دور المعلم في تربية طلاب المرحلة الثانوية على مقاصد الشريعة الإسلامية "دراسة تحليلية"

إعداد

أ/ فاطمة أحمد محمد سيدأحمد

المدرس المساعد بكلية الدراسات الإنسانية بالدقهلية

أ.د/ محمد عبدالقوي شبل الغنام

أستاذ التربية الإسلامية كلية التربية بنين جامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ مها محمد أحمد عبد القادر

أستاذ أصول التربية كلية التربية بنات جامعة الأزهر بالقاهرة

دور المعلم في تربية طلاب المرحلة الثانوية على مقاصد الشريعة الإسلامية "دراسة تحليلية"

فاطمة أحمد محمد سيدأحمد ، محمد عبدالقوي شبل الغنام ، مها محمد أحمد عبد القادر.

شعبة التربية، كلية الدراسات الإنسانية بتفهنا الأشراف، جامعة الأزهر، مصر

البريد الالكتروني: fatma.ahmed83@azhar.edu.eg

الملخص:

استهدفت الدراسة توضيح دور المعلم في تربية طلاب المرحلة الثانوية على مقاصد الشريعة الإسلامية، وأبرز تطبيقاتها التربوية، مع توضيح أهمية المدرسة الثانوية، وأبرز أهدافها، وبيان أهم الخصائص التي يمتاز بها طلاب المرحلة الثانوية، مع ربطها بمقاصد الشريعة الإسلامية، وقد استخدمت الدراسة المنهجين الأصولي والوصفي، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها: بيان أهمية المرحلة الثانوية في بناء الإنسان؛ لما تقوم به من أدوار متعددة في تنشئة الطلاب خلال فترة المراهقة، كما أنها تعد مرحلة تعليمية وسطى بين التعليم الأساسي والتعليم الجامعي، ومن خلالها يمكن للطلاب تحديد مسارهم التعليمي فيما بعد، كما بينت الدراسة أن مقاصد الشريعة الإسلامية هي الغايات والحكم المقصودة من وراء تشريع الأحكام، التي تستهدف تحقيق مصالح الإنسان في الدنيا والآخرة، وهي تشترك مع التربية الإسلامية من حيث العناية بالإنسان، باعتباره محور اهتمام كل منهما؛ لذلك فإن دراسة الجانب التربوي في مقاصد الشريعة الإسلامية تسهم في ترسيخ العلاقة بين الشريعة والتربية، فكلاهما يستهدف إسعاد الفرد والمجتمع، وحفظ النظام وتعمير الدنيا بكل ما يوصل إلى الخير والكمال الإنساني؛ خاصة مع تجاوب هذه المقاصد مع خصائص طلاب المرحلة الثانوية، ومن هنا فقد أوصت الدراسة بالعناية بالتربية المقاصدية في كافة المراحل التعليمية، مع محاولة التكامل المعرفي بين كافة المواد الدراسية؛ لترسيخ مقاصد الشريعة الإسلامية في نفوس الطلاب، وكذا ترسيخ مبدأ البحث عن حلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: مقاصد الشريعة الإسلامية.

The role of the teacher in educating secondary school students on the purposes of Islamic Sharia

"An analytical study"

Fatma Ahmed Mohammed Sayed Ahmed*, Mohammed Abdel Qawi Shebl Al-Ghannam, Maha Mohammed Ahmed Abdel Qader.

Education Division, Faculty of Human Studies, Tafahna Al-Ashraf, Al-Azhar University.

***Email: fatma.ahmed83@azhar.edu.eg**

ABSTRACT:

The study aimed to clarify the role of the teacher in educating secondary school students on the purposes of Islamic Sharia, The most prominent of its educational applications, clarifying the importance of the secondary school, its most prominent objectives, and clarifying the most important characteristics that characterize secondary school students, while linking them to the purposes of Islamic Sharia, The study used the fundamentalist and descriptive approaches, and reached several results, the most important of which are: a statement of the importance of the secondary stage in building a person; Because of its multiple roles in the upbringing of students during adolescence, as it is an intermediate educational stage between basic education and university education, through which students can determine their educational path later, The study also showed that the purposes of Islamic Sharia are the goals and intended ruling behind the legislation of rulings, which aim to achieve human interests in the world and the hereafter, and it shares with Islamic education in terms of caring for the human being, as he is the focus of each of them; Therefore, the study of the educational aspect of the purposes of Islamic Sharia contributes to the consolidation of the relationship between Sharia and education, both of which aim at the happiness of the individual and society, and preservation of order and the reconstruction of the world with everything that leads to goodness and human perfection; Especially with the response of these purposes to the characteristics of secondary school students. Hence, the study recommended paying attention to intentional education in all educational levels, with an attempt to integrate knowledge among all academic subjects; To consolidate the objectives of Islamic Sharia in the hearts of students, as well as to establish the principle of searching for solutions to social and economic problems within the framework of the purposes of Islamic Sharia.

Keywords: the purposes of Islamic Sharia.

المقدمة:

يعد الإنسان المخلوق الذي اصطفاه الله تعالى واختصه من بين سائر المخلوقات للاستخلاف في الأرض وعمارتها؛ لتحقيق مقصدٍ عظيم وهو عبادته سبحانه، قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾(الذاريات:56)، وللقيام بهذه المهمة خير قيام منحه الحق تبارك وتعالى من الامتيازات والمؤهلات ما يساعده على تحقيق العبودية الكاملة له؛ فكرَّمه على سائر خلقه، وسخر له ما في السموات وما في الأرض جميعًا منه، قال تعالى: ﴿**۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**﴾(الإسراء:70)، ومن مظاهر هذا التكريم أنه سبحانه لم يخلقه عبثًا ولم يتركه هملًا، بل أرسل إليه رسلًا من بني جنسه تترى، معلمين له كلما حادت فطرته عن النهج القويم، وأنزل عليهم الكتب والشرائع التي تحقق للإنسان إنسانيته المنضبطة بشرع الله، وتحفظه من الانحطاط والانحدار.[1]

لقد تعددت الشرائع بتعدد الأمم والأزمنة والأمكنة؛ ثمَّ أُكمِلَ الدينُ وتمَّت النعمة بأكمل الشرائع "الشريعة الإسلامية"، وقد حوت جميعها من المقاصد والغايات ما يحقق للإنسان النفع في الدنيا والآخرة، ففي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة العديد من النصوص المعنية ببيان مقاصد الشريعة الإسلامية، أما القرآن الكريم، فقوله تعالى: ﴿**۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾(الأنعام: 151-152).

---

* في توثيق المصادر يشير الرمز (ت) إلى التحقيق، والرمز (ك) إلى الكتاب، والرمز (ب) إلى الباب، والرمز (ح) إلى رقم الحديث، أما الرمز (مج) فيشير إلى المجلد، والرمز (ج) إلى الجزء، والرمز (ع) إلى العدد، كما قامت الباحثة باستخدام أسلوب شيكاغو الإصدار (17)، مع مراعاة كتابة الاسم الأول ثم اسم العائلة كما هو في المراجع العربية.

([1]) محمد عوض الهزايمة وآخرون، *الإسلام وقضايا العصر*، (عمَّان: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2013)، 40.

بتدبر الآيتين الكريمتين يلاحظ اشتمالهما على المقاصد الخمسة الضرورية بداية بحفظ الدين "أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا"، وحفظ النفس بالنهي عن القتل "وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُم"، "وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ"، وتجلت العناية بحفظ النسل في قوله تعالى "وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ"، أما حفظ المال فقد بدا في قوله تعالى: "وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ"، وقوله: "وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ"، وتجلى حفظ العقل في قوله تعالى: "لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"، فغاية الالتزام بالضرورات الأربع الأولى هي حفظ العقل، وعن عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ، وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلاَ تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ» فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ.[2] وهذه المقاصد هي: "حَفِظُ الدِّينِ، وَالنَّفْسِ، وَالْعَقْلِ، وَالنَّسْلِ، وَالْمَالِ"[3]

وما يميز هذه المقاصد أنها تتجاوب مع الخصائص العامة للشريعة والتربية الإسلامية من حيث كونها ربانية، عالمية، متوازنة، واقعية، شمولية، صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان.[4] ويعد الميدان التربوي من أبرز الميادين التي يمكن من خلاله تطبيق مقاصد الشريعة الإسلامية.

لقد اتخذ الدين الإسلامي أدوات كثيرة لحماية الأفراد جميعًا من المنزلقات الخطيرة؛ وتحقيق السمو والتكامل في النفس البشرية والمجتمعات الإنسانية، ومن أبرز هذه الأدوات التربية؛ حيث تمثل أداة مهمة في تشكيل عقول الطلاب، وتهذيب نفوسهم، ونقاء أرواحهم، وتحريك طاقاتهم وقدراتهم، وتوجيهها نحو إصلاح الكون وعمارة الأرض كما أراد الله تعالى لعباده، فمهمة التربية الإسلامية الأولى والأخيرة؛ هي أن تصل الإنسان بالله لإصلاح حاله على هذه الأرض، وتنظيم حياته فيها، فيعمرها عن طريق الكد والكدح المستمرين، وعن طريق التمكين فيها، واستغلال كل

(2) البخاري "أبو عبدالله محمد بن إسماعيل المتوفى: 256هـ"، صحيح البخاري، ت محمود بن الجميل، ج1، ك الإيمَانِ، ب عَلاَمَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، ح18، (القاهرة: مكتبة الصفا، 2003)، 15.

(3) الآمدي "أبو الحسن علي بن أبي علي المتوفى: 631هـ"، الإحكام في أصول الأحكام، ت عبدالرازق عفيفي، ج3، (بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت)، 274.

(4) حاتم بوسمة، مدخل إلى دراسة علم مقاصد الشريعة الإسلامية، (تونس: الدار التونسية للكتاب، 2015)، 6.

الطاقات والإمكانات التي منحه الله إياها، وهو إذ يفعل كل هذا فإنه يكون متجهًا في الوقت نفسه بعقله وروحه إلى الله.(5)

وهذه التربية مصدرها الوحي الإلهي قرآنًا وسنة، وما تفتقت عنه قرائح مفكري التربية الإسلامية، أما موضوعها فهو الإنسان المستخلف في هذه الحياة، وغايتها تحقيق مصالحه في الدنيا والآخرة، ومن هنا كانت العناية به من كافة الجوانب؛ دينيًا، وخلقيًا، ونفسيًا، وجسديًا، وعقليًا، وجنسيًا، واجتماعيًا، واقتصاديًا؛ لذلك فإن بناء التربية على مقاصد الشريعة الإسلامية- المقاصد الضرورية- بمثابة الوسيلة المتخذة في سبيل تحقيق هذه الغايات بما يحقق تمكين الإنسان في الأرض، واستغلال كافة الإمكانات المتاحة، بل وإبداع أساليب جديدة غير مألوفة تصل به إلى غاياته.

مشكلة الدراسة:

تشتد الحاجة إلى ربط التربية بمقاصد الشريعة الإسلامية في ظل ما تعاني منه العلوم التربوية من أزمة؛ حيث إنها قد تبلورت ونضجت على يد الغربيين، وإن حبلها عن المسلمين قد انقطع منذ زمن بعيد؛ ولذا كان لا بد من هضم العلوم التربوية والإنجاز الغربي ضمن نطاق القيم الإسلامية، وإدراك آليات فهمها ومنهجها، وبدون هضم هذه العلوم وتوظيفها في تنزيل الإسلام على حياة الناس، ومحاولة الارتقاء بالمحاولات التراثية في هذا المجال، نبقى كالذي يحرث في البحر.(6) ومن هنا فإن دراسة الجانب التربوي في مقاصد الشريعة الإسلامية تسهم في ترسيخ العلاقة بين الشريعة والتربية، فكلاهما يستهدف إسعاد الفرد والمجتمع، وحفظ النظام وتعمير الدنيا بكل ما يوصل إلى الخير والكمال الإنساني، حتى تصير الدنيا مزرعة للآخرة، كما أن دراسة الجوانب التربوية في المقاصد تسهم في تقوية صلة العلوم التربوية والإنسانية عمومًا بالتراث العلمي الإسلامي.(7)

كما جاءت عناية الباحثة بطلاب المرحلة الثانوية بصفة خاصة من خلال ملاحظة التهوين من فهم المقاصد الخمسة التي عنيت الشريعة الإسلامية بحفظها؛ بما يشكل خطرًا على حياتهم وقيامهم بالأدوار المنوطة بهم، وهذا ما بينته بعض الدراسات السابقة، فقد بينت دراسة **"محمد الهاجري"** (2017)، أن من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي: بث الأفكار المضللة التي تشكك الطلاب في الكثير من معتقداتهم، وتستهلك الكثير من الوقت في الأمور التي لا طائل من

(5) عبدالله بن أحمد بن سالم البوسعيدى، "برنامج قائم على مقاصد الشريعة الإسلامية لتنمية الوعي بالقضايا الفقهية المعاصرة لطلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان"، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع216، (أكتوبر 2019): 223-224.

(6) طه جابر العلواني، إصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات، ط2، (الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1994)، 85-86.

(7) أمل راشد إبراهيم الخليفة، "التطبيقات التربوية المعاصرة لمقاصد الشريعة الإسلامية الضرورية"، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية، ج67، (نوفمبر 2019): 1129.

ورائها.[8] وأظهرت دراسة **"Santina Jaronko"** (2018): أن استخدام وقت الفراغ في الكمبيوتر يؤثر على إدراك الوزن وعادات النشاط الغذائي والجسدي بين الشباب.[9]

كما شاعت مشكلة التعاطي والإدمان على المخدرات بين كثير من فئات المجتمع، وبخاصة الشباب؛ حيث أفاد تقرير الأمانة العامة للصحة النفسية وعلاج الإدمان (2015)، ارتفاع نسب الاستخدام في مصر بالمقارنة بمعدلات استخدام المخدرات في العالم خلال السنوات الخمس المنتهية بعام ٢٠١٠، وأن نسبة التعاطي لدى حاملي الشهادات فوق المتوسطة 23,4%.[10] وبينت دراسة **"سعاد الفريح"** (2018)، أن الاستخدام المتنامي للإنترنت من قبل الشباب قد يعرضهم لخبرات سلبية مثل: مشاهدة الصور الإباحية أو الأذى من خلال ظهور أشخاص ذوي نزعات شريرة يحاولون بناء علاقات غير سوية معهم.[11] كما بينت هذه الدراسة أيضًا أن من الخبرات السلبية التي يتعرض لها الشباب نتيجة الاستخدام المتنامي للإنترنت سرقة المعلومات الشخصية الخاصة بهم.[12] ومن هنا فقد أوصت العديد من الدراسات بترسيخ مقاصد الشريعة الإسلامية في نفوس الطلاب؛ بما يشكل حماية لهم من المخاطر الواقعة والمتوقعة، فقد أوصت دراسة **"فاطمة عبدالمطلب"** (2012)، بتدريس المقاصد في المدارس والجامعات بصورة مبسطة؛ للفت الأنظار للدين الإسلامي الحنيف السهل، وأن على العلماء البحث في علل الأمور ومعانيها في كل أمر استجد عليهم.[13] كما أوصت دراسة **"فتحية الزيادات"** (2012)، بتكثيف الدراسات العلمية الجادة؛ من أجل إيلاء المقاصد الضرورية الخمسة؛ وخاصة حفظ النفس عناية كبيرة من قبل الأوساط العلمية والأكاديمية.[14]

أسئلة الدراسة: تتمثل أسئلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ماذا يمكن أن يقوم به المعلم في تربية طلاب المرحلة الثانوية على مقاصد الشريعة الإسلامية؟

---

(8) محمد سعد الهاجري، "دور معلمي المرحلة المتوسطة في مجابهة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري للطلاب"، مجلة العلوم التربوية، مصر، مج25، ج3، ع3، (يوليو 2017): 333.

(9) Santina Ann Jaronko. "*Leisure Computer Usage and Perceived Body Weight, Diet, and Physical Activity.*" (Doctoral Study Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Public Health, College of Health Sciences, Walden University, 2018), 71.

(10) وزارة الصحة والسكان، "الأمانة العامة للصحة النفسية وعلاج الإدمان"، البحث القومي للإدمان– التقرير المجمع، ج2، (القاهرة: وزارة الصحة والسكان، 2015)، 44، 56.

(11) سعاد عبدالعزيز الفريح، "التنمر السيبراني في مدارس التعليم العام من منظور الطلبة المعلمين بجامعة الكويت"، المجلة التربوية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مج32، ع1، (2018): 16.

(12) المرجع السابق، 16.

(13) فاطمة محمد عبدالمطلب. "المقاصد العامة للشريعة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة."(رسالة دكتوراة، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان الإسلامية، 2012)، ز.

(14) فتحية محمد أحمد الزيادات. "المبادىء العامة لحفظ النفس في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة مقارنة بالقانون الأردني."(رسالة دكتوراة، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2012)، 180.

وللإجابة عن هذا السؤال سوف تجيب الدراسة عن الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما أهمية المدرسة الثانوية، وأبرز أهدافها؟

2- ما أهم الخصائص التي يمتاز بها طلاب المرحلة الثانوية؟

3- ما دور المعلم في تربية طلابه وفق مقاصد الشريعة الإسلامية؟

أهداف الدراسة: يتمثل الهدف الرئيس للدراسة الحالية فيما يلي:

توضيح دور المعلم في تربية طلاب المرحلة الثانوية على مقاصد الشريعة الإسلامية، وأبرز تطبيقاتها التربوية.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة الحالية في جانبين أحدهما نظري، والآخر تطبيقي على النحو التالي:

(أ) **الأهمية النظرية:** تنبع هذه الأهمية من عدة جوانب بيانها كالتالي:

- (الموضوع): إذ إنه من الدراسات المقاصدية التي تعتمد دائمًا على نظرتين متوازيتين؛ نظرة تمتد في عمق التاريخ الاجتهادي للأمة الإسلامية، وثانية تراعي الواقع الذي تعيشه بمختلف متغيراته؛ لتنتج النظرتان نظرة أخرى عينها على المتوقع، في إطار نسقي واتساق عملي بين النصوص والواقع بمختلف مركباته.[15]
- (الفئة المستهدفة): إذ تعد هذه الدراسة رؤية جديدة تتم الاستفادة منها في تربية جيل قادر على تحمل المسئولية؛ لتحقيق التقدم في مختلف المجالات؛ وهذا لا يتم إلا من خلال تربية طلاب المرحلة الثانوية على مقاصد الشريعة الإسلامية.

(ب) **الأهمية التطبيقية:** يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة، كلًا من:

- **المعلمين بالمدارس:** لتربية الطلاب على مقاصد الشريعة الإسلامية؛ خاصةً بعدما انتشرت العديد من السلوكيات السلبية بينهم.
- **الطلاب:** وذلك من خلال معرفتهم بالسلوكيات الرشيدة التي تبلغ بهم إلى تحقيق مقاصد الشرع الحنيف، وتجنبهم السلوكيات السلبية المنافية لهذه المقاصد.
- **الباحثين:** في القضايا التربوية المعاصرة ومعالجتها في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، ومن ثمَّ نقل مقاصد الشريعة الإسلامية من المجال الفقهي إلى ميادين تطبيقها في المؤسسات التربوية.

(15) يوسف حميتو، "من أولويات البحث المقاصدي المعاصر"، مجلة قضايا مقاصدية، المغرب، جمعية البحث في الفكر المقاصدي، ع1، (2013): 48-49.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة في هذه الدراسة كلا المنهجين التاليين:

1- **المنهج الأصولي:** القائم على استخدام القواعد الفقهية واللغوية وكتب التفسير والسنة النبوية في الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وما تتضمنه من أحكام تشريعية وتوجيهات تربوية ونفسية في تربية طلاب المرحلة الثانوية على مقاصد الشريعة الإسلامية.[16]

2- **المنهج الوصفي:** الذي يهتم بجمع البيانات الدقيقة عن الظاهرة المدروسة، ووصف الوضع الراهن وتفسيره.[17] بهدف التعرف على دور المعلم في تربية الطلاب على مقاصد الشريعة الإسلامية.

حدود الدراسة: حددت الباحثة دراستها حول دور المعلم في تربية طلاب المرحلة الثانوية على مقاصد الشريعة الإسلامية، وهي حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال؛ وأبرز تطبيقاتها التربوية، بما يحقق تربية طلاب المرحلة الثانوية على حفظها وحمايتها من الاعتداء عليها.

مصطلحـــات الـــدراســـة:

يعد التعرف على مصطلحات الدراسة من الأمور المهمة؛ لفهم بعض المفهومات التى وردت بها، وكشف ما يلابسها من غموض معرفي، وتتمثل فيما يلي:

(1) الدور: هو مجموعة من الأنشطة المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، ويترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد فى المواقف المختلفة.[18] وتعرفه الباحثة بأنه: مجموعة من المهام والأنشطة يقوم بها المعلم فى الموقف التعليمي بهدف تربية طلابه على مراعاة مقاصد الشريعة الإسلامية.

(2) مقاصد الشريعة الإسلامية: المقاصِدُ في اللغة: ج مَقْصِد يقال: قَصَدْتُ الشَّيْءَ وَلَهُ وَإليهِ قَصْدًا، أي: طَلَبْتُهُ بِعَيْنِهِ وَإليهِ قَصْدِي وَمَقْصَدِي بِفَتْحِ الصَّادِ وَاسْمُ الْمَكَانِ بِكَسْرِهَا نَحْوُ مَقْصِدٍ مُعَيَّنٍ.[19] والْقَصْدُ: اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ، والاعتمادُ والأَمُّ.[20] وقصَد في الأمر: توسَّط واعتدل، لم يُفْرط ولَمْ يُفرِّط، والمَقْصِد، وهي الغاية، الفحوي، ومقاصد الشريعة: الأهداف التي وضعت لها، ومقاصد

(16) محمود يوسف الشيخ، مناهج البحث في التربية الإسلامية، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2013)، 23.

(17) ديوبولد ب فان دالين، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، 1962، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1997)، 292-293.

(18) محمد منير مرسي، الإدراة التعليمية– أصولها وتطبيقاتها التربوية–، (القاهرة: عالم الكتب، 2001)، 139.

(19) الفيومي "أحمد بن محمد بن علي المتوفى: 770هـ"، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ك القاف، ب "ق ص د"، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)، 504.

(20) ابن منظور "محمد بن مكرم بن علي المتوفى: 711هـ" ، لسان العرب، ط3، ج3، ك الدال، فصل القاف، (بيروت: دار صادر، 1414)، 353.

الكلام: ما وراء السطور أو ما بينها.[21] من هنا يلاحظ تعدد المعاني التي تفيدها مادة "قصد" في اللغة، ومع ذلك هناك ترابط واضح بينها، فالشريعة الإسلامية تطلب من العباد أمورًا معينة تحقق لهم الاستقامة؛ إذا روعي في تطبيقها التوسط والاعتدال.

ومفهوم الشريعة مشتق من مادة "شرع" يقال: شَرَعَ الوارِدُ يَشْرَعُ شَرْعًا وشُروعًا: تَنَاوَلَ الماءَ بفِيه، وشَرَعَتِ الدوابُّ فِي الْمَاءِ أَي دخلت، وَبِهَا سُمِّيَ مَا شَرَعَ الله للعبادِ شَريعةً من الصَّوْمِ والصلاةِ وَالْحَجِّ وَالنِّكَاحِ وَغَيْرِهِ.[22] بجامع الورود في كل لتحقيق النفع، والشريعة اصطلاحًا: هِيَ كُلَّ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ مِنْ الْعَقَائِدِ وَالْأَعْمَالِ.[23]

أما تعريف مقاصد الشريعة في الاصطلاح: فلم يذكر القدامى من العلماء تعريفًا صريحًا لها، وإنما جل ما اتفقوا عليه هو أن المقاصد تهدف إلى رعاية مصالح الإنسان، ودرء المفاسد عنه في الدنيا والآخرة؛ باعتباره المحور الأساسي لها.[24] بينما المحدثون فقد ذكروا تعريفات عديدة لها منها: أنها عبارة عن الوقوف على المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، وتدخل في ذلك أوصاف الشريعة وغاياتها العامة، والمعاني التي لا يخلو التشريع من ملاحظتها، وكذلك ما يكون من معانٍ من الحكم لم تكن ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها.[25] وعُرِّفت بأنها الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها.[26] وهي المصالح العاجلة والآجلة للعباد التي أرادها الله عزوجل من دخولهم في الإسلام وأخذهم بشريعته.[27] وبهذا يتضح أن المقاصد تعني ما تتضمنه الأحكام التكليفية من غايات وأهداف؛ لتحقيق مصالح العباد في الدارين.

وتعني الباحثة بمقاصد الشريعة الإسلامية فى الدراسة الحالية: "المعاني والحكم والأهداف والغايات التي تسعى الشريعة الإسلامية لترسيخها في الشخصية الإنسانية المسلمة لطلاب المرحلة الثانوية؛ بما يمكنهم من مواجهة كافة المخاطر وآثارها في كل من الدين والنفس والعقل والنسل والمال".

---

(21) أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ب القاف، (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، 1819-1820.

(22) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج8، ك العين، فصل الشين المعجمة، 176.

(23) ابن تيمية "تقي الدين أحمد بن عبدالحليم المتوفى: 728هـ"، مجموع الفتاوى، ت عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ج19، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1995)، 306.

(24) ميمونة بنت درويش الزدجالية، ناصر بن راشد بن ناصر الغداني، "مصفوفة مقترحة لمناهج التربية الإسلامية للحلقة الثانية من التعليم الأساسي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية بسلطنة عمان"، مجلة مجمع، جامعة المدينة العالمية، ع14، (أكتوبر 2015): 705.

(25) الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، ت محمد الحبيب ابن الخوجة، ج2، (قطر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، 2004)، 21.

(26) علال الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، ط5، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993)، 7.

(27) محمد بكر إسماعيل حبيب، "مقاصد الشريعة الإسلامية تأصيلًا وتفعيلًا"، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر، مج3، ع24، (2008): 594.

الدراسات السابقة:

يمثل هذا المحور الجهود السابقة التي مهَّدت للدراسة الحالية، من خلال قيام الباحثة بعملية مسح أولية للدراسات ذات الصلة بها، والتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بينهما؛ حيث وجدت بعض الدراسات كمنطلقات فكرية لهذه الدراسة، وقد تم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث تاريخيًا، وعند التساوي نظر إلى الترتيب الهجائي بين أسماء الباحثين.

(1) "أهداف التربية في المجتمع الإسلامي المعاصر في ضوء البعد الاجتماعي لمقاصد الشريعة الإسلامية- دراسة تحليلية-" (2010):[28]

استهدفت الدراسة التعرف على مفهوم مقاصد الشريعة الإسلامية وأهميتها وتطورها التاريخي وطرق إثباتها ومدى حجيتها، وتحديد البعد الاجتماعي لمقاصد الشريعة الإسلامية وإبراز أهميته ومحاولة تفعيله، واستخدمت الدراسة عدة مناهج هي: المنهج التاريخي والوصفي والمنهج الاستنباطي، وتوصلت إلي جملة من النتائج أهمها ما يلي: إن المقاصد الكلية الخمسة للشريعة الإسلامية (الدين، النفس، العقل، النسل، المال)، تمثل وحدات مركزية كلية تتسع للفرد وللأسرة وللأمة وللإنسانية كلها؛ وأنها قد روعي فيها آحاد الأمة ومجموعها العام، مع العناية بتفعيل البحث المقاصدي في رعاية حقوق الأمة في عصرها الراهن، ودون تقليل من شأنها بما يحقق خلود هذه الشريعة، ويبرز عطاءها التشريعي لرجال هذا العصر.

(2) "تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وبعض القضايا المعاصرة" (2013):[29]

استهدفت الدراسة تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحله الثانوية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وبعض القضايا المعاصرة؛ حيث تم إعداد قائمة المعايير في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وبعض القضايا المعاصرة؛ لتقويم المنهج في ضوئها، وإعداد المنهج المقترح في ضوء نتائج التقويم، واستخدمت الدراسة كلا المنهجين الوصفي، والمنهج شبه التجريبي، وقد تم بناء كتاب الطالب لوحدتين من وحدات المنهج المقترح، وإعداد دليل المعلم ثم إعداد الاختبار التحصيلي واختبار المواقف في ضوء الوحدتين، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية التصور المقترح في تنمية التحصيل وتحسين سلوكيات طلاب الصف الأول الثانوي.

(3) تطوير مناهج التربية الإسلامية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية (2013):[30]

---

(28) شحته محمد موافي. "أهداف التربية في المجتمع الإسلامي المعاصر في ضوء البعد الاجتماعي لمقاصد الشريعة الإسلامية." (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بنها، 2010).

(29) إكرام محمد فتحي أحمد مرزوق. "تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وبعض القضايا المعاصرة." (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة قناة السويس، 2013)، ت.

(30) ناصر راشد ناصر الغداني. "تطوير مناهج التربية الإسلامية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية." (رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2013)، د.

استهدفت الدراسة وضع تصور مقترح لتطوير مناهج التربية الإسلامية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، ولتحقيق ذلك اعتمدت المنهج الوصفي، وتم بناء عدة أدوات، هي: قائمة مقاصد الشريعة الإسلامية ومصفوفتها، واستمارة تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية، وقائمة بأنماط السلوك التي تعكس مقاصد الشريعة الإسلامية المناسبة لطلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وبطاقة ملاحظة متعلمي ومعلمي الصف العاشر الأساسي، واختبار مواقف للتحقق من مدى توافر أنماط السلوك التي تعكس مقاصد الشريعة الإسلامية لدى طلبة الصف العاشر، وفي ضوء نتائج تطبيق هذه الأدوات قدم الباحث تصورًا مقترحًا لتطوير مناهج التربية الإسلامية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان وفق مقاصد الشريعة الإسلامية، ومصفوفة مقترحة لتطوير محتوى كتب التربية الإسلامية وفق مقاصد الشريعة الإسلامية، واستراتيجيات التدريس المقترحة، وأساليب التقويم المناسبة.

(4) "تطوير منهج الحديث النبوي الشريف في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية الوعي بها لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية" (2014):[31]

استهدفت الدراسة تطوير منهج الحديث النبوي الشريف في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، وأثره في تنمية الوعي بها لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، واستخدمت الدراسة كلا المنهجين الوصفي والمنهج شبه التجريبي، وتم إعداد قائمة بمقاصد الشريعة الإسلامية المناسبة لكل صف دراسي من الصفوف الثلاثة الثانوية الأزهرية، وتحليل محتوى كتاب الحديث الشريف، ومقياس الوعي بمقاصد الشريعة الإسلامية، وقد شمل: (مقياس اتجاه، مقياس مواقف، اختبار تحصيلي)، وتم تطبيق منهج مطور مكون من ثلاث وحدات على مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وتكونت العينة من 42 طالبًا قسمت إلى مجموعتين، وأظهرت النتائج أن محتوى كتب الحديث تناول مقصد حفظ الدين بنسب متفاوتة بين الصفوف الثلاثة، بينما لم تحظ المقاصد الأخرى بالاهتمام الكافي، كما أظهرت نتائج الدراسة أن المنهج المطور له تأثيرٌ كبيرٌ.

(5) التطبيقات التربوية لبعض مقاصد الشريعة الإسلامية الواردة في القرآن الكريم (2019):[32]

استهدفت الدراسة التعرف على التطبيقات التربوية لبعض مقاصد الشريعة الإسلامية الواردة في القرآن الكريم، وذلك من خلال تحديد الإطار المفاهيمي لها، وبيان مقصدي حفظ العقل والنفس، ثم توضيح التطبيقات التربوية لكلا المقصدين كما وردت في القرآن الكريم، وقد استخدمت الدراسة المنهجين الوصفي التحليلي والاستنباطي، وتوصلت إلى جملة من النتائج منها: إن العلم بمقاصد الشريعة الإسلامية ضروري، وذو أهمية كبيرة بالنسبة للمجتهد لفهم النص ومعرفة دلالته، واستنباط الأحكام الشرعية للمسائل والنوازل التي لا نص فيها والتطبيقات

(31) عادل طه أمين بكري. "تطوير منهج الحديث النبوي الشريف في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية الوعي بها لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية." (رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2014)،10-11، 143-144.

(32) ملكه عبدالفتاح فراج حبيب. "التطبيقات التربوية لبعض مقاصد الشريعة الإسلامية الواردة في القرآن الكريم." (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا، 2019)، 4، 5، 296.

التربوية لها، كما بينت الدراسة ضرورة معرفة المقاصد وإيضاحها في نسق علمي ومنهجي سليم، وأن يجعل منها مادة تربوية يربي عليها أبناء الأمة، وخاصة المتخصصين في علوم الشريعة، كما أوضحت الدراسة أهمية التربية العقلية لتحرير العقل من الأوهام والخرافات والسحر من خلال تدريبه علي منهجية التفكير السليم.

تعقيب عام على الدراسات السابقة: اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اهتمام كل منها بمقاصد الشريعة الإسلامية، وربطها بالميدان التربوي، واستخدام المنهج الوصفي، بينما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في التركيز على دور المعلم في تربية طلاب المرحلة الثانوية على مقاصد الشريعة الإسلامية، وأبرز تطبيقاتها التربوية.

إجراءات الدراسة:

سوف تقوم الباحثة بعرض هذه الدراسة في الخطوات التالية:

أولًا- المدرسة الثانوية وأهدافها.

ثانيًا- أهم خصائص طلاب المرحلة الثانوية.

ثالثًا- دور المعلم في تربية طلابه على مقاصد الشريعة الإسلامية، وأبرز تطبيقاتها التربوية.

رابعًا- أهم النتائج والتوصيات.

أولًا-المدرسة الثانوية وأهدافها:

تمثل المدرسة بوجه عام إحدى الوسائط التربوية المهمة التي يعهد إليها المجتمع بتربية أبنائه، فهي حلقة وصل بين المجتمع الضيق المتمثل في الأسرة والمجتمع الواسع بكافة أطيافه، كما أنها تتضمن طلابًا من فئات مختلفة، ومعلمين في مختلف التخصصات، وعلى قدر نجاحها وتحملها للمسئولية؛ على قدر كفاءة ونجاح مخرجاتها التعليمية، وفي داخل المدرسة يمر الطلاب بثلاث مراحل تعليمية تبدأ بالتعليم الأساسي بشقيه الابتدائي والإعدادي، وتنتهي بالتعليم الثانوي محط اهتمام الدراسة الحالية.

ويعد التعليم في المرحلة الثانوية من أهم المراحل في بنية النظام التعليمي، وفي بناء الإنسان، وتقوم المدرسة الثانوية بالدور الرئيس في تنشئة الطلاب خلال فترة المراهقة، كما أنها تعتبر مرحلة تعليمية وسطى بين التعليم الأساسي والتعليم الجامعي، ومن خلالها ربما يتشكل مستقبل الطلاب أو ترسم خطوطه الأولى، وعليه فإنها تقع في بؤرة الاهتمام، وتعتبر المرحلة الثانوية من أهم مراحل التعليم في حياة الطلاب؛ لما تتسم به من مقررات دراسية متعددة، وتخصصات أكاديمية متنوعة يختار منها الطلاب بما يناسب ميولهم واتجاهاتهم، وهنا يمكن للمعلم التعرف على قدرات طلابه وميولهم المهنية، وبالتالي توجيههم إلى المهن التي تتفق مع هذه الميول؛ بما يعود على خطط التنمية الاقتصادية، وبما يحقق لهم الرضا الوظيفي في مستقبل

حياتهم.[33] فأهمية المرحلة الثانوية راجعة إلى أهمية طلابها؛ حيث يشكلون مرحلة من أهم المراحل العمرية وهي مرحلة المراهقة المتوسطة، وعلى قدر دقة إعدادهم فيها تكون النتيجة المرغوبة سواء منهم من أتم دراسته الجامعية، أو من توقف عند هذه المرحلة واتجه إلى العمل المهني، كما أن أهمية هذه المرحلة تتمثل فيما تسعى المدرسة إلى تحقيقه من أهداف متنوعة؛ بما يساعد في تحقيق أحد أهداف الدراسة الحالية، وهو تربية طلاب المرحلة الثانوية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.

وقد حدد قانون التعليم رقم 139 لسنة 1981م، في مادته الأولى الهدف من التعليم قبل الجامعي فيما يلي: "يهدف التعليم قبل الجامعي إلى تكوين الدارس تكوينا ثقافيًا وعلميًا وقوميًا على مستويات متتالية، من النواحي الوجدانية والقومية والعقلية والاجتماعية والصحية والسلوكية والرياضية؛ بقصد إعداد الإنسان المصري المؤمن بربه ووطنه وبقيم الخير والحق والإنسانية، وتزويده بالقدر المناسب من القيم والدراسات النظرية والتطبيقية، والمقومات التي تحقق إنسانيته وكرامته وقدرته على تحقيق ذاته، والإسهام بكفاءة في عمليات وأنشطة الإنتاج والخدمات، أو لمواصلة التعليم العالي والجامعي من أجل تنمية المجتمع وتحقيق رخائه وتقدمه."[34] وفي المادتين (22)، (23) حدد القانون أهداف المرحلة الثانوية بأنها تهدف إلى إعداد الطلاب للحياة جنبًا إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالي والجامعي، أو المشاركة في الحياة العامة، مع التأكيد على ترسيخ القيم الدينية والسلوكية والقومية.[35] ووفقًا لنظام التعليم المصري الجديد؛ فإن مناهج التعليم الثانوي العام تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:[36]

- **تنمية القيم:** تعميق وترسيخ القيم الإيجابية البانية للمجتمع المصري، والانفتاح العالمي وتقبل ثقافة الآخرين.
- **تنمية لغوية:** التواصل الفعال باللغة العربية، وبعض اللغات الأجنبية، والتمكن من المهارات اللغوية (استماع- تحدث- قراءة- كتابة)، والتعبير عن متطلبات الحياة اليومية والمشاعر باستخدام لغة صحيحة.
- **تنمية معرفية:** تنمية حب العلم وتعزيز اتجاهات ومهارات التعلم الذاتي والبحث عن المعرفة، واستثمار مصادرها، والإفادة من تكنولوجيا المعلومات وأساليبها

(33) ركدة بنت عتيق شقيان العطوي، إدارة المواهب بالمدارس الثانوية الحكومية مدينة تبوك نموذجًا، (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2021)، 115-116.

(34) وزارة التربية والتعليم، قانون التعليم رقم 139 لسنة 1981، الباب الأول, المادة 1، (جمهورية مصر العربية: وزارة التربية والتعليم، 1981)، 2.

(35) المرجع السابق، 7.

(36) كتيب شرح النظام التعليمي الجديد 2019 pdf للحضانة والثانوية العامة وابتدائي، 3 مايو 2018، 9-10. (Access at https://ww1.modrsbook.com/2018/05/education2019-pdf.html 17/10/2021).

المتطورة، وتنمية القدرة على حل المشكلات بأسلوب علمي، واستشراف المستقبل، وتوقع العقبات والتحديات والتخطيط لمواجهتها.

- **تنمية اجتماعية:** العمل بروح الفريق، والوعي بأسس الشورى والديمقراطية، وممارستها في التعامل مع الآخرين، والإيمان بمبادئ العدالة الاجتماعية، والمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية، وتبني مبادئ الحرية المسئولة.

- **تنمية ذاتية:** تعزيز الثقة بالذات وتنمية روح المسئولية، من خلال تبني أهداف كبرى في الحياة، كاختيار المسار التعليمي الصحيح والعمل المناسب، والتحكم في الانفعالات، والتحلي بروح التسامح والتواضع.

- **تنمية بدنية (صحة البدن والنفس):** تنمية المهارات الحركية، واللياقة والصحة البدنية والوقائية، والتثقيف الصحي والغذائي، والوعي بالصحة الإنجابية.

- **تنمية الوعي الفني:** تنمية القدرة على التذوق الفني والتخيل والإبداع الفني والخيال، والاستمتاع بالطبيعة، وتنمية القدرة على إنتاج بعض المشغولات الفنية، والمقطوعات الموسيقية.

- **تنمية الوعي البيئي:** تنمية الاتجاه الإيجابي نحو البيئة والحفاظ عليها، والوعي بمشكلاتها ووضع رؤى مستقبلية لحل هذه المشكلات، وترشيد استهلاك مواردها وحسن إدارتها.

- **التثقيف المالي:** تنمية الوعي بأهمية الادخار والاستثمار، وإدارة المشروعات الصغيرة وإعداد الموازنات المالية للمشروعات، وتنمية القدرة التنافسية وريادة الأعمال.

- **تنمية الوعي الإعلامي:** تنمية النزعة النقدية تجاه الرسائل الإعلامية المتداولة عبر وسائل الإعلام المختلفة والوسائط المتعددة.

باستقراء الأهداف السابقة يتضح اتفاقها مع ما تهدف إليه مقاصد الشريعة الإسلامية، حيث الاهتمام بترسيخ الإيمان في نفوس الطلاب، وتهذيب الأخلاق وبذلك يتم الربط بين الاعتقاد والسلوك؛ ليتحقق حفظ الدين، كذلك الاهتمام بحفظ النفس والكرامة الإنسانية، مع العناية بالجانب العقلي من خلال تزويد الطلاب بالمعلومات المهمة في شتى المجالات، والاهتمام بكل ما هو جديد، مع المحافظة على الموروث الثقافي، كذلك العناية بتحقيق ذاته كعضو في جماعة، وهنا يتجلى الجانب الاجتماعي المرتبط بحفظ النسل، من خلال إشباع الرغبات الإنسانية بالطرق المشروعة، وبما يتفق مع معايير المجتمع السائدة، مع إعدادهم للمساهمة بفاعلية في عمليات وأنشطة الإنتاج والخدمات والاستثمار وإدارة المشروعات الصغيرة، أو لمواصلة التعليم الجامعي؛ من أجل تنمية المجتمع وتحقيق رخائه وتقدمه، وهنا يتجلى الجانب الاقتصادي المرتبط بحفظ المال.

ثانيًا- أهم خصائص طلاب المرحلة الثانوية:

يمر الإنسان في حياته أثناء نموه بعدة مراحل؛ تبدأ من الضعف ارتقاءً إلى القوة، ثم فترة ثبات يليها انحدار إلى الضعف مرةً أخرى، يدل على ذلك التعبير القرآني بثم العاطفة التي تفيد الترتيب والتراخي، قال تعالى: ﴿۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾(الروم: 54)، ففي هذه الآية المباركة تكررت مادة الضعف ثلاث مرات؛ ليدرك الإنسان حقيقة أمره، فقد خلق من ضعف، وينتهي حاله إلى الضعف وزيادة بالشيبة، أما القوة ففترة قصيرة بين الحالتين، وهي فترة الشباب، وعلى قدر حسن استغلالها تكون الفائدة في مرحلة الضعف الأخيرة.

وتعد مرحلة المراهقة بداية مرحلة القوة في الإنسان؛ إلا إنها من أخطر المراحل التي يمر بها ضمن أطواره المختلفة؛ حيث تتسم بالتجدد المستمر، والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد؛ هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة: الدينية والخلقية والجسمية والفسيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، ولما يتعرض الطلاب فيها إلى صراعات متعددة داخلية وخارجية.[37] ويرجع السبب في هذه الصراعات إلى أن هذه المرحلة لم تكتمل فيها معالم شخصية المراهق، فهو ليس طفلًا كما أنه ليس رجلًا، كذلك هو ينتقل من الاعتماد على غيره إلى الاعتماد على نفسه؛ لذا فإنه فيها أحوج ما يكون للرعاية والتوجيه، فإن تم توجيهه بالشكل الصحيح، فإن ذلك ولا شك يخرج شابًا سليمًا معافًى في عقله وتفكيره وفي قلبه وعاطفته وفي بدنه وجوارحه، وعلى النقيض يخرج شابًا متقلبًا ثائرًا على نفسه ومجتمعه؛ بما يؤدي إلى شقائه وشقاء المجتمع الذي يعيش فيه.[38]

نتيجة لذلك تتنوع أشكال الخطر التي يتعرض لها المراهقون، بما تتركه من آثار سلبية إذا ما وزنت بميزان مقاصد الشريعة الإسلامية؛ ففي هذه المرحلة تتغير نظرة المراهق لمن حوله من الأشخاص والأشياء، وفقًا لما يحس به، محاولًا لفت أنظار الآخرين إليه، لكن لا أحد يفهم ذلك منه، فتبدأ المشكلات النفسية والعاطفية بالظهور، وهنا يظهر الخطر النفسي، أما من الناحية العقلية، فتتسع نظرة المراهق للحياة والأشياء والأشخاص، فينبري بإظهار رأيه، ويشعر بأنه الرأي السديد، فإذا ما ووجه بشيء من المخالفة؛ فإنه يشعر حينئذٍ بأن الجميع ضده لا يسمعونه ولا يحترمون رأيه، وهنا يبدأ الخطر العقلي والفكري، ومع حاجته إلى الاستقلال بالرأي والقرار عن محيطه وأهله ووالديه، وهم لا يعون ذلك منه، فهنا يظهر الخطر الاجتماعي، ومع النمو الجسمي يبدأ يشعر بتغيرات جنسية والميل للجنس الآخر، ولا يجد الأهل يساعدونه أو يعينونه في مواجهة ذلك، وهنا يظهر الخطر الجنسي، كما يبدأ المراهق يشعر بمدى حاجته إلى المال بما يفوق ما

(37) إبراهيم علي خاطر، تربية المراهقين ومشاكلهم، (عمّان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع، 2016)، 3.

(38) ناصر الشافعي، فن التعامل مع المراهقين- مشكلات وحلول-، (القاهرة: دار البيان للترجمة والتوزيع، 2009)، 13.

ينفقه عليه والداه؛ فيبدأ بالبحث عن مصادر مالية تُدِرُّ عليه ما يغطي حاجته بغض النظر عن مصدرها، وهنا يظهر الخطر الاقتصادي.[39]

يتبدى مما سبق تضمن المرحلة الثانوية لعدد من الإمكانات والفرص، كما أنها محاطة بعدة مخاطر وتهديدات، أما الإمكانات فتتمثل فيما يمتلكه الطلاب من قوة في مختلف جوانب النمو، مع قابلية للتشكيل بالتوجيه السليم لهم، وتوضيح طبيعة المرحلة التي يمرون بها بشكل صحيح دون تزييف للحقائق، وهنا تؤتي هذه المرحلة ثمارها النافعة فيما يعقبها من مراحل، وأما المخاطر والتهديدات، فتتمثل فيما يمر به الطلاب من تغيرات واضحة، قد يغفل عنها المربون والمعلمون، كما أنهم يتسمون في هذه المرحلة بالعجلة في الأمور؛ بما قد يوقعهم في عدة أخطاء إذا لم يحظوا بالتوجيه المناسب؛ فيصبحوا معاول هدم لمجتمعهم بدلًا من أن يكونوا أدوات بناء.

ومما تجدر الإشارة إليه أن صفة "المراهق"، "أو المراهقة" ليست تهمة أو منقصة في حق الفتى أو الفتاة، وإنما هي وصف علمي لمرحلة عمرية معينة، ولعل المصطلح الأكثر ملاءمة لوصف هذه المرحلة من وجهة النظر الإسلامية هو "سن البلوغ والتكليف"؛ إذ إنه يوحي بطبيعة هذه المرحلة أكثر مما يوحيه مصطلح "المراهقة".[40] كما أن المراهقة في الاصطلاح الفقهي عرفت بأنها: مرحلة من العمر يقارب فيها الإنسان البلوغ.[41] وهي وإن كانت مرحلة زمنية معينة، فهي بداخلها تتضمن عدة مراحل بيانها كما يلي:

- **مراحل المراهقة:** تختلف المدة الزمنية لمرحلة المراهقة من مجتمع لآخر، ففي بعض المجتمعات تكون فترتها قصيرة، وفي بعضها الآخر تكون الفترة الزمنية طويلة؛ لذلك قسمها العلماء إلى ثلاث مراحل هي: مرحلة المراهقة المبكرة، وتشمل الفترة من (11: 14 عامًا)، وهي فترة ذات تغيرات سريعة نحو البلوغ، ومرحلة المراهقة المتوسطة، وتشمل الفترة من (14: 18 عامًا)؛ حيث تكون التغيرات ذات العلاقة بالبلوغ قد اكتملت تقريبًا، ومرحلة المراهقة المتأخرة، وتشمل الفترة من (18: 21 عامًا)، وهي مرحلة بداية الشباب.[42] فالمرحلة الأولى تمثل التعليم الإعدادي أو المتوسط، والمرحلة الثانية تمثل التعليم الثانوي، والمرحلة الثالثة تمثل التعليم الجامعي، وما يهمنا من هذه المراحل المرحلة الثانية، والتي يمثل طلابها محط اهتمام الدراسة الحالية.

- **خصائص طلاب المرحلة الثانوية:** تتميز مرحلة المراهقة بالنمو الواضح المستمر نحو النضج في كافة مظاهر وجوانب الشخصية، والتقدم نحو كل من النضج الجسمي، والنضج العقلي، والنضج الانفعالي، والنضج الجنسي، والتطبيع الاجتماعي واكتساب المعايير السلوكية الاجتماعية، والاستقلال الاجتماعي وتحمل المسئولية، وتكوين علاقات اجتماعية جديدة، واتخاذ القرارات فيما يتعلق بالتعليم والمهنة والزواج، والقدرة على توجيه الذات من خلال التعرف على

(39) عبد الرحمن داود أبو عرة، التربية الجنسية في الإسلام، (عمَّان: شركة دار البيروني للنشر والتوزيع، 2017)، 500-501.

(40) فاطمة العراقي، المراهقة- مشكلات وحلول-، (القاهرة: وكالة الصحافة العربية ناشرون، 2016)، 6.

(41) محمد رواس قلعة جي، معجم لغة الفقهاء، ط3، (بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 2010)، 390.

(42) ماجدة أحمد الصرايرة، فرج محمد أبو شمالة، التربية الجنسية للأطفال والمراهقين من منظور تربوي، (عمَّان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2015)، 108.

قدراته وإمكاناته وتمكنه من التفكير واتخاذ قراراته بنفسه، والتخطيط لمستقبله.[43] ويمكن الإشارة إلى أهم خصائص هذه المرحلة من خلال ربطها بمقاصد الشريعة الإسلامية كما يلي:

1- النمو الديني: يقوم المراهق بتقييم المثل والقيم الدينية التي تشرَّبها في فترة الطفولة من جديد في مرحلة المراهقة؛ فالمفاهيم والمدركات والمعتقدات والصلوات التي كان يمارسها من قبل تقليدًا للكبار من حوله خصوصًا الوالدين؛ تخضع في هذه الفترة لتقييم دقيق ومحاولة لإدراك مفهومها ومعناها، وذلك تبعًا لنوع التفكير المنطقي والمعاني المجردة التي تسيطر على تفكيره، والكثير من المراهقين تعتريهم الشكوك في هذه الفترة، ومردُّ ذلك في الغالب إلى أن تربيته الدينية كانت غير كاملة، وغير قائمة على أسلوب علمي مشوق قائم على الفهم قبل أن يقوم على التقليد.[44] إذًا فهناك صنفان من المراهقين في ضوء هذه الخاصية؛ فالصنف الأول يتسم بالتدين، والرغبة في معرفة الكثير عن دينه، أما الصنف الثاني فيعتريه الشكوك ومظاهر الانحلال؛ ومرجع ذلك إلى التقصير في التربية الدينية بالمراحل السابقة؛ باعتبار أنهم لم يصلوا بعد إلى مرحلة البلوغ، وهذا خطأ كبير، فجميع المراحل التي يمر بها الطلاب مترابطة، وأي خلل يحدث في أي منها يؤثر فيما يليها؛ لذلك فإن الاستفادة من فهم مقاصد الشريعة الإسلامية تتحقق بمراعاة هذه الخاصية لدى طلاب المرحلة الثانوية، من خلال توجيههم إلى ضرورة حفظ الدين بالإيمان الكامل بالله، والحرص على الالتزام بسائر الطاعات، مع مراعاة الإحسان في القول والعمل، والاستقامة على جادة الصواب، والتمسك الدائم بالترجمة الحقيقية لأوامر الدين ونواهيه.

2- التقدم نحو النضج الجسمي: يلاحظ أن النمو الجسمي في هذه المرحلة يتميز بسرعته الكبيرة ويغلب على عملية النمو عدم الانتظام في أجزاء الجسم المختلفة؛ مما يوجد حالة من القلق والتوتر لدى المراهق، ومن ثمَّ فقدانه الاتزان الحركي، ويظهر ذلك في سقوط الأشياء من يديه، وزيادة النقد الموجه له من الآخرين، كذلك تظهر البثور على وجه المراهق، وبعض أجزاء جسمه بسبب اضطراب إفرازات الغدد، وقد تتأثر حالته الصحية وتتراجع نتيجة عدم الموازنة بين الجهد المبذول، وحالة النمو السريع، وقلة ما يقابلها من الرعاية الصحية والتغذية الجيدة، مما قد يسبب في الإصابة بفقر الدم.[45]

كما أن هذه المرحلة يبدو فيها تغير في ملامح المراهقين؛ نتيجة لما يتعرضون إليه من نمو في كافة الجوانب؛ بما يؤثر على صحتهم الجسدية، ففيها يشعرون بالتعب والإرهاق من أقل مجهود؛ نتيجة التغيرات الفسيولوجية؛ لذلك فهم في حاجة إلى مزيد من العناية بصحتهم وغذائهم؛ حتى لا يتعرضون إلى الأمراض التي توهن قواهم، ومن هنا فإن ربط مقاصد الشريعة الإسلامية بهذه الخاصية يتحقق من خلال الاهتمام بحفظ النفس على المستوى المادي من خلال توجيه الطلاب إلى أهمية حفظ الجسد وتغذيته بالطعام والشراب الحلال، مع الالتزام بالتوسط والاعتدال، والابتعاد عن المأكولات والمشروبات الضارة، والعناية بصحتهم ونظافتهم ووقايتهم من

(43) سامي محمد ملحم، علم نفس النمو "دورة حياة الإنسان"، (عمَّان: دار الفكر ناشرون وموزعون، 2004)، 342.

(44) محمد مصطفى زيدان، محمد محمد السيد الشربيني، سيكولوجية النمو، ط2، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 2004)، 230.

(45) بدر بن يحيى بن سعيد الراشدي، شخصية المراهق وكيفية التعامل معه، (عمَّان: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2012)، 21-22.

الأمراض المختلفة، مع الالتزام بما ورد في الكتاب العزيز والسنة النبوية من توجيهات تدعو إلى ذلك.

3- النمو النفسي: يمر المراهق بفترة حرجة من التغيرات النفسية، وهو أمر طبيعي لما ينشأ عنها من طاقات واستعدادات وقدرات تتفاعل فيما بينها لتشكيل شخصية المراهق، ومن هذه التغيرات حدة الانفعال؛ حيث يغضب ويثور لأتفه الأسباب، كما يمتاز الانفعال عنده بالتقلب وسرعة التغير، فهو يريد أن يثبت للغير أنه أصبح رجلًا كبيرًا له رأيه وشخصيته وأنه لم يعد طفلًا، وقد يصاب بعض المراهقين ببعض السلوكيات الخاطئة مثل التمرد والعصيان والانسحاب من الحياة الاجتماعية، وهذا كله نتيجة للنمو الجسمي، ويعتبر حب الذات من أقوى انفعالات هذه المرحلة؛ لذا يعنى المراهق بذاته الجسمية، ويصرف كل جهده للتحلي بالصفات التي تجذب انتباه الآخرين إليه، وقد يعجب المراهق بقدراته العقلية، وبنسب أسرته؛ لذا يحتاج إلى إعلامه بأن النعم التي يرفل فيها إنما هي هبة من الله، وأن الشكر يزيد النعمة، والعجب والخيلاء مفسدة لها.(46) وتأتي عناية مقاصد الشريعة الإسلامية بالاهتمام بحفظ النفس على المستوى المعنوي، من خلال توجيه الطلاب إلى أهمية حفظ النفس من الانفعالات والغضب، والتحلي بمكارم الأخلاق؛ لما لذلك من انعكاس على صحتهم النفسية.

4- النمو العقلي "الذهني": يبتعد المراهق في هذه المرحلة عن التفكير العيني الذي كان يعتمد عليه سابقًا ويعتمد على التفكير المجرد ويمارس عمليات التصور العقلي، ويتميز بصورة عامة بالقدرة على القيام بعمليات التفكير المنطقي، وعلى تصور الأشياء دون ربطها بالواقع المادي، وتفضيل القوانين المنطقية على الأفكار غير الواقعية، كما تتميز هذه المرحلة بالمرونة في التفكير وتجريده، والقدرة على وضع الفروض العقلية واختبارها للبرهنة على صحتها، ويهتم بالحلول البديلة بشكل منظم، والجمع بين الحلول الممكنة للتوصل إلى إيجاد قاعدة أو قانون عام.(47)

وخلال فترة المراهقة يصبح المراهقون أكثر مثالية، ويمكنهم إصدار أحكام على نتائج الأسئلة الافتراضية، وفي وقت لاحق يتطور المراهقون في تفكيرهم بحيث يكونون أكثر منهجية، ويبنون على قدراتهم المنطقية البسيطة لاستنتاج الحلول، كما ينمو لديهم المنطق الاستنتاجي والفكر الافتراضي؛ وهو القدرة على حل المشكلات بطريقة محددة، فقد ينظرون إلى موقف ويطورون نظرية أو فرضية عامة حول سبب حدوثه، وقد يزنون عندئذٍ جميع الأسباب المحتملة لحدوث هذا الموقف، ويستخدمون هذه المعلومات؛ لاستنتاج كيفية تأثر النتيجة، ثم يطبقون هذه الفرضيات ويرون ما النتيجة في الواقع والعالم الحقيقي.(48) إذًا فقدرة المراهق العقلية أصبحت أكثر نضجًا عما سبق، فلديه القدرة على التفكير المجرد، مع نمو الخيال، وإصدار الأحكام، وبناء النتائج من مقدمات سابقة، كما تزداد لديهم الرغبة في معرفة العلل الكامنة وراء الأحداث والظواهر، وهنا تتجلى أهمية مقاصد الشريعة الإسلامية في دعوتهم إلى الاهتمام بحفظ

(46) محمد محمود عبدالله، المراهقة والعناية بالمراهقين، (عمّان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2013)، 13-14.

(47) عادل محمود رفاعي، مشكلات المراهقة وأساليب العلاج: المشكلات "التحصيلية- الأسرية– السلوكية- النفسية"، (القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، 2014)، 14-15.

(48) Rachel Gillibrand,Virginia Lam and Victoria L. O'donnell, *Developmental Psychology*, 2nd ed., (London: Licensing Agency Ltd, Barnard's Inn, 2016), 386.

العقل على المستوى المادي من خلال توجيههم إلى أهمية حمايته من الخمور وسائر المخدرات؛ لما لها من انعكاس خطير على سلامته، كذلك العناية به على المستوى المعنوي بتوجيههم إلى التفكير المنطقي السليم، والتحذير من خطورة الانسياق وراء الأفكار الضالة والتقليد الأعمى للآخرين.

5- النمو الجنسي: في هذه المرحلة يتجه النمو الجنسي بسرعة نحو النضج؛ حيث يطرد استمرار واستكمال التغيرات التي حدثت في المراهقة المبكرة، وتزداد الانفعالات الجنسية في شدتها، وتكون موجهة عادة نحو الجنس الآخر، ويزداد التعرض للمثيرات الجنسية، ويلاحظ الاتجاه إلى الجنسية الغيرية؛ إذ يصبح المراهق شديد الميل والاهتمام بأعضاء الجنس الآخر، والحديث عنهن والاطلاع على حياتهن الخاصة، ويفوق هذا كله الرغبة الجنسية، وقد يلاحظ اتجاه عدائي نحو أفراد الجنس الآخر والاستمرار في توجيه النقد إليه، لكن الملاحظ في هذه المرحلة مشاعر الحب المتعدد والاهتمام بالجمال، والرغبة في جذب اهتمام الجنس الآخر، والمعاكسة وحب الاستطلاع الجنسي، وفي نهاية هذه المرحلة يصل جميع الذكور والإناث إلى النضج الجنسي.[49]

ومع تعدد مظاهر النمو لدى المراهقين، فإن النمو الجنسي يعد أخطرها ما لم يحظ بالعناية المناسبة، وتتحقق الاستفادة من مقاصد الشريعة الإسلامية في هذا الجانب من خلال التوضيح للطلاب أن الزواج الشرعي هو السبيل الوحيد لإشباع الغرائز الجنسية لدى كل من الذكور والإناث، فالإسلام لا يكبت هذه الغرائز؛ إذ لا رهبانية في الإسلام، لكنه يهذبها ويوجهها إلى الطريق المناسب لإشباعها؛ حتى لا تسود الفوضى في المجتمعات، كذلك مع أهمية التحذير من جميع السلوكيات الجنسية الشاذة، والتنفير من الاطلاع على المواقع الإباحية التي تنشر الرذيلة في المجتمعات الإنسانية.

6- النمو الاجتماعي: في هذه المرحلة يكون المراهق قد اكتسب المعايير الاجتماعية والتعاليم الإسلامية التي تعمل على ضبط السلوك، وبذلك يشعر بالمسئولية الاجتماعية تجاه الآخرين، ويبدأ في إقامة العلاقات المتعددة بناءً على تلك الضوابط الاجتماعية، وتتميز هذه المرحلة بعدة ميزات في الجانب الاجتماعي منها: ميل المراهق إلى جذب انتباه الآخرين، وميله إلى الاعتناء بمظهره وملبسه وطريقة حديثه، ويصبح فخورًا بنفسه ومعتدًا بقدراته الذاتية، كما يميل إلى الاستقلال والتحرر من قيود الأسرة؛ مما يؤدي إلى الصراع مع الوالدين، وغيرهما من أصحاب السلطة.[50] ومن خلال هذه الخاصية يمكن لمقاصد الشريعة الإسلامية أن تؤدي دورًا مهمًا في توجيه الطلاب إلى أهمية انضباط علاقاتهم الاجتماعية بمعايير الإسلام، سواء أكان ذلك في محيط الأسرة، أم الزمالة، أم المجتمع الكبير، كذلك تنبيههم إلى أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي ارتضاها الشرع الحكيم؛ لإخراج النسل السليم والمحافظة عليه، وأن سلامة المجتمع وتقدمه مرتهن بسلامة البناء الأسري.

7- النمو الاقتصادي: يسعى المراهق في هذه المرحلة جاهدًا للتخلص من اعتماده المالي على أبويه أو الآخرين، ويسعى إلى الاستقلالية بالرغم من حاجته الملحة إلى المساعدة، كما يسعى إلى تحمل مسئولياته، لكنه رغم ذلك محتاج لأن يظل ينعم بالأمن والطمأنينة.[51] فالعامل

(49) حامد عبدالسلام زهران، علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"، ط5، (القاهرة: عالم الكتب، 1999)، 394.

(50) هشام أحمد غراب، علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2015)، 212.

(51) سامي محمد ملحم، علم نفس النمو "دورة حياة الإنسان"، مرجع سابق، 347.

الاقتصادي له تأثير سلبي على السلوك النفسي والاجتماعي للمراهقين؛ خاصةً إذا ما غابت التربية الإسلامية الحقة التي تدعو إلى غرس القناعة والرضا في نفوسهم؛ كي تسير الحياة مسيرتها الطبيعية دونما خلاف أو شقاق، وإنما مؤاخاة ووفاء.(52) هنا تتجاذب المراهق رغبتان؛ رغبة في الاستقلال عن الأسرة، وإثبات قدرته على تحمل المسئولية، ورغبة في أن توفر الأسرة له كل مستلزماته المالية؛ إذ إنه ما زال طالبًا وليست لديه القدرة على الكسب، ويمكن التوفيق بين كلتا الرغبتين، من خلال تدريبهم على تحمل المسئولية المالية بإعطائهم مصروفهم بشكل شهري؛ ليتعودوا على إدارة اقتصادياتهم الخاصة، وبالتدريج يدركون قيمة المال وأهمية المحافظة عليه كسبًا وإنفاقًا؛ بتوجيههم إلى ضرورة العمل، والسعي في الأرض لتحقيق الكسب الحلال، واتباع السلوك الاستهلاكي الرشيد في معاملاتهم.

تبدى فيما سبق أبرز خصائص طلاب المرحلة الثانوية، ومن هنا فإن كفاءة المدرسة بعناصرها الثلاثة: المعلم، والمناهج الدراسية، والأنشطة الطلابية، تتحقق بحسن توظيف هذه الخصائص في تربية الطلاب وفق مقاصد الشريعة الإسلامية، وتقديم الرعاية الكاملة لهم في مختلف نواحي الشخصية؛ بما يحقق للمدرسة الثانوية النجاح في أدوارها المنوطة بها.

إن العناية بتربية المراهقين تحتاج إلى جهد خاص من القائمين على التربية، وخاصة الآباء في البيوت، ويليهم المعلمون بالمرحلة الإعدادية خاصة في الصف الثالث الإعدادي حتى الصف الثالث الثانوي؛ لذا فالعناية بالمراهق مهمة للغاية.(53) من أجل ذلك كانت دعوة النبي (ﷺ) إلى التبكير في تربية الأبناء على قواعد الشريعة، من ذلك على سبيل المثال البدء بتعليمهم الصلاة عندما يكونون في السابعة من عمرهم؛ نظرًا لسهولة التلقي والالتزام عندما يبلغون مرحلة التكليف، فَعن عمرو بن شُعيب، عن أبيه عن جدّه، قال: قال رسولُ الله (ﷺ): «**مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**»(54)

فَالْأَمْرُ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ يَشْمَلُ الذُّكُورَ وَالْإِنَاثَ؛ لِيَعْتَادُوا وَيَسْتَأْنِسُوا بِهَا، بينما الْأَمْرُ بِضَرْبِهِم عَلَى تَرْكِهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ؛ لِأَنَّهُمْ بَلَغُوا أَوْ قَارَبُوا الْبُلُوغَ، وَقَوْلُهُ: **"وَفَرِّقُوا"** أَمْرٌ مِنَ التَّفْرِيقِ بَيْنَهُمْ فِي الْمَرَاقِدِ.(55) فهذه نظرة استشرافية من النبي (ﷺ) لما قد يكون عليه الأولاد في مرحلة المراهقة من عصيان؛ فكانت ضرورة مبادرة ذلك بالتدريب والمراس منذ الطفولة؛ حتى يسهل عليهم الالتزام فيما بعد، وقد تضمن الحديث في طياته مقصدين مهمين؛ هما حفظ الدين بالحرص على أهم أركان الإسلام وهي الصلاة، وحفظ النسل بضرورة التفريق بين الأبناء في المضاجع.

(52) محمد محمود عبدالله، المراهقة والعناية بالمراهقين، مرجع سابق، 15.

(53) المرجع السابق، 9.

(54) أبو داود "سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير المتوفى: 275هـ"، سنن أبي داود، ت شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، ج1، ك الصَّلَاةِ، ب مَتَى يُؤْمَرُ الْغُلَامُ بِالصَّلَاةِ، ح495، (بيروت: دار الرسالة العلمية، 2009)، 367.

(55) العظيم آبادي "أبو عبدالرحمن محمد أشرف بن أمير بن علي المتوفى: 1329هـ"، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط2، ج2، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415)، 114-115.

ثالثًا- دور المعلم في تربية طلاب المرحلة الثانوية على مقاصد الشريعة الإسلامية، وأبرز تطبيقاتها التربوية:

يقوم المعلم بعدة أدوار في سبيل إخراج أجيال صالحة تنفع نفسها ومجتمعها، ومن بين هذه الأدوار المهمة، تربية طلابه على مقاصد الشريعة الإسلامية؛ حتى تترسخ في نفوسهم ويدركون أهمية المحافظة عليها، ومواجهة كل ما يقابلهم من تهديدات ومخاطر، خاصةً في ذلك العصر المحاط بالتحديات والأزمات، وبذلك تتحقق كافة مصالحهم الدنيوية والأخروية، ودور المعلم وفقًا لهذه الدراسة هو: **"مجموعة من الممارسات التي يجب أن يقوم بها المعلم، من أجل تربية طلاب المرحلة الثانوية على حفظ دينهم وأنفسهم وعقولهم وأعراضهم وأموالهم؛ بما يحقق ممارستها من جانبي الوجود والعدم، وبما يمكنهم من مواجهة بعض التحديات المعاصرة."**

إن المعلم أحد الركائز الأساسية في العملية التعليمية؛ نظرًا لطبيعة الدور الذي يقوم به، فهو ليس ناقلًا للمعرفة فحسب، بل إنه مربٍ وموجه ومرشد لطلابه؛ لذلك نبه القرآن الكريم إلى مكانته باعتباره من فئة العلماء الذين هم أهل خشيته تعالى، فقال سبحانه: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ**﴾(فاطر: 28)، أَيْ: مَنْ كان عالمًا بالله اشتدَّت خشيته.[56] كما وضح النبي (ﷺ) فضل المعلمين على غيرهم، فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ، قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللهِ (ﷺ) رَجُلاَنِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «**فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ**» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «**إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ**»[57] كذلك توالت النصوص عن أعلام الفكر التربوي الإسلامي، التي تبين أهمية تلقي العلم عن معلم، وليس مجرد الاطلاع في بطون الكتب، وأن يكون له دراية تامة بالعلوم الشرعية؛ إذ إنها المَعِين الذي يرتشف منه المكارم التي يربي طلابه عليها؛ يقول ابن جماعة: **"وَلْيَجْتَهِدْ على أَنْ يكونَ الشَّيخُ مِمَّنْ له على العلومِ الشَّرْعية تَمامُ اطّلاعٍ، ولَه مَعْ مَنْ يوثق به من مشايخِ عصرهِ كثرةُ بحثٍ وطولِ اجْتماعٍ."**[58] وفي هذا دلالة على أهمية أن يحسن الطالب اختيار معلمه، بحيث يكون ربان من علوم الشريعة، فعلى قدر سعة اطلاعه؛ على قدر استفادة الطلاب من علمه.

إن المعلم هو الذي يصنع الأجيال ويساهم في بناء قواعد أخلاقها، كما أنه يعد العقول القيادية في كل مناحي الحياة؛ لذلك فإن أي جهد يستهدف الإصلاح والتطوير التربوي؛ فإنه يستند إلى تصورات واضحة وبخاصة ما يتعلق منها بدور المعلم ومسئولياته للتعليم المستقبلي، في ضوء

(56) الواحدي "أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المتوفى: 468هـ"، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت صفوان عدنان داوودي، (دمشق: دار القلم، 1415)، 892.

(57) الترمذي "محمد بن عيسى بن سَوْرة المتوفى: 279هـ"، سنن الترمذي، ت بشار عواد معروف، ج4، أَبْوَابُ الْعِلْمِ عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، ب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الفِقْهِ عَلَى العِبَادَةِ، ح2685، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998)، 347.

(58) ابن جَمَاعَة "بدر الدين محمد بن إبراهيم المتوفى 733هـ"، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ت محمد بن مهدي العجمي، ط3، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 2012)، 97.

التغير المتسارع في تكنولوجيا التعليم والاتصالات، وثورة المعلومات وعولمة النشاط الإنساني.[59] كما أن المعلم يقوم بالعبء الأكبر في تحقيق أهداف العملية التعليمية، ومن ثم فإن نجاح أي نظام تعليمي أو فشله يعتمد إلى حد كبير على وجود المعلم المؤهل تأهيلًا جيدًا؛ ليتولى مسئولية تحقيق النمو المتكامل للطلاب، وفقًا لمقاصد الشريعة الإسلامية.[60]

وتعد التربية المقاصدية من الأدوار المنوطة بالمعلم، وقد دل على ذلك الكتاب العزيز في قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ﴾(البقرة: 151)، ففي الآية دلالة على أن تعليم الحكمة من مهام الرسول المعلم (ﷺ)، ومهمة كل معلم للبشرية من بعده، كما قرنت الآية بين الحكمة، والقدرة على استكشاف كل ما هو جديد؛ فبالحكمة يتم استيعاب كافة المتغيرات، فلقد أورد ابن الحاج العبدري قولَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدَاللَّهِ بْنَ أَبِي حَمْزَةَ في بيان أهمية أن يكون من بين الفقهاء من يعلم الناس مقاصدهم: **"وَدِدْتُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنْ الْفُقَهَاءِ مَنْ لَيْسَ لَهُ شُغْلٌ إلَّا أَنْ يُعَلِّمَ النَّاسَ مَقَاصِدَهُمْ فِي أَعْمَالِهِمْ وَيَقْعُدَ إلَى التَّدْرِيسِ فِي أَعْمَالِ النِّيَّاتِ لَيْسَ إلَّا- أَوْ كَلَامًا هَذَا مَعْنَاهُ- فَإِنَّهُ مَا أَتَى عَلَى كَثِيرٍ مِنْ النَّاسِ إلَّا مِنْ تَضْيِيعِ النِّيَّاتِ."**[61] يبين النص السابق ضرورة أن يكون من بين الفقهاء متخصصون في مقاصد الشريعة الإسلامية؛ لما لها من أهمية في توضيح النية قبل العمل؛ فعلى قدر النيات تكون الدرجات، كما أن العمل قد لا يحظى بالقبول لفقدان النية الصالحة، أو لاقترانه بنية فاسدة.

ولكي يؤدي المعلم دوره في تربية طلابه على مقاصد الشريعة الإسلامية؛ فإن ذلك يتم من خلال ثلاثة جوانب رئيسة هي: الجانب البنائي، والجانب الوقائي، والجانب العلاجي، أما الجانب البنائي فتعني به الباحثة، تزويد الطلاب بالمعارف والمعلومات والمهارات اللازمة؛ بما يحقق فهمهم لمقاصد الشريعة الإسلامية، ويدفعهم إلى مراعاتها في سلوكياتهم الفعلية، وأما الجانب الوقائي، فيعرَّف بأنه: وقاية الطلاب وحمايتهم من الإخلال بمقاصد الشريعة الإسلامية، بينما الجانب العلاجي فيتمثل في اتباع الإجراءات اللازمة؛ لمساعدة الطلاب في مواجهة الخلل الواقع على أي مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية.

(أ-1) دور المعلم في تربية طلاب المرحلة الثانوية على مقصد حفظ الدين: تتنوع أهداف التعليم إلى عدة أهداف، ومنها الهدف الديني؛ حيث يأتي في سلم الأولويات، فالإيمان بمثابة القاعدة التي تبنى عليها سائر الأهداف الأخرى، فالمعرفة بلا دين تضر أكثر مما تنفع، كذلك عمل بلا اعتقاد مردود على صاحبه، فإذا كانت الأهداف التعليمية الإجرائية تنقسم إلى معرفية، ووجدانية، وسلوكية، فإن الهدف الوجداني الممثل في الجانب الإيماني يأتي في مقدمتها جميعًا؛ فلقد حظي بعناية كل من القرآن الكريم والسنة النبوية والفكر التربوي الإسلامي، والعمل على

(59) محمد سلمان الخزاعلة، أصول التربية ومبادئها، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2012)، 405.

(60) بشار أحمد علي بني أحمد، "درجة توافر مقصد حفظ العقل في برنامج إعداد معلم التربية الإسلامية بالأردن"، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع156، (أكتوبر 2014): 88.

(61) ابن الحاج العبدري "أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد المتوفى: 737هـ"، المدخل، ج1، (القاهرة: دار التراث، د.ت)، 6.

تحقيقه من خلال التربية الإيمانية للطلاب، بناءً، ووقايةً، وعلاجًا؛ بحيث يتم ترسيخ العقيدة في نفوسهم، وحمايتها مما يزعزعها من تيارات هدامة، وعلاجها مما يعرضها للخلل؛ ولذلك فإن الباحثة في الصفحات التالية سوف توضح تفصيليًا كل جانب من هذه الجوانب الثلاثة؛ بما يحقق تربية طلاب المرحلة الثانوية على مراعاة مقصد حفظ الدين.

- **الجانب البنائي لمقصد حفظ الدين:** يولد الكائن البشري، وقد أودع الله فيه ميلًا فطريًا إلى الإيمان والتوحيد، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(الروم: 30)، لكن الفطرة قد تتأثر بعوامل خارجية تطمس معالمها، ومن هنا كانت الحاجة إلى إنماء هذا الجانب الفطري، وذلك من خلال التربية الإيمانية، وتقع مسئولياتها على كافة المؤسسات التربوية بداية من الأسرة، باعتبارها المحضن الأول الذي يستقبل النشء، ففي قصة لقمان الحكيم وابنه كانت قضية التوحيد أولى القضايا التى أراد لقمان (φ) أن يبنيها في ابنه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾(لقمان: 13)، وبدأ في وعظه بنهيه عن الشرك، لأنه أهم من غيره.[62]

ومع دور الأسرة في التربية الإيمانية يأتي دور المدرسة، وخير من يقوم بهذا الدور المعلم، بل إنه مسئوليته الأولى من كافة الجوانب؛ ولكي تؤتي هذه التربية ثمارها المنشودة، فلا بد للمعلم أن يكون قدوة لطلابه في كل ما يأمرهم به أو ينهاهم عنه، ومن المواصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم الإيمان بالله عز وجل، والاعتقاد الجازم بأن الله تعالى خالق كل شيء، وأنه سبحانه الذي يستحق أن يعبد وحده، ومن ثم فدور المعلم أن ينمي في طلابه الإيمان بالله وحده لا شريك له، وحب رسوله الأمين ((ﷺ)) ، وحب صحابته الكرام، وأن تكون تلك المحبة قوامها اتباع ما جاء به، واجتناب ما نهى عنه؛ فإذا استقر في قلب الطالب هذا الإيمان، كان سلاحه الذي يتسلح به في مواجهة صراعات الحياة، كما يؤدي ذلك إلى تحرره من نزعات النفس، وهمزات الشياطين، وفتن الدنيا، وينمو بداخله الضمير الحي الذي يجعله يعتقد تمام الاعتقاد بأن الله معه في كل زمان وفي أي مكان، وبالتالي فإن تنمية هذا الإيمان وغرس القيم يعد جانبًا من أهم جوانب أداء المعلم؛ لأن مجتمعًا بلا قيم كزرع بلا ثمر.[63] فإذا ترسخ الإيمان في نفوس الطلاب سهل عليهم الامتثال وتطبيق أوامر الله بحيث تظهر في أخلاقهم وسلوكياتهم الفعلية.

ومن المواصفات الخلقية التي يحتاج إليها المعلمون في أداء أعمالهم، العدالة قولًا وممارسة، فالمعلم في فصله ومدرسته قاضٍ يحكم بين طلابه وزملائه بالعدل، ويمارسه فعلًا فلا يظلم في أعمال سنة، ولا يعطي درجة لمن لا يستحق ولا يبخس الطلاب المجتهدين حقوقهم لأخذهم دروسًا عند غيره إذا حدث؛ ولكن يعاملهم بالعدل وكما يستحقون؛ ولا يترك حصته ومدرسته؛

(62) القِنَّوجي "أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي المتوفى: 1307هـ"، فتح البيان في مقاصد القرآن، ت عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، ج10، (بيروت: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، 1992)، 283.

(63) رفعه مبارك دخيل الله، معلم القرن الحادي والعشري- الرؤى التربوية والمهنية التدريبية-، (عمان: الآن ناشرون وموزعون، 2020)، 174-175.

لأنه سيعطي في مركز تعليمي مجاور أو سيذهب إلى بيته حيث المجموعة في انتظاره إلا بعد انتهاء يومه الدراسي الكامل الذي أداه كما يجب.[64] وبذلك يكتسب الطلاب بالقدوة صفتين من أهم الصفات الخلقية التي نفتقدها كثيرًا في واقعنا العملي، هما: العدالة، ومراقبة الله تعالى التي تعد أعلى المراتب الدينية، وهي مرتبة الإحسان.

لكن بالنظر إلى حال بعض المعلمين في واقعنا المعاصر، فإننا نلاحظ بعض المخالفات الأخلاقية، فمن الظواهر المشينة والمنتشرة ظاهرة بيع الأسئلة، وقد كان في السابق يتم تسريب بعض الأسئلة كما في الشهادة الثانوية مثلًا، وفي نطاق محدود، لكن من المؤسف له حقًا اليوم، والذي أصبح يدعو إلى الدهشة والاستغراب، هو أن بعض المعلمين والمعلمات أصبح يتخذ من بيع الأسئلة مصدرًا للكسب والرزق، بل وصل الأمر من بعضهم إلى بيع الأسئلة حتى إلى تلاميذ المرحلة الابتدائية، هؤلاء الأطفال الصغار الذين يحملون براءة الطفولة، والذين تم إرسالهم إلى المدرسة ليتعلموا الصدق والأمانة بالإضافة إلى العلوم الأخرى، ولينقش المعلم على ذاكرتهم المعاني والقيم السلوكية المرغوبة التي حمله إياها المجتمع، ووضعها أمانة في عنقه، وإذا بهم يتعلمون الغش والتزوير من بعض المعلمين.[65]

إن هذه الظواهر السلبية بعيدة كل البعد عما تضمنته التربية الإسلامية من تطبيقات تربوية لمقاصد الشريعة الإسلامية، ومن ثم فإن العلاج يتحقق بالاستفادة مما ورد في سنة النبي المعلم ﷺ في تربية الصحابة وتقوية الإيمان في نفوسهم، بالموعظة الحسنة، من ذلك ما ورد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّه قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) يَوْمًا، فَقَالَ: «**يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ**»[66]

فقد اشتمل الحديث النبوي الشريف على عدد من الأسس والعقائد الإيمانية التي يحتاج إليها الطلاب، أولها: التزام أوامر الله تعالى ونواهيه، وبذلك يحصلون على منافع الدنيا والآخرة، ثانيها: حسن التوكل على الله تعالى، وطلب العون منه مع الأخذ بالأسباب؛ لأنه وحده النافع الضار، ثالثها: الإشارة بقوله (ﷺ): "**رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**" إلى ركن أساس من أركان العقيدة، هو الإيمان بالقضاء والقدر؛ وأن الأمور تجري بمقادير الله تعالى؛ بما يبعث في النفوس الثقة والاطمئنان، فيتعلم الطلاب أن ما أصابهم لم يكن ليخطئهم، وما أخطأهم لم يكن ليصيبهم، كما أشار النبي (ﷺ) إلى ذلك في رواية أخرى.

(64) محمد عبدالقوي شبل الغنام، المواصفات الخلقية للمعلم الكفء في القرآن الكريم، 8 يونيو 2019، فقرة 11.
https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=2052073728428405&id=100008773931851 (Access at 10/10/2021)

(65) فرج المبروك عمر عامر، قضايا تربوية، (القاهرة: دار حميثرا للنشر، 2016)، 51.

(66) الترمذي، سنن الترمذي، مرجع سابق، ج4، أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، ح2516، 248.

لقد كان من ثمار هذ التربية أجيالٌ فهمت معنى المراقبة لله تعالى، وطبقتها سلوكًا عمليًا في حياتها، فقد أورد ابن الجوزي قصة ابن عمر (ﷺ) مع الراعي، قال عبدالعزيز: قال نافع خرجت مع ابن عمر في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له، فوضعوا سفرة، فمر بهم راع فقال له عبدالله: **هلم يا راعي فاصب من هذه السفرة، فقال: إني صائم. فقال له عبدالله: في مثل هذا اليوم الشديد حره وأنت في هذه الشعاب في آثار هذه الغنم وبين الجبال ترعى هذه الغنم وأنت صائم؟ فقال الراعي: أبادر أيامي الخالية. فعجب ابن عمر وقال: هل لك أن تبيعنا شاة من غنمك نجتزرها ونطعمك من لحمها ما تفطر عليه ونعطيك ثمنها؟ قال: إنها ليست لي إنها لمولاي. قال: فما عسيت أن يقول لك مولاك إن قلت: أكلها الذئب؟ فمضى الراعي وهو رافع إصبعه إلى السماء وهو يقول: فأين الله؟ قال: فلم يزل ابن عمر يقول: قال الراعي: فأين الله؟ فما عدا أن قدم المدينة، فبعث إلى سيده فاشترى منه الراعي والغنم، فأعتق الراعي ووهب له الغنم.**[67]

تضمنت هذه القصة عدة قيم إيمانية يحتاج إليها الطلاب؛ أولها: الخوف من الله وعقابه ورجاء عفوه وثوابه، وقد ظهر ذلك في سلوك الراعي وتحمله مشاق العبادة، رجاء الفوز بالنعيم الأخروي، ثانيها: الأمانة، وهي نتاج عقيدة راسخة في نفسه جعلته يستشعر عظم المسئولية الموكلة إليه، ثالثها: المراقبة لله تعالى، وهي أعلى درجات الإيمان؛ إنها الإحسان الذي جعله يعبد الله كأنه يراه، فإن لم يكن يراه، فإن الله يراه، وبحضور كل هذه المعاني لدى الراعي كانت النتيجة الفكاك من أسر العتق، وتحقيق الثراء بتملك ما اؤتمن عليه من أغنام.

ومن هنا فإن بناء العقيدة في نفوس الطلاب لا يتحقق بالوعظ والإرشاد فقط، بل لا بد من الممارسة العملية لما تعلموه من المعلمين، ويتحقق ذلك من خلال قيام المعلم بتدريب الطلاب على الممارسة والمجابهة للمواقف الدينية والخلقية، فالشجاعة الأدبية والصدق والأمانة والإيثار وغير ذلك، لا بد أن يواجه الطلاب من المواقف ما يغرس فيهم هذه الصفات تحت إشراف المعلم، والصلاة مثلًا لا بد من ممارستها عمليًا في المدرسة، وهذا يقتضي أن ينظم الجدول المدرسي بحيث لا يتعارض مع مواعيد الصلاة.[68] بحيث يؤدي المعلمون والطلاب الصلاة، ولتكن في جماعة أثناء اليوم الدراسي؛ فإن ذلك أدعى للمحافظة عليها، واستشعار حكمتها؛ لذلك فإنه يفضل أن تحوي المدارس مساجد أو بيوتًا للصلاة، وأن يؤخذ في الحسبان أوقات الصلاة في جدول الحصص الدراسية.[69] وهكذا الحال في سائر التكليفات الشرعية لا بد من إعطاء الفرصة للطلاب لممارستها واقعًا عمليًا، لا مجرد حفظ ذهني لها، وبما يشكل حماية وحصانة لعقيدتهم من التشكيك أو التضليل.

(67) ابن الجوزي "جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي المتوفى: 597هـ"، صفة الصفوة، ت خالد مصطفى طرطوسي، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2012)، 365.

(68) سعيد إسماعيل علي، أصول التربية الإسلامية، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2005)، 38.

(69) حمزة أبو فارس الأجورني، "مقاصد الشريعة وأهدافها وكيفية تفعيلها في المناهج الدراسية"، مجلة أصول الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، ع2، (مايو 2017): 130.

- **الجانب الوقائي لمقصد حفظ الدين:** يتحقق هذا الجانب بالتحصين الثقافي للطلاب، والاهتمام بأمرهم والاعتناء بأفكارهم، وتوجيههم نحو ما يحفظ عليهم دينهم وعقولهم من الأفكار السامة، وإرشادهم إلى الإقبال على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، قراءة وحفظًا وتدبرًا وفهمًا؛ لأنهما الحصن الواقي لهم من الوقوع في الأخطاء.(70)

فمن واجبات المعلم نحو طلابه تصحيح المفاهيم الخاطئة العالقة بالأذهان، ومحاولة شرح حقيقة الدين لهم، والدفاع عنه إذا تسربت إليهم بعض المفاهيم غير الإسلامية عن طريق بعض النظريات العلمية، أو في دراسة العلوم الأجنبية، فمهمته في تلك الحالة تتجسد في السعي إلى إيجاد البراهين المقنعة، كذلك من واجباته أيضًا توضيح بعض أحكام الدين فيما يتعلق بالمرأة وحقوقها، التي يحاول بعض أعداء الإسلام بثها في طيات الكتب، كالادعاء بظلم الدين الإسلامي للمرأة، ومحاباته للرجل على حسابها وذلك بحرمانها المساواة في الحقوق كالإرث وغيره، وبالتالي تتحقق تنقية عقول الطلاب من هذه المغالطات الفكرية بتوضيح الأهداف التدميرية لهذه الأفكار التي تطال الأسرة، ومن هنا يمكن للمعلم عبر الحوار والمناقشة استخدام الأدلة والبراهين القطعية التي تجعل من هؤلاء الطلاب سدًا منيعًا يقف في وجه كل ما يحاك ضد الإسلام من الخارج.(71)

ومن واجبات المعلم دعوة الطلاب إلى الالتزام بالوسطية، ومحاربة مظاهر الفساد الأخلاقي والديني؛ بما لا يترك أي مجال للمتشددين لمهاجمة المجتمع والتطاول عليه، وحث الطلاب على طلب العلم الشرعي النافع؛ لأن الجهل بالأحكام الشرعية يعد من أهم أسباب التطرف والغلو، مع حثهم على الرجوع إلى العلماء وطلب مشورتهم؛ حيث إنهم أعرف الناس بمراد الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم).(72)

إن حماية العقيدة وسلامتها تحتاج إلى أن يقوم المعلم بتوعية وتبصير الطلاب بأغراض الملحدين، وبوسائلهم في نشر الإلحاد ومحاربة الإسلام في عقيدته، وتكوين القدرة لديهم على الدفاع عن عقيدتهم الإسلامية، بالعلم والمنطق وبالحجج والبراهين إزاء كل ما يوجه إليها من سهام مسمومة وأفكار عدوانية، كذلك تحتاج سلامة العقيدة إلى تطهير أفكار الطلاب من الخرافات والبدع، ومن التصديق بالسحرة والمشعوذين والمنجمين والاعتقاد في أوهامهم، وكل ما من شأنه الإشراك بالله وتقديس غيره تعالى.(73) وإذا ما حدثت أية مخالفة لما سبق فإن من واجبات المعلم توصيف العلاج الناجح؛ بما يحقق القضاء على سائر الأمراض.

- **الجانب العلاجي لمقصد حفظ الدين:** لقد عنيت الشريعة الإسلامية بالعلاج الإيماني؛ فقد أعطى الله عزوجل لكل عاصٍ أملًا في التوبة، ولكل مذنب رجاء في المغفرة، وفتح باب رحمته الواسعة للمذنبين البائسين، وجعل عفوه علاجًا روحيًا شافيًا من أسقام الروح؛ لإنقاذهم من

(70) غادة رمضان امباي رمضان، "الإلحاد أسبابه وتداعياته وكيفية مواجهته"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان، جامعة الأزهر، مج4، ع4، (يونيو 2021): 1238.

(71) رأفت عبدالعزيز البوهي وآخرون، أصول التربية المعاصرة، (دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2018)، 322-323.

(72) حسن عيسى الدش، "دور المعلم في نشر الاعتدال الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، غزة، المركز القومي للبحوث، مج3، ع30، (ديسمبر 2019): 119.

(73) سعيد إسماعيل القاضي، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب، 2004)، 130.

بـراثن الزيـغ الـديني، وتبـصيرهم بالـصراط المـستقيم.[74] قـال تعـالى: ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾(الزمر: 53)، فَهَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ دَعْوَةٌ لِجَمِيعِ الْعُصَاةِ مِنَ الْكَفَرَةِ وَغَيْرِهِمْ إلى التوبة والإنابة، والإخبار بأن الله تبارك وتعالى يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا لِمَنْ تَابَ مِنْهَا وَرَجَعَ عَنْهَا، وَإِنْ كَانَتْ مَهْمَا كَانَتْ، وَإِنْ كَثُرَتْ وَكَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ.[75]

إن في ذلك لدليلًا على سعة رحمته تعالى بعباده، وترغيبه لهم في التوبة مع ضمان المغفرة مهما كانت الذنوب، فمن تاب وأناب قبلت توبته، أما من تكبر وتمادى فقد أغلق على نفسه أبواب الرجاء، وفي هذه الآية ملمح مهم يتمثل في أنه لا ينبغي لأحد أن ييأس أو يقنط من رحمة ربه، فهو سبحانه وحده القادر على كل شيء، يدل على ذلك ما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ((ﷺ))، قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي»[76]

ويمكن للمعلم الاسترشاد بما ورد في القصص القرآني ما يبين سعة رحمته تعالى، وقبوله لتوبة التائبين، مثل قصة الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك، قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾(التوبة: 118)، وبهذا يستطيع المعلم تربية طلابه على اللجوء إلى الله وحده، والاستغفار له مهما كانت الذنوب والمعاصي؛ فلا يدبُّ اليأس أو القنوط في نفوسهم، فيتمادوا في الأخطاء والمعاصي.

ومن الناحية العملية فإنه على المعلم أن يربي طلابه على ممارسة العبادات التي أمر الله بها، وربطهم ببيوت الله تعالى، وأن يعمل على مساعدتهم في إزالة العوائق التي تحول دون رغبتهم في الاعتقاد، وبخاصة العوائق الأخلاقية، كالتعصب والعناد والتكبر، والعوائق الناجمة عن النظرة المادية الحسية للحقائق الروحية، وبذلك يرتفع بمداركهم ويفتح بصائرهم وينمي عقولهم؛ لإقناعهم بتلك الحقائق ويرفع عن أبصارهم الغشاوة المادية؛ ليتمكنوا من رؤية الحقائق الإلهية بعين بصيرتهم.[77] فقد ورد في سنة النبي ((ﷺ)) ما يبين أن العبادات كفارات للذنوب والمعاصي، فهي بمثابة العلاج لما وقع فيه المسلم من أخطاء، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ((ﷺ)):

(74) عبد الوهاب الحاجي، منهج التربية والتعليم عند رسول الله (ﷺ)، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2010)، 43-44.

(75) ابن كثير "أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي المتوفى: 774هـ"، تفسير القرآن العظيم، ت محمد حسين شمس الدين، ج7، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419)، 95.

(76) مسلم "بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى: 261هـ"، صحيح مسلم، ت محمد فؤاد عبدالباقي، ج4، ك التَّوْبَةِ، ب فِي سِعَةِ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى وَأَنَّهَا سَبَقَتْ غَضَبَهُ، ح2751، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، 2107.

(77) سعيد إسماعيل علي، موسوعة أصول الفقه التربوي الإسلامي- مدخل إلى التربية الإسلامية-، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2010)، 197-198.

«مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مَنْ بُيُوتِ اللهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً»[78] وعندما يقوم المعلم بدوره في تربية طلابه على مقصد حفظ الدين؛ فإن النتيجة المنشودة هي ترسيخ العقيدة في نفوسهم، والتزامهم بالعبادات المفروضة، والاحتكام إلى دين الله تعالى في كل صغيرة وكبيرة، وبذل الغالي والنفيس في الذَّود عنه، ورد بدع المبتدعين، وبذلك يتحقق لديهم حفظ الدين وجودًا وعدمًا.

(أ-2) دور المعلم في تربية طلاب المرحلة الثانوية على مقصد حفظ النفس: ربطت التربية الإسلامية طريقة حفظ الدين بالنفس الإنسانية، فهي المسئولة عن ذاتها وخياراتها العقدية، وهى القادرة بما أودعها الله تعالى من نعمة العقل، على اختيار الأفضل والأنسب والأقرب للفطرة، فنفس الإنسان هي التي تتحمل نتاج خياراته.[79]

فالنفس الإنسانية مزيج من المادة والروح؛ قبضة من الأرض، ونفخة من روح الله؛ لذلك فإنها تحتاج في تزكيتها إلى العناية بعنصريها المادي والمعنوي، وهذه إحدى خصائص التربية الإسلامية؛ حيث أولت كلا الجانبين عناية كبيرة، ولم تهمل جانبًا على حساب الجانب الآخر بعكس غيرها من التربيات الوضعية الأخرى، كتلك التي أعلت من شأن الجسم على حساب الروح، أو التي أعلت من شأن الروح وأهملت الجسم.

يتمثل الجانب المادي في العناية بالجسم، والحرص على توفير مقوماته، التي تعد إحدى الأهداف الرئيسة التي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقها؛ لبناء الشخصية المسلمة القادرة على تحمل المسئوليات المختلفة في هذه الحياة؛ فلا يمكن للإنسان أن يؤدي ما هو مطلوب منه إلا بجسم صحيح، وقدرات بدنية جيدة تمكنه من أداء الواجبات، ولا سيما العبادات الشرعية العملية، والسعي في الأرض لطلب المعيشة، ونحو ذلك من العبادات والطاعات.[80]

إن حصول هذه القوة يستدعي لونًا مهمًا من ألوان التربية وهي: "التربية الجسمية" ويقصد بها تربية الطلاب على قوة الجسم وسلامة البدن ومظاهر الصحة والحيوية والنشاط، والقدرة على العمل والسعي الدائب على الكسب.[81] فقد ربط هذا المفهوم بين صحة الجسم والغاية المبتغاة من وراءها، وهي القدرة على العمل وتوفير الكسب الطيب، فالتربية الجسمية إذًا حق من حقوق كل فرد، وواجب من واجباته؛ فالمعلمون والمصلحون وأولو الأمر مسئولون عن تربية كل امرئ، فلا بد أن يعطى كل واحد الفرصة التامة لتنمية قواه الجسمية، كما أنه واجب على كل فرد أن ينتهز كل فرصة لتقوية جسمه وتكميل قواه؛ فالعقل السليم في الجسم السليم؛ فقد ثبت أن الصلة بين الجسم والنفس متينة؛ فصلاح الجسم له أثر عظيم في صلاح النفس

(78) مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، ج1، ك الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، ب الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ تُمْحَى بِهِ الْخَطَايَا، وَتُرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ، ح666، 462.

(79) حنان عبدالمجيد أحمد عزوز، "بعض من أدوار التربية الإسلامية فى حفظ ضرورتي الدين والنفس"، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ج2، ع52، (أغسطس 2014): 478.

(80) صالح بن علي أبو عراد، "التربية الجسمية في الإسلام"، حولية كلية المعلمين في أبها، جامعة الملك خالد، كلية المعلمين، مركز البحوث التربوية، ع1، (2002): 24-25.

(81) فؤاد محمد موسى، المناهج وطرق التدريس العامة، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2019)، 259.

وقوتها ونموها.[82] معنى ذلك أن مهمة التربية الجسمية تتحقق من خلال جهتين: أحدهما خارجية وهي مسئولية مشتركة بين سائر المؤسسات التربوية، وثانيهما داخلية وهي مسئولية الفرد تجاه ذاته بالاهتمام بها ورعايتها.

وتحقيق هذا المقاصد السامية مرتهن بمعلم جيد حسن الإعداد؛ إذ لا بد أن يكون المعلم مختارًا من بين الأصحاء جسميًا ونفسيًا وعقليًا ودينيًا واجتماعيًا، وذلك بتطبيق أدق المقاييس والاختبارات العلمية المقننة لاصطفائه، وقبوله في كليات إعداد المعلمين دون النظر لمجموعه في الشهادة الثانوية فقط، ولئن كان الخريجون من أبناء الكليات العسكرية يحمون الحدود الوطنية من الخارج، فالمعلمون يحمون عقول أبناء الوطن من الانحراف والجهل والتطرف، بل ويمدونه بطاقات متجددة كل عام من الخريجين المؤهلين الأكفاء في كل المجالات والفنون.[83] ومن الخصائص الجسمية التي تشترط في المعلمين؛ سلامة الصحة والخلو من العاهات والعيوب الشائعة، ومن الأمراض والضعف، والنشاط والحيوية، والعناية بالمظهر والنظافة والنظام.[84] فحري بمعلم يتمتع بقوي نفسية وجسدية أن يؤدي دوره في تربية الطلاب على أكمل وجه من خلال الجوانب التالية:

- **الجانب البنائي لمقصد حفظ النفس:** وتتمثل العناية بالبعد الجسمي بوصول الطلاب إلى قدر معقول من الصحة الجسمية العامة، عن طريق ممارسة ألوان من الرياضات، وتناول الغذاء الجيد، وليس المقصود بهذا البعد تخريج مدرسي تربية رياضية أو أبطال في الكمال الجسماني، بل الأهم من ذلك أن يتمتع الطلاب بمستوى صحي ملائم، يمكنهم من امتلاك مهنة تيسر لهم شق طريقهم في الحياة بسهولة، وينعمون فيها بصحة جيدة، ترفع من معنوياتهم وتزيد من ثقتهم بأنفسهم، ومن جهة ثانية لا يستقيم نمو الجانب العقلي على نحو سليم في جسم سقيم عليل، نظرًا لوجود علاقة إيجابية بين البعد الجسمي والبعد العقلي.[85] فسلامة الجسم وصحته لها انعكاس إيجابي على سلامة العقل وقدرته على الإبداع.

وللمعلم دور مهم في رفع التثقيف الصحي عند الطلاب، وذلك في مجالات الصحة المختلفة، كالعادات الصحية السليمة والنظافة الشخصية والتغذية؛ ونظرًا لأهمية التغذية بالمدرسة على صحة النشء، ومدى تحصيلهم العلمي فيجب على المعلم أن يشترك في برامج التغذية المدرسية والإشراف على مراقبة الأغذية بالمدرسة.[86] ومع أهمية الغذاء في بناء الجسم، تأتي أهمية الرياضة، يقول مسكويه حاثًا المعلمين على تعويد الطلاب على المشي والحركة: **"ويعود**

(82) أحمد عبده خير الدين، أصول التربية والتعليم، (الجيزة: وكالة الصحافة العربية ناشرون، 2021)، 26.

(83) محمد عبدالقوي شبل الغنام، متى يُقَالُ للمعلم "إنك بأعيننا" 18 أكتوبر 2018، فقرة 4.
https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=1926968820938897&id=100008773931851(Access at 13/10/2021).

(84) فرح أيمن أسعد، المعلم الناجح في التربية والتدريس، (عمان: دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، 2018)، 15.

(85) سمير عبدالقادر خطاب حجازي، إبراهيم السيد عيسى غنيم، التربية الصحية الواقع وسيناريوهات المستقبل- نماذج وتجارب عالمية في الصحة المدرسية: دول الخليج العربي، وتونس، والولايات المتحدة الأمريكية، وأوربا، واليابان-، (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2021)، 46.

(86) عفاف حسين صبحي، التربية الغذائية والصحية، ط2، (القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2011)، 215.

المشي والحركة والركوب والرياضة حتى لا يتعود أضدادها."[87] وبالتالي فإن من واجبات المعلم توجيه طلابه إلى ممارسة الرياضات النافعة؛ حتى تتحقق لهم سلامة البدن والنفس، ولا يركنون إلى الراحة والكسل، فالمشي مثلًا من الرياضات التي دعا إليها الإسلام، وهو من خيرة الممارسات الرياضية لجميع الأعمار؛ لأنه يزيد معدل دقات القلب وتنفس الرئة دون أن يجهدهما، كما يزداد به الدم الوارد إلى الساقين.[88]

كذلك من الجوانب البنائية للجسم الاهتمام براحته، وهنا يقوم المعلم بتوجيه طلابه إلى ضرورة إعطائه قسطًا من الراحة؛ بما يمكنه من مواصلة متاعب الحياة، فلا شك أن الإرهاق والعمل المضني الذي يفوق طاقة الإنسان، يؤدي إلى انهيار جسمه، وكذلك التواني والميل إلى الراحة الزائدة عن حاجة الجسم، تؤدي إلى إضعافه، وعدم قدرته على تحمل أدنى المشاق، بينما الاعتدال في ذلك، بمثابة الأساس للنشاط والحيوية.[89]

وتزداد الحاجة إلى هذا الأمر في ظل ما يمارسه كثير من المراهقين من سلوكيات خاطئة، منها السهر إلى ساعات طويلة من الليل، متصفحين للمواقع الإلكترونية الضارة والنافعة؛ ليصبح ليلهم نهارًا، ونهارهم ليلًا، فلقد دعا ابن جماعة إلى أهمية توفير الراحة للبدن محددًا إياها بثمان ساعات، وهي ثلث الزمان، مع تقليل ساعات النوم؛ بما لا يضر بالبدن، فيقول: **"أن يقلل نومه ما لم يلحقه ضرر في بدنه وذهنه، ولا يزيد في نومه في اليوم والليلة على ثمان ساعات وهو ثلث الزمان."**[90] وبالتزام الطلاب بهذه التوجيهات تتحقق لهم السلامة والعافية، فيكونوا أكثر قدرة على مقاومة الأمراض، ومجابهة المخاطر، ومع الدور الذي يقوم به المعلم بنائيًا؛ فإن له دورًا آخر وقائيًا.

- **الجانب الوقائي لمقصد حفظ النفس:** تتنوع الأدوار التي يقوم بها المعلم من أجل وقاية الطلاب، منها: ملاحظة الوسط الصحي بالمدرسة ليتأكد من أنها مستوفاة للشروط الصحية، كدورات المياه ومياه الشرب ومكافحة الحشرات، والتخلص من القمامة، ومراقبة الأغذية في المدرسة، وتبليغ مدير المدرسة بأية توجهات يراها مناسبة لعمل أية إصلاحات للمبنى المدرسي، ويقوم أيضًا بالتأكد من حجرات الدراسة وكفاءة التهوية والإضاءة بها، وكذلك صلاحية مقاعد الطلاب وإبلاغ المسئولين بأية تعديلات.[91] كذلك من واجبات المعلم توجيه طلابه إلى جميع الآداب المتعلقة بحفظ الأطعمة والأشربة، وأماكن الراحة مع العناية بصحتهم وحفظها مما قد يضرها، وأن يبين لهم قيمة النفس الإنسانية، وأن الانتحار وقتل النفس، وإلحاق أي أذى بالجسم، من

(87) مسكويه "أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب المتوفى: 421هـ"، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ت عماد الهلالي، (بيروت: منشورات الجمل، 2012)، 292.

(88) إبراهيم عبدالحليم عبادة، "التربية الوقائية في الطب النبوي"، المجلة العالمية للتسويق الإسلامي، الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي، الأردن، مج4، ع1، (2015): 22.

(89) خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، (الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2000)، 210-211.

(90) ابن جَمَاعَة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، مرجع سابق، 92.

(91) عفاف حسين صبحي، التربية الغذائية والصحية، مرجع سابق، 214-215.

الأمور المحرمة التي يعاقب عليها الشرع في الدنيا والآخرة.[92] ومن ثم فإن على المعلم توجيه طلابه إلى ضرورة التطعيم ضد فيروس كورونا، وأن في ذلك حفظًا لنفوسهم، ومقاومًا جيدًا للمرض إذا حدث، وعدم الانسياق وراء الشائعات عن جدوى هذا التطعيم من عدمه، وبالتالي توجيههم إلى التطعيم من جميع الأمراض السارية كفيروس "سي"، وغير السارية كأمراض السمنة، وسوء التغذية، مع العناية بالقياس المستمر والمتابعة لمستوى السكر في الدم، وقياس الضغط بانتظام، وقياس النظر، ... إلخ؛ بما يشكل إجراءات وقائية لحمايتهم من المخاطر، ومع العناية بالجانب الوقائي للنفس، تأتي أهمية العناية بالجانب العلاجي.

- **الجانب العلاجي لمقصد حفظ النفس:** لقد حظي الجانب العلاجي بمكانة كبيرة في الشريعة الإسلامية؛ فالكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تحث على العلاج، وتأمر بالتداوى وتوجه إليه، بل وتصف بعضًا من الوصفات أو العلاجات لبعض الأمراض، فمع تأكيد المولى سبحانه بأنه الشافي من الأمراض، في قوله تعالى على لسان إبراهيم (**عليه السلام**): ﴿**وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ**﴾(الشعراء: 80)، فهناك تأكيد آخر على أن نأخذ بالأسباب ونلجأ إلى الاختصاص فى الطب والعلاج.[93] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ)، عَنِ النَّبِيِّ ((ﷺ)،) قَالَ: «**مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً**»[94] وَفِيه إِبَاحَة التَّدَاوِي وَجَوَاز الطِّبّ، وَهُوَ رد على الصُّوفِيَّة أَن الْوِلَايَة لَا تتمّ إِلاَّ إِذا رَضِي بِجَمِيعِ مَا نزل بِهِ من الْبَلَاء، وَلَا يجوز لَهُ مداواته، وَهُوَ خلاف مَا أَبَاحَهُ الشَّارِع.[95]

ومع العلاج المادي للنفس يكون العلاج المعنوي لها، فإذا كان العلاج المادي يتحقق بأسباب البقاء والقوة وبدفع العوادي، فإن العلاج المعنوي لا يقل عنه أهمية، فقد يغشى النفس الحزن والخوف والشعور بالمهانة؛ مما يعوق مهمة إعمار الأرض، ويتحقق هذا بالتزكية الدائمة وبالأمن النفسي.[96] وسبيل ذلك التربية النفسية؛ حيث يهتم المعلم بتكوين شخصية الطلاب وتكاملها واتزانها بما يحقق لهم الصحة النفسية، وبذلك تكون لديهم الجرأة والشجاعة، والصراحة، والشعور بالمسئولية، والحلم والأناة، والإيثار والمحبة، كما يعمل المعلم على وقاية الطلاب من الأمراض النفسية، وبهذه التربية يتكون لدينا شباب الغد، ورجال المستقبل الذين يواجهون الحياة بابتسامة متفائلة، وعزيمة جبارة وأخلاق سمحة كريمة؛ ليؤدوا ما عليهم من واجبات ومسئوليات.[97] وتتعدد الوسائل التي يمكن الاستفادة منها في تعزيز الأمن النفسي لدى

(92) عبدالرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط28، (دمشق: دار الفكر، 2010)، 96.

(93) سعيد إسماعيل القاضي، التربية الجسمية للأبناء والآباء، (القاهرة: عالم الكتب، 2013)، 161.

(94) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، ج3، ك الطِّبِّ، ب مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً، ح5678، 74.

(95) العيني "بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد المتوفى: 855هـ"، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج21، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، 230.

(96) مازن موفق هاشم، مقاصد الشريعة الإسلامية- مدخل عمراني-، (الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2014)، 132.

(97) فؤاد محمد موسى، المناهج وطرق التدريس العامة، مرجع سابق، 261-262.

الطلاب، ومنها غرس الإيمان العميق في نفوس الطلاب؛ فالإيمان بالله تعالي يكسب النفس أمنًا واطمئنانًا؛ لأن شعور الطلاب بأنهم موصولون بالله يملؤهم بالرضا والتسليم والطمأنينة.[98]

كما أن من واجبات المعلم توجيه طلابه إلى البعد عن كل ما يضر بصحتهم النفسية، فالجسم يتغير من جهة الأعراض النفسية مثل: الغضب والفرح والهم والغم، فالغضب قد يؤثر في الجسم، وقد يحدث اضطرابًا في ضغط الدم، وحركات القلب، علاوة على المردود النفسي الذي يحدثه الغضب في نفس الإنسان.[99] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ)، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ)(ﷺ)،(: أَوْصِنِي، قَالَ: «**لاَ تَغْضَبْ**» فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «**لاَ تَغْضَبْ**»[100]

ومن العلاجات التربوية للنفس العلاج بالعقوبة، ممثلة فيما نصت عليه الشريعة الإسلامية من قصاص وحدود، فالمقصد الأساسي من تشريع العقوبات هو الزجر عن ارتكاب الحرام، فإن النفس قد لا يزجرها مجرد النهي عن فعل القبائح؛ لكن إذا علمت بأن هناك عقابًا للمخالفين، ورأت ذلك مطبقًا امتثلت وانتهت.

ويتمثل دور المعلم في أن يبين لطلابه أن هدف العقوبة ومقصدها- فضلًا عن حفظ نظام الحياة الذي يمس مجموع الأمة-، هو ردع نفس الجاني عن معاودة تكرار الجريمة، وتغير نمط سلوكه وعدم الانجرار وراء الشهوات، وزجر غيره من التفكير في ارتكابها.[101] قال تعالى: ﴿**وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ**﴾(النور: 2)، أَمَرَ اللهُ تَعَالَى أَنْ تَحْضُرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِقَامَةَ حَدِّ الزِّنَا: تَحْقِيقًا لِإِقَامَتِهِ وَحَذَرًا مِنَ التَّسَاهُلِ فِيهِ فَإِنَّ الْإِخْفَاءَ ذَرِيعَةٌ لِلْإِنْسَاءِ، وَفِيهِ فَائِدَةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّ مِنْ مَقَاصِدِ الْحُدُودِ مَعَ عُقُوبَةِ الْجَانِي أَنْ يَرْتَدِعَ غَيْرُهُ.[102] وهذه الآية الكريمة إن كانت خاصة بحد الزنا فإنها تشمل القصاص وسائر الحدود؛ لاشتراكها في نفس المقصد وهو التنكيل بالجاني والزجر لغيره.

تبين فيما سبق ما يمكن أن يقوم به المعلم من أدوار تسهم في الارتقاء بالنفس الإنسانية من كافة الجوانب؛ إلا إن الواقع المعاصر لا يساعد على قيامه بهذه المهام، فمع أن الطلاب في سن الدراسة يشكلون نسبة كبيرة من عدد السكان، كما أن الأغلبية العظمي منهم مسجلون في التعليم الحكومي والمدارس العامة، إلا إنهم في حقيقة الأمر لا يتلقون الرعاية الصحية الكافية، وكذلك لا

(98) منيرة مرشد محمد الدليمي، "دور المدرسة في تعزيز الأمن النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية"، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، ع39، (فبراير 2018): 48.

(99) وفاء بنت ناصر المسعري، "مدى تضمين المفاهيم الصحيحة في كتاب الفقه للصف الثالث من المرحلة المتوسطة"، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ج7، ع20، (2019): 450.

(100) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، ج3، ك الأَدَبِ، ب الحَذَرِ مِنَ الغَضَبِ، ح6116، 161.

(101) جمال زياد الكيلاني، "مقاصد العقوبة في الشريعة الإسلامية"، مجلة النجاح للعلوم الإنسانية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، مج28، ع1، (يناير 2014)، 111.

(102) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج18، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984ه)، 151.

تقدم التوعية والتربية الصحية المدرسية المناسبة لأعمارهم، وما يتناسب مع متغيرات العصر وتحولاته خاصة في النواحي الصحية.[103]

كذلك فإن المدارس غير مهيأة لتربية الطلاب التربية الجسمية المبتغاة؛ حيث افتقاد معظم المدارس للملاعب الرياضية، وانشغال المدرسة بالتحصيل العلمي بعيدًا عن الأنشطة؛ مما يصعب معها قيام المدرسة بهذه التربية المطلوبة، كذلك الحال في المعاهد الثانوية الأزهرية؛ يدل على ذلك ما بينته إحدى الدراسات من وجود معوقات تحول دون تطبيق دروس التربية الرياضية في المعاهد الأزهرية، وهذه المعوقات متعددة، ففيما يخص الإمكانات المتاحة؛ بينت الدراسة أن الأدوات والتجهيزات المتاحة لا تكفي وغير صالحة للممارسة الفعالة، وكذلك التجهيزات اللازمة بحجرة التربية الرياضية تحتاج إلى مزيد من الاهتمام؛ لكي يتم تفعيل مشاركة الطلاب إيجابيًا، كذلك فإن معلم التربية الرياضية غير ملتزم بالقيام بواجباته تجاه طلابه، كما أن حصة التربية الرياضية توضع غالبًا في نهاية اليوم الدراسي، ولا يوجد دعم كافٍ (معنوي- مادي) من إدارة المعهد للنشاط الرياضي.[104] بما يحول دون تحقيق التربية الرياضية المطلوبة.

(أ-3) دور المعلم في تربية طلاب المرحلة الثانوية على مقصد حفظ العقل: لقد زود الله تعالى الإنسان بقدرات عقلية متعددة يمكن أن يسعد بها، إذا وجدت الاهتمام الواعي، وإذا هيأ لها الجو التربوي والتعليمي المناسب؛ وحيث إن العقل هو ميزة الإنسان عن باقي المخلوقات، وهو محل التكليف، فقد اهتم به كل من الكتاب العزيز والسنة النبوية المطهرة، وقد شمل اهتمامهما بالعقل جميع أنشطته وقدراته، فنجد حرصهما على قدح الذكاء وشحذ الذهن كدعوتهما إلى التفكير المجرد؛ لينمي الإنسان قدراته العقلية على التفكير والاستنتاج والاستنباط.[105] من هنا فإن من واجبات المعلم نحو طلابه العناية بعقولهم، ويتحقق ذلك من خلال التربية العقلية؛ حيث يربي العقل البشري ويستخدمه في كل ما يصلح له، وطريقة التربية للعقل البشري تكون بتدريبه على الاتصال بالله سبحانه وتعالى، عن طريق ربطه بخالقه كما يربط القلب، ويحرص الإسلام على هداية العقل البشري إلى التوحيد وهي الحقيقة الكبرى في هذا الوجود.[106] إذًا فمقصد العقل بمثابة الخادم لمقصد الدين، فبه يصل الإنسان إلى الإيمان؛ لذلك تكرر الأمر بإعماله في القرآن الكريم في مواضع عدة، وربطها بقضية الإيمان، قال تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾(يونس: 101)، وتتحقق تربية الطلاب

(103) محمد الأصمعي محروس، إيمان عبدالرحمن محمد، منال فؤاد نجيب، "تصور مقترح لتفعيل أدوار المؤسسات التربوية في تدعيم جوانب التربية الصحية المدرسية"، مجلة شباب الباحثين، جامعة سوهاج، كلية التربية، ع7، (أبريل 2021): 612.

(104) محمد إبراهيم أحمد سالم، جمال عبدالسميع محمد الدسوقي، محمد السيد كامل زايد، "دراسة معوقات تطبيق درس التربية الرياضية من وجهة نظر الموجهين ومدراء المعاهد الثانوية الأزهرية بمحافظة كفر الشيخ"، المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضة، جامعة المنصورة، كلية التربية الرياضية، ع26، (مارس 2016): 256.

(105) عبد الوهاب الحاجي، منهج التربية والتعليم عند رسول الله (λ)، مرجع سابق، 45.

(106) علي القاضي، حضارة الإسلام- إنسانية شاملة-، (الجيزة: وكالة الصحافة العربية، 2017)، 100.

على حفظ العقل من عدة جوانب هي: الجانب البنائي، والجانب الوقائي، والجانب العلاجي، وهذا ما سيتم توضيحه في الصفحات التالية.

- **الجانب البنائي لمقصد حفظ العقل:** تتم العناية بالعقل بنائيًا بتغذيته بالغذاء الطيب، فهو جزء من الاهتمام ببناء الجسم ككل، بل إنه أشرف جزء فيه، حيث يحتاج مخ الإنسان للغذاء كبقية أجزاء الجسم، للقيام بوظائفه العقلية المختلفة كالتذكر والإدراك والتفكير والإبداع، وغيرها من العمليات العقلية.[107] وهنا يأتي دور المعلم في إرشاد طلابه إلى أهمية العناية بالغذاء الجيد السليم، والبعد عن الأغذية والوجبات السريعة المضرة ببدن وعقل الإنسان.

ولشخصية المعلم في قاعات الدراسة إسهام في تشكيل شخصيات الطلاب؛ إذ إن سمات المعلم تنعكس في أسلوب تعامله مع طلابه وطريقة تهذيبه لهم، وهذا بدوره يؤثر في اتجاهاتهم نحو التعلم؛ لذا فإنه من الضروري انتقاء المعلمين الذين يقومون بالتدريس بكل دقة وحذر بحيث يتصفون بالفطنة والذكاء والقدرة على إيصال المعلومة الصحيحة للطلاب، بالإضافة إلى المقدرة الشخصية التي تمكنهم من استيعاب المتغيرات الحضارية التي يعيشونها وعكسها في المناهج الدراسية بشكل مشوق، ويجب أن يحفز المعلم طلابه على المناقشة والإبداع والتفكير بصورة علمية، من خلال استشعار الواقع والتأمل فيه وطرح الأفكار ومناقشتها بشكل مجرد من الأوامر والنواهي التي تأخذ قوالب جاهزة.[108] كما يتحقق حفظ العقل من خلال قيام المعلم بدعوة طلابه إلى العلم والمعرفة؛ لما لهما من انعكاسٍ إيجابيٍ على كل من الدين والنفس، أما من حيث تأثير العلم على حفظ الدين، فيتمثل في أن العلم يورث صحة الاعتقاد وصدق العبادة والخشية لله، وينفع صاحبه وينتفع به غيره، وبه تعرف وتؤدى الحقوق، كما أنه يقود إلى التمسك بالدين، فتكتمل منظومة الموقف المعرفي للإنسان ومعرفته بالوجود وغايته، بدءًا ونهاية، بهيئته وهويته، بما شاهده العقل وبما غاب عنه، فيكتمل للعقل عناصر المنظومة المعرفية كلها، فتكون الشخصية في اتزان ظاهري مرتبط بالمعرفة الظاهرية، وفي اتزان داخلي مرتبط بيقين الوجود وغايته.[109]

وأما من حيث تأثير العلم على حفظ النفس؛ فإنه يترك انفعالات سارة لدى الطلاب من خلال الشعور بالإنجاز، واستبصارهم لحقائق الأشياء والتمييز بين الحق والباطل، ومعالجة المشكلات مما يقرب إلى الحكمة، ويقود إلى العمل وتهذيب السلوك والخلق، فيتحقق التوافق وحسن التصرف مع المواقف المختلفة فيحصل الاتزان في الشخصية.[110] فمن صح عقله فإنه لا محالة يصل إلى الاعتقاد الصحيح، من خلال التأمل والتفكر في ملكوت السموات والأرض، والاعتبار بأحوال السابقين، أما الكافر فإنه لا عقل له؛ لأنه عطله عن القيام بدوره، فصار مسلوب العقل شأنه كالأنعام بل أضل سبيلًا، كذلك يترك العقل آثارًا طيبة على النفس؛ حيث

(107) سعيد إسماعيل القاضي، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، مرجع سابق، 126.

(108) محمد النصر حسن، "التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري"، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، كلية التربية، مركز تطوير التعليم الجامعي، ع31، (أكتوبر 2015): 279.

(109) عبدالله بن سعود بن سليمان المطوع، "العوامل المؤثرة علي الشخصية الإنسانية- دراسة تأصيلية-"، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع170، (ديسمبر 2015): 198-199.

(110) المرجع السابق، 198.

الشعور بالراحة والاطمئنان نتيجة الفهم وإدراك الحقائق، كما أن الاشتغال بالعلم النافع فيه إغلاق لمنافذ الشيطان، وطرد للهموم.

إن المعلم هو نموذج التربية الفاعلة من خلال قيامه بإكساب الطلاب قيمًا وعادات حميدة مثل: التفكير الواعي المنظم، والتحليل المنطقي السليم، والتأمل والصبر والمثابرة والصدق، وهذه كلها تشكل القاعدة المتميزة للتفكير العلمي، الذي هو هدف رئيس من أهداف العملية التربوية، والمعلم لم يعد مجرد ناقل للمعرفة، فهو يسعى إلى ترقية ذاته ومهنته وهو مبتكر ومبدع ويستجيب لكل فكرة جديدة، ويعمل على استثمارها وتوظيفها لتطوير العملية التعليمية.(111)

ومن هنا فإن للمعلم دورًا مهمًا في حث الطلاب على تنمية عقولهم وتعويدهم التأمل والتفكير السليم في الكون من حولهم، وفي مخلوقات الله تعالى ومظاهر الوجود، والتعقل والتدبر في كل أمور حياتهم، وقضايا مجتمعهم، ويتحقق ذلك بتنمية حب العلم والمعرفة لديهم أثناء تعليمهم كافة العلوم سواء الشرعية منها، أو الأدبية، أو العلوم الطبيعية والإنسانية، وتعويدهم على استخدام المناهج العلمية في البحث والدراسة، وتدريبهم على عمليات الاستدلال والاستقراء والاستنباط؛ لإنماء معارفهم والإضافة إليها، مع حثهم على التعلم الذاتي، ومواصلة التعليم والبحث والتفكير بصورة مستمرة.(112)

كذلك من التطبيقات التربوية التي يمكن من خلالها تنمية عقول الطلاب؛ أن يدربهم المعلم على القراءة والاطلاع خارج الكتب المقررة عن النفس الإنسانية، وغيرها من موضوعات، كذلك تحفيزهم معنويًا وماديًا بتقديم مكافآت لمن يكتب أفضل مقال في الصحافة المدرسية، أو يكتب أفضل بحث بالمنهج العلمي السليم؛ بما يزكي لديهم روح المنافسة الشريفة، وبالتالي يشغل عقولهم بما ينفعهم؛ حتى لا تكون هناك فرصة للمخدرات والفراغ المذموم.

- **الجانب الوقائي لمقصد حفظ العقل:** يتحقق هذا الجانب من خلال تحذير المعلم طلابه من الخمر والمخدرات وسائر المسكرات والمفترات؛ لما لها من تأثير ضار على صحة العقل وسلامته؛ بل وتعطيله عن أداء دوره المنوط به، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾(المائدة: 90)، وفي التعبير بلفظ "اجتنبوه" دلالة على شدة الحذر من مقاربة هذه الآثام؛ وقاية للنفس منها، فإنه من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه.

كما ورد في السنة النبوية التحذير من شرب الخمر مقترنًا بأحد الأساليب التربوية المشوقة للنفوس؛ وهو الأسلوب القصصي، فَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ خَطِيبًا فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ: **"اجْتَنِبُوا أُمَّ الْخَبَائِثِ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَتَعَبَّدُ وَيَعْتَزِلُ النِّسَاءَ، فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ غَاوِيَةٌ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ خَادِمَهَا فَقَالَتْ: إِنَّا نَدْعُوكَ لِشَهَادَةٍ فَدَخَلَ فَطَفِقَتْ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا بَابًا**

(111) فاضل حسين عزيز، التربية الرياضية الحديثة، (عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع، 2015)، 175.
(112) أحمد علي الحاج، أصول التربية، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2013)، 135.

أَغْلَقَتْهُ دُونَهُ حَتَّى أَفْضَى إِلَى امْرَأَةٍ وَضِيئَةٍ جَالِسَةٍ وَعِنْدَهَا غُلَامٌ وَبَاطِيَةٌ فِيهَا خَمْرٌ فَقَالَتْ: أَنَا لَمْ أَدْعُكَ لِشَهَادَةٍ وَلَكِنْ دَعْوَتُكَ لِتَقْتُلَ هَذَا الْغُلَامَ أَوْ تَقَعَ عَلَيَّ أَوْ تَشْرَبَ كَأْسًا مِنْ هَذَا الْخَمْرِ فَإِنْ أَبَيْتَ صِحْتُ وَفَضَحْتُكَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: اسْقِينِي كَأْسًا مِنْ هَذَا الْخَمْرِ فَسَقَتْهُ كَأْسًا مِنَ الْخَمْرِ ثُمَّ قَالَ: زِيدِينِي فَلَمْ يَرِمْ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا وَقَتَلَ النَّفْسَ فَاجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهُ وَاللهِ لَا يَجْتَمِعُ الْإِيمَانُ وَإِدْمَانُ الْخَمْرِ فِي صَدْرِ رَجُلٍ أَبَدًا لَيُوشِكَنَّ أَحَدُهُمَا أَنْ يُخْرِجَ صَاحِبَهُ"[113] فهذه الرواية من القصص الذي أخبر به النبي ((ﷺ))، ويمكن للمعلم الاستفادة منه في تحذير طلابه من عاقبة الخمر وسائر المخدرات، وما أكثر القصص الواقعية التي تفيد في هذا الموقف! فكثير من الطلاب مرتكبي الجرائم المختلفة؛ من مدمني الخمور، كما أن الحوادث المتكررة أثناء السير؛ معظمها من قائدي سيارات النقل المدمنين، وهنا على المعلم تحذير طلابه من هذه الفئات.

ويلحق بالخمر والمخدرات في الحرمة، سائر ما يضر بالعقل كالتدخين، طالما أنه يؤثر على الصحة، خاصة عندما يقرر المتخصصون (الأطباء) ذلك، وحتى لو لم يظهر الأثر الضار للتدخين في بادئ الأمر فإنه من المؤكد مضيعة للمال، وهذا المال يمكن استخدامه على نحو أكثر إنتاجية للشخص نفسه؛ لمواجهة متطلبات أسرته أو لمن يحتاجه من الناس.[114] كما أن التدخين يعد مقدمة لتناول المخدرات، وهنا يتجلى دور المعلم في تحذير طلابه من سوء عاقبة التدخين.

ومع خطورة الخمر وغيرها من المخدرات والمفترات المادية؛ فهناك أمور أخرى معنوية تشبهها في تغييب العقل وتعطيله، كالاعتقاد في الأوهام والخرافات، والتشبث بالموروثات الخاطئة بدون تمحيص لها وإدراك لمدى صحتها؛ ومن هنا فإن دور المعلم يتمثل في مواجهة الأفكار الخاطئة والمعلومات المغلوطة، التي تحمل الكثير من الخطر على العقيدة والأخلاق والمعاملات بين الناس، ومن شأن تركها انتشارها بينهم وتمكنها من عقولهم وقلوبهم؛ بما يؤدي إلى الفساد في الفكر والسلوك والتعامل؛ لذلك كان من الضروري أن يكون للتربية والتعليم دورهما الفاعل- من خلال المعلمين والإدارة المدرسية- في مقاومة انتشار المفاهيم الخاطئة، وإحلال المفاهيم الصحيحة والمعلومات الصائبة محلها، حماية للطلاب من الضلال، وصيانة للمجتمع من التمزق والانحلال.[115]

فعلى سبيل المثال يستغل أصحاب الأفكار المغلوطة بعض الأحكام الشرعية في إثارة الفتنة، وبلبلة عقيدة المسلمين- خاصة من هم في سن الشباب؛ لحداثة سنهم وقلة وعيهم الديني-، فيدعون أن الإسلام ظلم المرأة وانتقص من حقوقها، ويعللون ذلك بأنها على النصف من الرجل في الميراث، وهنا على المربي الواعي أن يوضح هذه المسألة وغيرها حتى لا يتطرق الخلل في عقيدة الطلاب ويصدقون مثل هذه الافتراءات؛ فالإسلام لم يظلم المرأة بل ساوى بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات، وهي إن كانت على النصف من الرجل في الميراث، فذلك في بعض الحالات دون

(113) البيهقي "أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي المتوفى: 458هـ"، شعب الإيمان، ت عبد العلي عبد الحميد حامد، ج7، فصل المطاعم والمشارب وما يجب التورع عنه منها، ح5197، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 2003)، 406.

(114) عائدة عبدالعظيم البنا، الإسلام والتربية الصحية، (الجيزة: وكالة الصحافة العربية ناشرون، 2021)، 102.

(115) مسعود فلوسي، "توجيه مناهج التربية والتعليم لتحقيق مقاصد خلق الإنسان"، مجلة الإحياء، المغرب، مج19، ع22، (سبتمبر 2019): 26.

غيرها؛ لأن هناك حالات تساوي الرجل، وقد تزيد عليه يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾(النساء: 11).

بتدبر الآية المباركة يلاحظ أن البنت المنفردة وليس لها إخوة أو أخوات أخذت نصف التركة في حين أن الأب أخذ السدس، كذلك الأم تأخذ الثلث والأب يأخذ السدس، في حالة عدم وجود فرع وارث للمتوفى أو إخوة، وإن كان له إخوة أو فرع وارث فإن الأم والأب يتساويان في السدس، وهي إن أخذت نصف الرجل في حالات أخرى فإننا نلاحظ أن الإسلام لم يلزمها بنفقة، بل أوجب على أخيها برها وصلتها، فأي ظلم هنا وقع على المرأة؟! إن هذه المسألة واحدة من مسائل كثيرة يستغلها ضعاف النفوس من المسلمين أو من يدعون الإسلام أو حتى من أصحاب الملل الأخرى، وهنا لا بد من توضيحها؛ حتى لا تتسرب مثل هذه الأفكار إلى نفوس الطلاب؛ فتهتز عقيدتهم.

ومن أدوار المعلم توجيه طلابه من أجل حمايتهم أو تقليص وقت الجلوس لأوقات كثيرة على الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، وتبعات ذلك من ضياع الوقت والصحة فيما لا فائدة فيه، وبث الفكر المتطرف، وبالتالي الانصراف عن كل ما هو مفيد وهو كتاب الله وسنة رسوله ((ﷺ))، ومن الأساليب التي يمكن للمعلم الاستفادة منها في حماية عقول الطلاب من مخاطر الانحراف الفكري والعقدي؛ أسلوب الأحداث الجارية.

ومن أبرز النماذج على ذلك نهي النبي ((ﷺ)) عن الاستعاضة بما عند أهل الكتاب عما عندنا من القرآن الكريم، فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، أَتَى النَّبِيَّ ((ﷺ)) بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ، فَقَرَأَهُ عَلَى النَّبِيِّ ((ﷺ)) فَغَضِبَ وَقَالَ: «**أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا، مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي**»[116] وقوله ((ﷺ)): "**أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا**" أي: أمتحيرون فى ملتكم.[117] ففي الحديث دلالة واضحة تؤكد حرص النبي المعلم ((ﷺ)) على حماية صحابته وجميع المسلمين من أن يتعرضوا لأي انحراف في أفكارهم ومن ثم في معتقداتهم؛ خاصةً وأن الكتب السماوية السابقة قد تعرضت للتحريف والتبديل، فقد يقع المسلم في أحد محظورين: إما أن يصدق بباطل، وإما أن يكذب

(116) أحمد بن حنبل "أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى: 241هـ"، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت شعيب الأرنؤوط، وآخرون، ج23، ح15156، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001)، 349.

(117) السندي "أبو الحسن نور الدين محمد بن عبدالهادي المتوفى 1138هـ"، حاشية السندي على مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت أبو معاذ طارق عوض الله، ج3، (الرياض: دار المأثور للنشر والتوزيع، 1431هـ)، 456.

بحق؛ لذلك كان تحذير النبي ((ﷺ)،) سدًا لهذا الباب، ومع أهمية الجانب الوقائي في حفظ العقل، إلا إن الواقع يبين عدم قيام المدرسة بهذا الدور كما ينبغي، فقد أوضحت إحدى الدراسات غياب دور المدرسة تجاه تنمية وعي الطلاب بالمخاطر المؤثرة على العقل، كأضرار التدخين والإدمان على الصحة العامة، كذلك ضعف الدور الذي تقوم به المدرسة تجاه توجيه الطلاب إلى تعزيز الاستفادة من التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة.(118)

- **الجانب العلاجي لمقصد حفظ العقل:** مع مكانة العقل وأهميته إلا أنه قد يتعرض للتغييب بفعل تعاطي المواد المخدرة، التي تستهدف فئة الشباب بوجه خاص؛ بما يعرض المجتمع لخسارة كبيرة؛ لذلك كان من الضروري مواجهة هذا الداء الخطير من خلال تكاتف كل الجهات المعنية، ومن بينها المدرسة باعتبارها إحدى الوسائط التربوية المسئولة عن الطلاب؛ فمكافحة المخدرات إحدى مسئوليات المدرسة، والتي لا تستطيع إغفالها؛ لأنه لا سبيل إلى زيادة فاعلية العملية التعليمية، وتحرير الطلاب من العادات السلوكية غير المرغوب فيها والتي تعصف بهم وبأسرهم، بالإضافة إلى ضعف صحتهم الجسمية والنفسية، إلا بتطبيق البرامج التربوية والنفسية؛ لمكافحة هذا الداء الخطير من خلال المواد الدراسية والأنشطة في المراحل التعليمية المختلفة.(119)

فالمهمة تقع على كاهل كل من يعمل بالمدرسة؛ بدءًا من إدارتها، مرورًا بالمعلمين والإخصائيين النفسيين والاجتماعيين، حتى العمال من خلال ملاحظة سلوكيات الطلاب، وما قد يصدر عنهم من مخالفات.

إلا إن المعلم هو الأكثر التصاقًا بالطلاب فمهمته ثقيلة؛ لذلك فإن أي معلم يعتقد أن هناك طالبًا ظهرت عليه آثار تعاطي المخدرات؛ عليه أن يبادر باتخاذ إجراء ما، ويتضح ذلك من خلال مجموعة من الأعراض منها؛ احمرار حول العينين، وتغير مظهر الطالب، والاتجاه السلبي وعدم المبالاة، ونقص الدافعية، وعدم انتظام الكلام وقصر فترات التركيز، وعدم الاهتمام في حضور المدرسة والرسوب؛ لذلك فإن أول خطوة عند الارتياب في وجود حالة تعاطي للمخدرات، هي إبلاغ اللجنة المدرسية المختصة، إذا كانت هناك لجنة لهذا الغرض، أو إبلاغ الأخصائي الاجتماعي أو النفسي، ويمكن أن يتحدث المعلم للطالب ووالديه، ويذكر السلوكيات التي يلاحظها.(120) بما يسهم في علاج من وقع في الإدمان أو حتى في بداية التعاطي قبل تفاقم المشكلة.

---

(118) أنس الوجود مالك أنس الوجود عبيدالله، فيصل الراوي رفاعي طايع، أحمد حسين الصغير، "دور المؤسسات التربوية تجاه التربية الوقائية لطلاب التعليم الثانوي"، مجلة شباب الباحثين، جامعة سوهاج، كلية التربية، ع1، (مارس 2021): 207.

(119) عوض توفيق عوض، وآخرون، تعاطي المخدرات بين طلاب المدارس- الأبعاد التاريخية والاقتصادية والاجتماعية، سلسلة دراسات: المشكلات السلوكية في المؤسسات التربوية، ج5، عبدالله محمد بيومي، البعد الاقتصادي لإدمان المخدرات في مؤسسات التعليم قبل الجامعي وتأثيره على الطالب والأسرة والمجتمع، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2012)، 166.

(120) لورنس بسطا زكري، وآخرون، اتجاهات الطلاب إزاء تعاطي المخدرات "دراسة نفسية"، سلسلة دراسات: المشكلات السلوكية في المؤسسات التربوية، ج2، لورنس بسطا زكري، مجدي ماهر مسيحة، آراء واتجاهات

ومن الإجراءات التي يمكن للمعلم اتخاذها لعلاج ما قد يشهده من حالات للتعاطي؛ عزل المتعاطين من الطلاب عن الأشخاص المقربين منهم، الذين يتعاطون المخدرات، مع العمل على مساعدة هؤلاء المقربين منهم على الإقلاع عن التعاطي، كذلك تقديم الرعاية الطبية والصحية للطلاب المتعاطين، من خلال توجيههم للمصحات العلاجية؛ وقاية لأنفسهم من الاستمرار في التعاطي والإدمان.(121)

(أ-4) دور المعلم في تربية طلاب المرحلة الثانوية على مقصد حفظ النسل: يعد النسل امتدادًا للإنسان في هذه الحياة، وعلى قدر العناية بحفظه؛ يكون الأثر الطيب الذي يخلف الإنسان بعد وفاته، ويتحقق حفظ النسل من خلال التربية الجنسية للطلاب، وهي إحدى جوانب التربية في الإسلام، وإن كان هذا الجانب أصبح على عهد قريب من فروع التربية معترفًا به في كل بلاد العالم الآن، مع الفارق في الهدف منه في الإسلام وفي غيره من الشرائع الأخرى.

والمقصود بالتربية الجنسية تعليم الطلاب تدريجيًا الخصائص الفطرية التي تخص كل جنس من الجنسين في مراحل النمو المختلفة، وكيفية التعامل مع هذه الخصائص، والدور المنوط لكل جنس في الحياة بما وهبه الله من خصائص فطرية، وآداب التعامل بين الجنسين وفق هدى الله؛ حتى إذا شبوا، وترعرعوا عرفوا ما يحل أو ما يحرم، وأصبح السلوك الإسلامي المتميز خلقًا لهم وعادة، بلا كبت ولا انحلال.(122)

فالتربية الجنسية جزء من التربية الإسلامية بمفهومها الواسع الذي لا يفرق بين جانب وآخر، فهو ينظر إلى الإنسان كوحدة مركبة من رغبات فطرية عديدة تحتاج إلى إشباع، ولا غضاضة عليه في ذلك طالما أن الأمر في نطاق الشرع؛ لذلك كان في حاجة إلى تعليمه وإرشاده بالوجه الصحيح؛ لتلبية رغباته الطبيعية في مختلف مراحل نموه؛ لذلك كانت تربية تدريجية، فما يناسب الطفل قد لا يناسب الشاب، ونتاج هذه التربية السليمة أفراد أسوياء يعرفون ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

كما تعد التربية الجنسية ذات أهمية في الفكر الإسلامي، ونشر الوعي الديني والصحي والتربوي والاجتماعي والثقافي في المجتمع، من خلال قيام المعلم بتقديمها للطلاب على وفق أسلوب شرعي وتربوي وديني وعلمي يساعدهم على فهمها، ويمدهم بالخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة وفق تعاليم الدين ومعايير وقيم المجتمع؛ إذ إن الجنس عملية طبيعية يحتاجها الإنسان، كحاجته إلى الهواء والطعام والماء، التي لا يمكن أن يتخلى عنها بأي شكل من الأشكال، يدل على

الطلاب إزاء تعاطي المخدرات وأسبابه وآثاره والدور الوقائي للمدرسة، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2012)، 220-221.

(121) علا فتحي عوض، "دور المدرسة في وقاية الطلاب من تعاطي المخدرات"، المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، مج14، ع2، (يوليو 2017): 49.

(122) فؤاد محمد موسى، المناهج وطرق التدريس العامة، مرجع سابق، 262.

ذلك أن الإسلام تناول القضايا الجنسية بمنتهى الصراحة والوضوح، وعرضها في أنقى ثوب، واستخدم ذلك في عبارات تتناسب وهذه القضايا.[123]

إذًا فالتربية الجنسية إحدى الضروريات، وتزداد أهميتها في العصر الحالي وما يشهده من انفتاح بفعل التقدم التكنولوجي الكبير؛ فلم يعد هناك أمرٌ يمكن إخفاؤه؛ ولمواجهة ذلك كانت أهمية المبادرة لحماية الشباب من الانجراف وراء سبل الغواية المتنوعة، التي تبث عبر الإنترنت والقنوات الفضائية، ولنا في كتاب ربنا وسنة نبينا ((ﷺ)،) الأسوة الحسنة، فقد تناولا موضوعات التربية الجنسية بأسلوب راقٍ لا يخدش الحياء، ففي الكتاب العزيز مثلًا لا توجد لفظة الجماع أو أشباهها، وإنما عبر بالحرث، اللمس، الاعتزال، العورة، وغيرها من مصطلحات للإشارة إلى العلاقة بين الرجل والمرأة، قال تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾(البقـــرة: 223)، "نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ" أَيْ مَحَلّ زَرْعكُمْ الْوَلَد "فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ" أَيْ مَحَلّه وَهُوَ الْقُبُل "أَنَّىٰ" كَيْفَ "شِئۡتُمۡۖ" مِنْ قِيَام وَقُعُود وَاضْطِجَاع وَإِقْبَال وَإِدْبَار وَنَزَلَ رَدًّا لِقَوْلِ الْيَهُود مَنْ أَتَى امْرَأَته فِي قُبُلهَا أَيْ مِنْ جِهَة دُبُرهَا جَاءَ الْوَلَد أَحْوَل "وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡ" الْعَمَل الصَّالِح كَالتَّسْمِيَةِ عِنْد الْجِمَاع.[124] ولكي تؤتي التربية الجنسية ثمارها فإنها في حاجة إلى عرضها من ثلاث زوايا: بنائية، ووقائية، وعلاجية، على النحو التالي.

- **دور المعلم في تقوية الجانب البنائي لمقصد حفظ النسل:** يتمثل ذلك الجانب في تعليم الطلاب أحكام البلوغ والمراهقة، وهو واجب على كل المربين، من ذلك الأحكام الشرعية التي ترتبط بنضجهم الجنسي، والذكر والأنثى في هذا التعليم سواء؛ لكونهما مكلفين شرعًا، ومسئولين عن عملهما أمام الله عز وجل.[125] يضاف لما سبق معرفة أحكام النكاح، وحسن المعاشرة بين الزوجين، وحسن تربية الأولاد، كذلك تتم تقوية الجانب البنائي لديهم، من خلال تأكيد المعلومات الجنسية التي تلقاها الطلاب من قبل الوالدين، عن طريق العلوم البيولوجية التي يدرسونها خاصة من قبل المعلم، الذي يؤدي دورًا مهمًا في عملية التربية الجنسية فهو يمثل امتدادًا للأب والأم في المنزل.[126] ويحسن من المعلم التزام الحوار الصريح مع طلابه حول الموضوعات المهمة، وتشجيعهم على ضبط النفس، ومساعدتهم على الاتزان الانفعالي، وتنمية الاتجاه السليم لديهم نحو الجنس

(123) سعدون سلمان نجم، "اتجاهات مدرسي ومدرسات المدارس الثانوية نحو تدريس التربية الجنسية وتطبيقاتها التربوية"، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، السعودية، مج2، ع94، (فبراير 2018): 154.

(124) جلال الدين بن المحلي المتوفى: 864هـ، جلال الدين السيوطي المتوفى: 911هـ، تفسير الجلالين، (القاهرة: دار الحديث، د.ت)، 47.

(125) سعيد إسماعيل القاضي، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، مرجع سابق، 146.

(126) غادة أحمد نصار، التربية الجنسية والفضائيات وأثرها على الشباب، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2017)، 89.

الآخر، وتزويدهم بالقيم والمعايير التي تصون عفتهم.[127] حيث تعد العفة إحدى المبادئ الإسلامية القويمة التي يتأتى بالحفاظ عليها؛ حماية كل خلق إسلامي أصيل، والحفاظ على جميع السلوكيات والمبادئ السليمة، ولا شك في أن المعلمين عليهم أن يبذلوا جهدًا كبيرًا من أجل ترسيخ الأخلاق والقيم والآداب الإسلامية في نفوس الطلاب، وهذا يتطلب أن يكون المعلمون على جانب كبير من التثقيف الديني والاطلاع المستمر على الأساليب النبوية والإسلامية في التربية، والعمل على استثمار الوسائل والطرق العلمية المناسبة من أجل تنمية الأخلاق والمبادئ الإسلامية في نفوس الطلاب، ومن أهمها مبدأ العفة، ومن خلال تنمية مبدأ العفة والطهارة واحترام الذات والمحافظة على النفس وحمايتها من كل أذى أو تعرض أو انتهاك في نفوس الطلاب؛ يتم حفظهم من الانحرافات والانجراف نحو الشهوات التي قد يتعرضون لها، حيث يبني المعلمون في نفوس الطلاب قيمًا عديدة، منها: تزكية النفس، واحترام حدود الله وشرعه، ومعرفة الجزاء والثواب الذي يناله الإنسان العفيف، كما يبنون فيهم حب العفة وجهاد النفس وحمايتها من الوقوع في الشهات والمحرمات.[128]

- **دور المعلم في تقوية الجانب الوقائي لمقصد حفظ النسل:** فيتمثل في مجموعة الإجراءات الوقائية التي يحتاج الطلاب معرفتها؛ لحمايتهم من أية انحرافات تؤثر على هذا المقصد، وبيانها كما يلي:

تعويد الطلاب على ستر العورة: وهذا يتضمن ستر عورتهم عن غيرهم، وستر أعينهم عن عورات الآخرين.[129] وقد تحدث الكتاب العزيز عن هذا الأمر وسماه "غض البصر"؛ قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾(النور: 30-31)، جمع سبحانه بين غض البصر وحفظ الفرج، باعتبارهما كالسبب والنتيجة؛ إذ إن عدم غض البصر كثيرًا ما يؤدي إلى الوقوع في الفواحش؛ ولذا قدم سبحانه الأمر بغض البصر على الأمر بحفظ الفرج.[130] فالنظرة بريد الزنا، وهي سهم مسموم من سهام إبليس، فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ

(127) عادل محمود رفاعي، مشكلات المراهقة وأساليب العلاج: المشكلات "التحصيلية- الأسرية– السلوكية- النفسية"، مرجع سابق، 20.

(128) نادية عبدالله أحمد الغامدي، "دور مُعلِّمات التَّربية الإسلامية في تنمية مبدأ العِفَّة لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدارس تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة"، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج37، ع2، (فبراير 2021): 184.

(129) سعيد إسماعيل القاضي، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، مرجع سابق، 143.

(130) محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج10، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998)، 115-116.

اللَّه (ﷺ): «النَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ الشَّيْطَانِ فَمَنْ تَرَكَهَا مَخَافَتِي أَعْقَبْتُهُ عَلَيْهَا إِيمَانًا يَجِدُ طَعْمَهُ فِي قَلْبِهِ»[131]

لقد حفل التراث التربوي الإسلامي بنصوص عديدة، توضح العناية بالجانب الجنسي في التربية، فقد تكلم ابن حجر عن النظر للغلام الأمرد، محذرًا المعلم من نظر المُرْدِ الذين يُعلِّمُهُم، وبيان حل نظر المعلم إلى الأمرد المتعلم لحاجة التعليم من غير شهوة ولا خوف فتنة.[132] إذ لم يقتصر ابن حجر في التحذير من الاطلاع على عورات الجنس المغاير، بل حذر من المثلية الجنسية، فقد يحدث من التساهل بين أفراد الجنس الواحد، ما يترتب عليه من المفاسد العظيمة؛ بما يؤكد أهمية غض البصر عن عورات الآخرين، فعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ((صلى الله عليه وسلم)،) قَالَ: «لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ»[133] أَيْ لَا يَضْطَجِعَانِ مُتَجَرِّدَيْنِ تَحْتَ ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، أَيْ: لَا تَصِلُ بَشَرَةُ أَحَدِهِمَا إِلَى بَشَرَةِ الْآخَرِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فِي الْمَضْجَعِ لِخَوْفِ ظُهُورِ فَاحِشَةٍ بَيْنَهُمَا.[134]

فلا بد من اتصاف المعلم بالعفة والطهارة؛ حتى تؤتي تعاليمه ثمارها المرجوة، كذلك عليه أن يحث طلابه على العفاف والاحتشام؛ خاصة في ظل ما يشهده الواقع المعاصر من مخالفة لما يجب أن يكون عليه الزي الشرعي من ستر للعورة، فقد أصبح التكشف مظهرًا حضاريًا وعنوانًا على المدنية الحديثة.

تعويد الطلاب آداب الاستئذان قبل الدخول: وذلك امتثالًا لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾(النور:58-59)، إن من الحِكَم التي شرع من أجلها الاستئذان، حفظ العين من النظر إلى عوارت الآخرين، فعن سهل بن سعد عن النبي ((ﷺ)، أنه قال: «إِنَّما جُعِلَ الاستئذانُ

(131) القضاعي "أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي المتوفى: 454هـ"، مسند الشهاب القضاعي، ت حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط2، ج1، ب النَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ، ح293، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1986)، 196.

(132) ابن حجر الهيتمي "أبو العباس أحمد بن محمد بن علي المتوفى: 974هـ"، تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدبو الأطفال، ت مجدي السيد إبراهيم، (القاهرة: مكتبة القرآن، 1987)، 52.

(133) مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، ج1، ك الْحَيْضِ، ب تَحْرِيمِ النَّظَرِ إِلَى الْعَوْرَاتِ، ح338، 266.

(134) الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، مرجع سابق، ج5، ك النِّكَاحِ، ب النَّظَرِ، ح3100، 2051.

مِنْ أَجْلِ البَصَرِ»[135] أي من جهته لمنعه عن الاطلاع على ما لا يحبه رب البيت ولولاه ما شرع.[136] كذلك يترتب على إطلاق البصر مفاسد كثيرة منها إثارة الشهوات، وما ينتج عنها من إشاعة الفاحشة في المجتمع؛ لذلك كان من واجبات المعلم تجنيب الطلاب الإثارات الجنسية.

تجنيب الطلاب الإثارات الجنسية: ويتحقق ذلك بتعليم الطلاب آداب الاستئذان، وآداب النظر، ومنعهم الدخول على أهليهم في أوقات التميز، كذلك وقايتهم من البرامج السيئة في التلفاز والفضائيات، وعبر الإنترنت، وتحذيرهم من الأزياء المخالفة للشريعة الإسلامية، وإرشادهم إلى تجنب الأماكن الإباحية والصحبة الفاسدة؛ لما لها من أثر كبير في الإغواء والإفساد.[137]

ومع أهمية هذا الدور في حماية الطلاب من كافة الإغراءات المحيطة بهم، إلا إنه في ظل الانفتاح العالمي تراجعت العديد من القيم بشكل كبير، ومنها قيم العفة والطهارة؛ نتيجة استغلال بعض الفتيات لعرض أجسادهن بدعوى عروض الأزياء، والإثارة الجسدية في الفيديو كليب، من خلال الحركات الجنسية ومسابقات ملكات الجمال، بالإضافة إلى مشاهد الإثارة الجنسية في الإعلانات والدراما، وإعلاء المجتمع لهذه الفئة باستضافتهم عبر وسائل الإعلام واعتبارهن نجومًا وفنانات ومبدعات؛ مما يثير في نفوس الأخريات الرغبة في أن يكن مثلهن، ويحاولن تقليدهن في حركاتهن أو ملابسهن.[138]

هنا لا بد من تكاتف سائر المؤسسات في مواجهة هذا الانحلال الأخلاقي، بداية من الأسرة ومرورًا بالمدرسة وسائر الوسائط التربوية كالإعلام وغيره، كذلك محاسبة أولئك الذين يشيعون الفاحشة في المجتمعات؛ لما يترتب على ترك محاسبتهم من التهاون في نشر الرذائل، والاعتداء على حرمات الآخرين، مع تعزيز الرادع الداخلي لدى الشباب؛ بحيث يمنعهم من مقاربة الحرام، وهذا ليس باليسير وإنما يحتاج إلى صبر وطول مجاهدة، فلقد أوصت دراسة "الغنام وعجمي" بضرورة تربية الأبناء والمتعلمين على الاستعانة بالله، والجأر بالتضرع إليه سبحانه، لا سيما عندما تضيق الآفاق أمام الإنسان، وتنقطع الأسباب إلا من سببه تعالى، كما فعل نبي الله يوسف (عليه السلام).[139] قال تعالى: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(يوسف: 33-34).

(135) الألباني "أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج المتوفى: 1420هـ"، صحيح الجامع الصغير وزياداته، ت زهير الشاويش، ط3، ج1، حرف الألف، ح2354، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1988)، 464.

(136) الصنعاني "محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى: 1182هـ"، التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، ت محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، ج4، حرف الألف، ح2575، (الرياض: مكتبة دار السلام، 2011)، 192.

(137) فرغلي جاد عبدالحميد أحمد، "التربية الجنسية في المنظور الإسلامي"، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية، ج1، ع10، (يناير 1995): 147.

(138) محمود عرابي، تأثير العولمة على ثقافة الشباب، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2006)، 180.

(139) محمد عبدالقوي شبل الغنام، كمال عجمي حامد عبدالنبي، "منهج القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية في تنمية التفكير ما وراء المعرفي "سورة يوسف أنموذجًا" (دراسة تحليلية)"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ج2، ع147، (يناير 2012): 522.

(أ-5) دور المعلم في تربية طلاب المرحلة الثانوية على مقصد حفظ المال: يتجلى هذا الدور من خلال العناية بتربية الطلاب اقتصاديًا من ثلاثة جوانب: بنائية، ووقائية، وعلاجية، على النحو التالي.

- **الجانب البنائي لتربية الطلاب على مقصد حفظ المال:** يتمثل دور المعلم في تربية الطلاب على حفظ المال كسبًا، وإنفاقًا، واستثمارًا، وذلك بأن يقوم بتربيتهم على استخدام ما وهبهم الله من قدرات، في استغلال ما سخر الله لهم من الكون لعمارته، وتحقيق سعادة البشرية، بما يتفق وشرع الله في جميع مجالات الحياة في الزراعة، والصناعة، والتعدين، والتجارة، والتكنولوجيا، والسياحة، وغيرها، فلا تقل التربية الاقتصادية الإسلامية للطلاب عن جوانب التربية الأخرى؛ حتى تكون سلوكًا في المعاملات متفقة مع الإسلام، باعتباره دينًا شاملًا ومنهج حياة، على أن يعرف الطلاب من خلالها الأسباب المشروعة لكسب الدخل وتملكه وإنمائه، وتحويل ذلك إلى سلوك في حياتهم وحياة من يعولون في المستقبل، منضبط في ذلك كله بالشرع الإسلامي، من خلال تزويدهم بالثقافة الفكرية وبالخبرات العملية الاقتصادية، وبما يتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية، لتحقيق الحياة الرغدة الكريمة لتعينهم على تعمير الأرض وعبادة الله تعالى.[140] وبالتالي يدرك الطلاب أنه لا سبيل للحصول على المال إلا من خلال الكسب الحلال، فتترسخ في نفوسهم قيمة التوكل على الله تعالى مع الأخذ بالأسباب، إضافة إلى تقدير أهمية حفظ المال بحسن إنفاقه؛ لأنه نتاج جهد وسعي، وبإدراك هذه المعاني يمكن مواجهة العديد من المشكلات الاقتصادية، وأخطرها البطالة والتسول.

إن الرؤية الإسلامية تجاه التنمية الاقتصادية تبدأ بخلق جو ثقافي واجتماعي تتحرك فيه كل الطاقات في عمل مشترك، من شأنه أن يغير التخلف والقصور في المجال الاقتصادي، فعلى مستوى الأفراد تهتم الرؤية الإسلامية في عملية التنمية الاقتصادية بتكوين المقومات الثقافية والنفسية اللازمة لها، وتدعو إلى علاج الكساد الفكري والمعرفي للإنسان، قبل الاهتمام بتشييد جوانبه المادية، ويتم ذلك من الناحية العملية عبر خطوات معرفية وثقافية أهمها: التركيز على أهمية الاعتماد على النفس في التنمية الاقتصادية، والسعي إلى الاكتفاء الذاتي، وعدم الاحتياج المادي إلى الغير؛ مما يعني إنتاجية الفرد، وضرورة مساهمة الكل في الحصول على الإمكان الاقتصادي، ومن باب تكوين الإرادة النفسية لصنع الإمكان الاقتصادي جاء الإرشاد النبوي حاضًا على التعفف عن المسألة والتنزه عن البطالة، ولو امتهن المرء نفسه في طلب الرزق، وارتكب المشقة في ذلك.[141]

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ((ﷺ)،) قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ**»[142] وفي الحديث دلالة على قيمة العمل أيًا كان نوعه؛ لأن فيه صونًا لكرامة الإنسان من سؤال الآخرين سواء أعطوه أم منعوه.

(140) فؤاد محمد موسى، المناهج وطرق التدريس العامة، مرجع سابق، 265.

(141) عبدالرزاق عبدالله حاش، "مقومات التنمية الاقتصادية والمحافظة عليها في الهدي الرباني"، مجلة إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب الأردن، س16، ع62 (2010): 51-52.

(142) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، ج1، ك الزَّكَاةِ، ب الِاسْتِعْفَافِ عَنِ المَسْأَلَةِ، ح1470، 325.

ومع الدور الواجب على الفرد في مواجهة مشكلة البطالة من خلال العمل والسعي في الأرض، فإن هناك دورًا آخر على الدولة، يتمثل في إيجاد فرص عمل جديدة للشباب، وزيادة برامج التدريب التحويلي والمهني في مجالات الأعمال الحرة والأعمال الحرفية، وضرورة قيام الدولة بإعادة النظر في السياسة التعليمية، بحيث تقوم هذه السياسة بدراسة الاحتياجات العقلية لسوق العمالة في كافة المجالات؛ حتى لا يبتلى المجتمع بالمزيد من الخريجين المتعطلين، وأن تزداد مساحة التعليم الصناعي والزراعي والتجاري والمهني مع ترشيد التعليم الجامعي، كذلك على الدولة أن توازن بين نسب الخريجين وبين الاحتياجات الحقيقية منهم، وأن تحول الفائض إلى مجالات أخرى، بعد أن يتم تدريبهم على المهن الجديدة، وأن تقوم بتشجيعهم على العمل في القطاعات الأخرى غير الحكومية مع توفير الحماية اللازمة لهم؛ حتى يتحقق لهم الاستقرار النفسي في هذه الأعمال، ومن الإجراءات أيضًا توجيه جزء كبير من الاستثمارات إلى مشروعات كثيرة تأخذ كثيرًا من العمالة، والتنمية للمشروعات الصغيرة.[143]

إن التنمية بمختلف جوانبها قادرة على استيعاب هذا الكم الهائل من جموع العاطلين؛ إلا إن الأمر يستدعي توفير رؤوس أموال كثيرة لقيام البنية التحتية لمشروعات التنمية، والسبيل إلى ذلك يكمن في تجاوز مرحلة الواجبات الفردية المتروكة لحرية الأفراد، إلى مرحلة النظم العامة التي تدخل في اختصاص الدولة، ولقد أحرز الإسلام قصب السبق في ذلك من خلال فريضة الزكاة، فقد ضمنت للفقير من مال الغني موردًا كافيًا ومضمونًا، حتى تتاح له فرص التعليم والعمل على حدٍ سواء؛ لذلك فإن للدولة أن تلزم الناس بها إن تراخوا في أدائها، فتغييب الزكاة لا يعطل فريضة فقط، ولكنه يحجب عن المسلمين موردًا ضخمًا لا يستهان به، فمن خلال عائداته تستطيع الدولة الإنفاق على خير البلاد والعباد في حدود المصلحة التي يتفق عليها أهل الفقه والحكم، وعلى رأسها بناء المشروعات الاستثمارية التي تستوعب العاطلين من المتعلمين، الذين هم أقرب إلى الانحراف منهم إلى الإصلاح.[144] وبتكاتف جهود كل من الفرد والدولة يتم القضاء على مشكلة البطالة، ومع أهمية بناء تلك المعاني في نفوس الطلاب، تأتي أهمية وقايتهم من سائر التصرفات المالية المحرمة.

- **الجانب الوقائي لتربية الطلاب على مقصد حفظ المال:** يتحقق ذلك بتربية الطلاب على وقاية المال وحفظه سواء أكان مالًا عامًا أم خاصًا، وإعلامهم أن حرمة المال العام أشد عند الله من حرمة المال الخاص؛ لكثرة ما يشاهد من التساهل بشأنه، إضافة إلى عمومية الضرر الناتج عن سوء استغلاله، ويمكن تحديد أهم الأدوار التي يمكن للمعلم القيام بها، في سبيل تنمية قيمة المحافظة على المال العام للطلاب من خلال الآتي:[145]

(143) طارق عبدالرؤوف محمد عامر، أسباب وأبعاد ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها، ط2، (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2015)، 36.

(144) محمد عبدالقوي شبل الغنام، "مسئولية التربية والتربية المسئولة بين الواقع والمأمول دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع100، (مايو 2001): 45-46.

(145) دعاء محمد إبراهيم محمد، محمد سيد محمد السيد، عزة أحمد صادق علي، "دور معلمي مدارس التعليم الثانوي الفني الصناعي في تنمية بعض القيم الاقتصادية لدى الطلاب"، مجلة شباب الباحثين، جامعة سوهاج، كلية التربية، ع1، (مارس 2021): 66-67.

- مناقشة المعلم مع الطلاب في أولويات وسائل المحافظة على المال العام والخاص.
- وضع المعلم مع الطلاب خطة لتخفيض مستوى الإنفاق دون الإخلال بجودة الأداء.
- ذكر المعلم للطلاب الآثار السلبية لإهدار المال العام والخاص.
- وضع المعلم مع الطلاب إرشادات وضوابط استخدام المعدات، والأدوات للتقليل من الفاقد للحفاظ على المال العام والخاص.
- تدريب الطلاب على آليات الحفاظ على المال العام والخاص.
- ثناء المعلم على الطلاب الذين يحرصون على المحافظة على أدوات وخامات المدرسة.
- تدريب الطلاب على استخدام الآلات والمعدات بشكل سليم للتقليل من الفاقد والنفقات.

ويمكن للمعلم تربية طلابه على حفظ المال؛ من خلال الموعظة الحسنة، فلقد كان هذا الأسلوب من الأساليب التي اتبعها الرسل والأنبياء في تبليغ دعوتهم إلى الله تعالى؛ حيث أكد القرآن الكريم على أهمية الموعظة في مواطن عدة؛ لما لها من تأثير كبير على المتلقي خاصةً إذا وجدت لها نفسًا صافية، وقلبًا واعيًا.[146]

قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(الذاريات: 55)، أي: عِظْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَع مَنْ عَلِمَ اللَّه تَعَالَى أَنَّهُ يُؤْمِن.[147] ولتوظيف هذا الأسلوب في تربية الطلاب على حفظ المال، يقوم المعلم بتقديم المواعظ والنصائح لطلابه التي تعرِّفهم الحلال والحرام، والكسب الطيب من الكسب الحرام، والإنفاق الحلال والمندوب من الإنفاق الحرام والمكروه، كما ينصحهم لما فيه الحفاظ على الأموال والممتلكات العامة والخاصة في البيت والمدرسة وفي المجتمع، وينصحهم لما فيه الترشيد والاعتدال في الاستهلاك، والبعد عن التقتير وعن التبذير والإسراف والبذخ في شتى مواقف الحياة.[148]

وعلى المعلم أن يشرح لطلابه المعنى الحقيقي للتبذير، ومتى يكون الإنسان مبذرًا ومتى يكون مقتصدًا، ومن الآيات التي يمكن للمعلم الاسترشاد بها في تربية طلابه على عدم التبذير، قوله

(146) أحمد بني عيسى، المدخل إلى الإدارة الإسلامية الحديثة، (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2019)، 84.

(147) جلال الدين بن المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، مرجع سابق، 696.

(148) سعيد إسماعيل عثمان القاضي، "التربية الاقتصادية الإسلامية للأبناء في البيت والمدرسة"، أبحاث ندوة التربية الاقتصادية والإنمائية في الإسلام، القاهرة، مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، ومركز الدراسات المعرفية، (27: 28 يوليو 2002): 21.

تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾(الإسراء: 26-27)، "وَلَا تُبَذِّرْ" أَيْ لَا تُسْرِفُ فِي الْإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ حَقٍّ، فَالتَّبْذِيرُ إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَلَا تَبْذِيرَ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ، وَمَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ فِي الشهوات زائدًا عَلَى قَدْرِ الْحَاجَاتِ وَعَرَّضَهُ بِذَلِكَ لِلنَّفَادِ فَهُوَ مُبَذِّرٌ، وَمَنْ أَنْفَقَ رِبْحَ مَالِهِ فِي شَهَوَاتِهِ وَحَفِظَ الْأَصْلَ أَوِ الرَّقَبَةَ فَلَيْسَ بِمُبَذِّرٍ، وَمَنْ أَنْفَقَ دِرْهَمًا فِي حَرَامٍ فَهُوَ مُبَذِّرٌ، وَيُحْجَرُ عَلَيْهِ فِي نَفَقَتِهِ الدِّرْهَمَ فِي الْحَرَامِ، وَلَا يُحْجَرُ عَلَيْهِ إِنْ بَذَلَهُ فِي الشَّهَوَاتِ إِلَّا إذا خيف عليه النفاد.(149)

إذًا فالتبذير يحصل بإنفاق المال في الحرام ولو كان درهمًا واحدًا، أما من أنفق ماله كله في عمل الخير فلا يعد مبذرًا، وفي التاريخ الإسلامي نماذج عديدة على البذل والعطاء، فَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، يَقُولُ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ((ﷺ)،) أَنْ نَتَصَدَّقَ فَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالاً، فَقُلْتُ: اليَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ((ﷺ)،): **مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟** قُلْتُ: مِثْلَهُ، وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: **يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟** قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لاَ أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا.(150) وفي الواقع المعاصر نماذج لأناس أنفقوا مالهم في سبيل الله، ومن هؤلاء المهندس صلاح عطية **(رحمه الله)**، الذي أنفق الملايين من ماله الخاص، في إنشاء فرع لجامعة الأزهر بتفهنا الأشراف، وغيرها كثير من أعمال الخير، ولا يمكن أن نصفه بأنه مبذر، بينما الذي يدخن سيجارة واحدة بجنيه واحد فهو مبذر؛ لإنفاقه في الحرام.

وفي موضع آخر ينهى الحق تبارك وتعالى عن صفتي البخل والإسراف؛ لمنافاتهما لمبدأ اقتصادي مهم هو التوسط والاعتدال، ففي البخل دلالة على عدم الثقة واليقين في الله، أما الإسراف ففيه عدم تقدير للنعمة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾(الإسراء: 29)، "مَغْلُولَةً" كناية عن شدة الإمساك والبخل، "وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ" فتنفق فيما لا ينبغي، أو زيادة على ما ينبغي، فإن فعلت ذلك تلام على ما فعلت، وكنت حاسر اليد فارغها فلا بقي ما في يدك من المال، ولا خلفه مدح وثناء.(151) وهنا يوضح المعلم لطلابه قيمة التوسط في الإنفاق؛ بحيث لا يلام المنفق على بخله وتقتيره، ولا يكون محسورًا على إنفاقه.

ويمكن للمعلم أن يربي طلابه على قيمة الإنفاق التطوعي من خلال ما يلي:

(149) القرطبي "أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المتوفى: 671هـ"، الجامع لأحكام القرآن، ت أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، ط2، ج10، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964)، 247-248.

(150) الترمذي، سنن الترمذي، مرجع سابق، ج6، أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللهِ (λ)، ب مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (E) وَاسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ وَلَقَبُهُ عَتِيقٌ، ح3675، 56.

(151) السعدي "عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله المتوفى: 1376هـ"، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ت محمد محمد تامر، (القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2005)، 477.

- الثناء على الطلاب الذين يساعدون زملاءهم الفقراء واليتامى من مصروفهم الخاص.
- تشجيع الطلاب على زيارة زملائهم المرضى بهدايا عينية تطوعًا منهم.
- الثناء على الطلاب المتطوعين لإصلاح صنابير دورات المياه على نفقاتهم الخاصة.
- الإشادة بالطلاب الذين يزودون فصولهم بالوسائل التعليمية المختلفة من مصروفهم الخاص، كما يزينون فصولهم التعليمية بما يجعلها بيئة جاذبة للتعلم.

كما يمكن للمعلم تربية طلابه على حفظ المال؛ مستغلًا في ذلك تعرض بعض الناس في حياتهم دومًا للأحداث، التي تقع بسبب تصرفاتهم الخاصة، أو لأسباب خارجة عن إرادتهم، والمربي البارع لا يترك الأحداث تمر سدى بغير عبرة وبغير توجيه، وإنما يستغلها لتربية النفوس وصقلها وتهذيبها، خاصة وأن هذه الأحداث الجارية تثير النفس بكاملها، وترسل فيها قدرًا من حرارة التفاعل والانفعال، فيكون من الحكمة هنا استخدام الدواء المناسب للداء المناسب متى ما ظهر.[152] وتعد أزمة كورونا العالمية من أبرز الأحداث الجارية التي يمكن للمعلم توظيفها في تربية الطلاب على أهمية المحافظة على المال، بترشيد الإنفاق بعيدًا عن الإسراف والتبذير؛ للاستفادة منه في وقت الأزمات.

ومن خلال النظرية المقاصدية يربي المعلم طلابه على قيمة ترتيب الأولويات في المال بحيث يبدأ بما هو ضروري، ثم ما هو حاجي، ثم ما هو تحسيني، وبذلك تتعود النفس على النظام والترتيب في ضوء الإمكانيات والطاقات المتاحة والاعتماد على الذات بقدر الإمكان، فلا يقترض إلا لضرورة أو لحاجة، وبالتالي يحمي نفسه من هموم الدين بلا سبب معتبرًا شرعًا، كما يوجه الطلاب إلى الموازنة بين الكسب والإنفاق والادخار لوقت الحاجة.[153] ومن القيم الاقتصادية التي يحتاج الطلاب إليها؛ قيمة إنفاق المال على مستحقيه، وتحذيرهم من منع الزكاة وسائر الحقوق المالية التي للآخرين، كما يمكن للمعلم إيصال المعلومات لطلابه بطريقة شائقة، باستخدام الأسلوب القصصي؛ فالقصة تستجيب لميول الطلاب، وتبعث في نفوسهم السرور، وتجذب انتباههم برغبة واندفاع، وتزيد من قدرتهم على التركيز.[154]

ومن القصص التي يمكن للمعلم توظيفها لإكساب طلابه قيمة إعطاء الحقوق لمستحقيها؛ قصة أصحاب الجنة، والمغزى المستفاد منها أن عدم إعطاء حق الفقراء والمساكين من المال؛ يؤدي إلى ضياعه، قال تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ....﴾(القلم:17-33)، ساق تعالى هذه القصة ليعلمنا أن مصير البخيل

(152) سعيد إسماعيل القاضي، التربية الأخلاقية للأبناء والآباء، (القاهرة: عالم الكتب، 2012)، 49.

(153) إبراهيم عبدالحليم عبادة، محمد أحمد عبابنة، "التوجهات النبوية في توجيه سلوك المسلم الاقتصادي- المنتج والمستهلك-"، المجلة العالمية للتسويق الإسلامي، الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي، الأردن، مج6، ع3، (سبتمبر 2017): 8-10.

(154) عطية عودة أبو سرحان، أساليب تدريس التربية الاجتماعية والوطنية، (عمان: دار الخليج، 2017)، 168.

ومانع الزكاة إلى التلف، وأنه يضن ببعض ماله في سبيل الله فيهلك ماله كله مصحوبًا بغضب الله؛ لذلك عقب تعالى بعد ذكر هذه القصة بقوله "كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ" أي مثل هذا العذاب الذي نزل بأهل الجنة ينزل بقريش، ولعذاب الآخرة أعظم وأشد من عذاب الدنيا لو كان عندهم فهم وعلم.(155)

وفي المقابل يبين المعلم لطلابه أن الإيمان وصالح الأعمال من أسباب المحافظة على المال خاصة للذرية الضعفاء، وأبرز القصص القرآنية التي تؤكد ذلك؛ قصة الجدار الذي كان للغلامين اليتيمين في المدينة، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ (الكهف: 82)، فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ الصَّالِحَ يَحْفَظُ فِي ذُرِّيَّتِهِ، وَتَشْمَلُ بَرَكَةُ عِبَادَتِهِ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِشَفَاعَتِهِ فِيهِمْ، وَرَفْعِ دَرَجَتِهِمْ إِلَى أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، لِتَقَرَّ عَيْنُهُ بِهِمْ.(156)

إنها التربية المميزة التي تحوطها العناية الإلهية؛ إنها تربية يُسَخَّرُ لها الصالحون من عباد الله للمساعدة والرعاية والحفظ في كل الأوقات، إن أموال أبناء الآباء الصالحين لحري بها أن تودع بعيدًا عن طمع الطامعين والبخلاء حتى يبلغوا أشدهم، ويستردوا وديعتهم حيث أودعها أبوهم الصالح، حتى ولو كانت وديعة في بنك ذي جدار واحد يريد أن ينقض فأقامه بإشارة بالأصبع.(157) ومع الجانب البنائي والوقائي تأتي أهمية الجانب العلاجي.

- **الجانب العلاجي لتربية الطلاب على مقصد حفظ المال:** يتحقق بتنبيه الطلاب إلى أن الشريعة الإسلامية حوت من الحدود والعقوبات ما يحفظ المال من الاعتداء عليه، وفي هذا علاج لأي سلوك محرم، فقد حد المولى سبحانه وتعالى العديد من العقوبات، حالة الاعتداء على المال العام أو الخاص، سواء عن طريق السرقة وغيرها من طرق المعاملات غير المشروعة، كما تضمن القرآن العديد من القصص التي توضح العقوبات التي حلت بأقوام أو أفراد لم يراعوا حفظ المال والمحرمات بصدده، منها على سبيل المثال قصة قارون، وقصة صاحب الجنتين، وقصة مدين قوم شعيب (**عليه السلام**) وغيرها.(158)

ويمكن للمعلم عن طريق ضرب الأمثال تربية طلابه على حفظ المال، فلقد ورد هذا الأسلوب في القرآن في معرض الحديث عن فضل الإيمان وأثره في سعة الرزق، وما يترتب على الكفر

(155) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، 1997)، 404-405.

(156) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج5، 168.

(157) محمد عبدالقوي شبل الغنام، تربية اليتامى (العاديين) و(ذوي المؤهلات الخاصة)، 6 مايو 2020، فقرة 6.
https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=2334460660189709&id=100008773931851 (Access at 24/10/2021).

(158) جواهر أحمد القناديلي، قضايا في الإدارة التربوية المعاصرة من منظور إسلامي، (الجيزة: مركز الخبرات المهنية للإدارة، 2015)، 113.

بـأنعم الله مـن الجـوع والخـوف، قـال تعـالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾(النحل: 112)، فالمعلم يشرح لطلابه كيف جعل الله هذه القرية مثلًا لكل قـوم أنعـم الله علـيهم فـأبطرتهم النعمـة فكفـروا، فـأنزل الله بهـم نقمتـه، أو لمكـة، كانَـتْ آمِنَـةً مُطْمَئِنَّةً لا يزعج أهلها خوف، تَأْتِيها أقواتها واسعة، مِنْ كُلِّ مَكانٍ من نواحيها، فَكَفَرَتْ بنعمه تعالى؛ فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ.(159)

كما يوضح المعلم لطلابه كيف استخدم النبي ((ﷺ)،) أسلوب ضرب الأمثال في بيان فضل الصدقة وعظم أجرها، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ((ﷺ)،): «**إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَصَدَّقَ بِطَيِّبٍ تَقَبَّلَهَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَخَذَهَا بيمينه ورباها كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ مُهْرَهُ، أَوْ فَصِيلَهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَصَدَّقُ بِاللُّقْمَةِ، فَتَرْبُو فِي يَدِ اللَّهِ- أَوْ قَالَ: فِي كَفِّ اللَّهِ- حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ، فَتَصَدَّقُوا**»(160) كأن يوضح المعلم لطلابه العلاقة بين الصدقة ومقصد حفظ المال، ويبين لهم أنها من أسباب صيانته من الضياع، وفي ذلك حث وترغيب على الإنفاق في سبيل الله تعالى.

تبين فيما سبق كيف يمكن للمعلم أن يؤدي دورًا مهمًا في تربية طلاب المرحلة الثانوية على المقاصد الضرورية؛ بدءًا بحفظ الدين، مرورًا بحفظ النفس، والعقل، والنسل، وانتهاءً بحفظ المال، وذلك من الجوانب الثلاثة البنائية والوقائية والعلاجية، بما يؤدي إلى إخراج أجيال لديها من الوعي الكافي بأهمية مراعاة هذه المقاصد في كافة شئون حياتهم.

رابعًا- أهم النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة الحالية إلى جملة من النتائج أبرزها ما يلي:

1- تمثل المرحلة الثانوية مرحلة من أهم المراحل في بنية النظام التعليمي، وفي بناء الإنسان؛ لما تقوم به من أدوار متعددة في تنشئة الطلاب خلال فترة المراهقة، كما أنها تعتبر مرحلة تعليمية وسطى بين التعليم الأساسي والتعليم الجامعي، ومن خلالها يمكن للطلاب تحديد مسارهم التعليمي فيما بعد.

2- إن مقاصد الشريعة الإسلامية هي الغايات والحكم المقصودة من وراء تشريع الأحكام، والتي تستهدف تحقيق مصالح الإنسان في الدنيا والآخرة.

3- تشترك مقاصد الشريعة مع التربية الإسلامية من حيث العناية بالإنسان، باعتباره محور اهتمام كل منهما.

4- إن دراسة الجانب التربوي في مقاصد الشريعة الإسلامية تسهم في ترسيخ العلاقة بين الشريعة والتربية، فكلاهما يستهدف إسعاد الفرد والمجتمع، وحفظ النظام

(159) البيضاوي "ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر المتوفى: 685هـ"، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت محمد عبدالرحمن المرعشلي، ج3، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418)، 242.

(160) معمر بن راشد "أبو عروة البصري معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي المتوفى: 153هـ"، الجامع، ت حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، ج11، ب الصَّدَقَةِ، ح20050، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1403)، 106.

وتعمير الدنيا بكل ما يوصل إلى الخير والكمال الإنساني؛ خاصة مع تجاوب هذه المقاصد مع خصائص طلاب المرحلة الثانوية.

5- يمثل المعلم ركنًا ركينًا من بين العناصر التي تحتويها المدرسة الثانوية، وعلى قدر إتقانه لأدواره ومهامه يكون انعكاس ذلك على الطلاب.

6- تعد تربية طلاب المرحلة الثانوية على مقاصد الشريعة الإسلامية من أبرز الأدوار التي يقوم بها المعلم.

7- لا بد بداية أن يكون المعلم مراعيًا لمقاصد الشريعة الإسلامية؛ حتى تؤتي تربيته ثمارها المنشودة.

8- تتعدد الأساليب التربوية التي يمكن للمعلم توظيفها في تربية طلاب المرحلة الثانوية مقاصديًا؛ منها: أسلوب القصة، والحوار، والأحداث الجارية، ... إلخ.

9- من التطبيقات التربوية لمقصد حفظ الدين جعل الدين دراسة وتدريسًا، موضوعًا وهدفًا في جميع مراحل التعليم وأنواعه.

10- الاهتمام بممارسة العبادات؛ بحيث لا يكون هناك تعارض بين جدول الحصص الدراسية، ومواقيت الصلاة؛ لذلك يفضل وجود مصلى في المدارس والجامعات، وبذلك يتحقق لدى الطلاب مفهوم حفظ الدين قولًا وعملًا، أما الدعوة إلى الله التي تعد أبرز سمات خيرية هذه الأمة، فيتم تدريب الطلاب عليها من خلال الأنشطة الدعوية في المناسبات الدينية المختلفة.

11- من التطبيقات التربوية لمقصد حفظ النفس العناية بالأنشطة والمسابقات الرياضية؛ لما لها من دور في حفظ الجسم بتقويته، كذلك تنمية النفس معنويًا، من خلال بث روح الفريق، والمنافسة الشريفة بين الطلاب.

12- من التطبيقات التربوية لمقصد حفظ العقل أن يدرب المعلم طلابه على القراءة والاطلاع خارج الكتب المقررة عن النفس الإنسانية، وغيرها من موضوعات، كذلك تحفيزهم معنويًا وماديًا بتقديم مكافآت لمن يكتب أفضل مقال في الصحافة المدرسية، أو يكتب أفضل بحث بالمنهج العلمي السليم؛ بما يزكي لديهم روح المنافسة الشريفة، وبالتالي يشغل عقولهم بما ينفعهم؛ حتى لا تكون هناك فرصة للمخدرات والفراغ المذموم.

13- من التطبيقات التربوية لمقصد حفظ النسل تعليم الطلاب أحكام البلوغ والمراهقة، من ذلك الأحكام الشرعية التي ترتبط بنضجهم الجنسي، يضاف لما سبق معرفة أحكام النكاح، وحسن المعاشرة بين الزوجين، وحسن تربية الأولاد.

14- ويحسن من المعلم التزام الحوار الصريح مع طلابه حول الموضوعات المهمة، وتشجيعهم على ضبط النفس، ومساعدتهم على الاتزان الانفعالي، وتنمية الاتجاه السليم لديهم نحو الجنس الآخر، وتزويدهم بالقيم والمعايير التي تصون عفتهم.

15- من التطبيقات التربوية لمقصد حفظ المال الاهتمام بالمقصف المدرسي لما له من دور في إكساب الطلاب بعض القيم الاقتصادية النافعة، كذلك تشجيع الطلاب القادرين على مساعدة زملائهم الفقراء واليتامى من مصروفهم الخاص.

وفي ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج، فإنها توصي بما يلي:

1- العناية بالتربية المقاصدية في كافة المراحل التعليمية.

2- محاولة التكامل المعرفي بين كافة المواد الدراسية؛ لترسيخ مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية في كل فصل دراسي، يتمحور محتواه حول الدين أو النفس أو العقل أو النسل أو المال.

3- ترسيخ مبدأ البحث عن حلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية.

المصادروالمراجع العربية

القرآن الكريم.

أولًا- كتب التفاسيروالأحاديث وشروحها:

- ابن بطال "أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك المتوفى: 449هـ". *شرح صحيح البخاري لابن بطال*. ت أبو تميم ياسر بن إبراهيم. ط2. الرياض: مكتبة الرشد، 2003.
- ابن كثير "أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي المتوفى: 774هـ". *تفسير القرآن العظيم*. ت محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419.
- أبو داود "سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير المتوفى: 275هـ". سنن أبي داود. ت شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي. بيروت: دار الرسالة العلمية، 2009.
- أحمد بن حنبل "أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى: 241هـ". *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. ت شعيب الأرنؤوط، وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001.
- الألباني "أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج المتوفى: 1420هـ". صحيح الجامع الصغير وزياداته. ت زهير الشاويش، ط3. بيروت: المكتب الإسلامي، 1988.
- البخاري "أبو عبدالله محمد بن إسماعيل المتوفى: 256هـ". *صحيح البخاري*. ت محمود بن الجميل. القاهرة: مكتبة الصفا, 2003.
- البيضاوي "ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر المتوفى: 685هـ". *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. ت محمد عبدالرحمن المرعشلي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1418.
- البيهقي "أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي المتوفى: 458هـ". شعب الإيمان. ت عبد العلي عبد الحميد حامد. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 2003.
- الترمذي "محمد بن عيسى بن سَوْرة المتوفى: 279هـ". *سنن الترمذي*. ت بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998.
- جلال الدين بن المحلي المتوفى: 864هـ، جلال الدين السيوطي المتوفى: 911هـ. *تفسير الجلالين*. القاهرة: دار الحديث، د.ت.
- السعدي "عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله المتوفى: 1376هـ". *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. ت محمد محمد تامر. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2005.
- السندي "أبو الحسن نور الدين محمد بن عبدالهادي المتوفى 1138هـ". *حاشية السندي على مسند الإمام أحمد بن حنبل*. ت أبو معاذ طارق عوض الله. الرياض: دار المأثور للنشر والتوزيع، 1431.
- الصنعاني "محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى: 1182هـ". *التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ*. ت محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم. الرياض: مكتبة دار السلام، 2011.
- الطاهر بن عاشور. التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر، 1984هـ.

- العظيم آبادي "أبو عبدالرحمن محمد أشرف بن أمير بن علي المتوفى: 1329هـ". *عون المعبود شرح سنن أبي داود*. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415.
- العيني "بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد المتوفى: 855هـ". *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- القرطبي "أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر المتوفى: 671هـ". *الجامع لأحكام القرآن*. ت أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964.
- القضاعي "أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي المتوفى: 454هـ". *مسند الشهاب القضاعي*. ت حمدي بن عبدالمجيد السلفي. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1986.
- القِنَّوجي "أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي المتوفى: 1307هـ". *فتح البيان في مقاصد القرآن*. ت عبدالله بن إبراهيم الأنصاري. بيروت: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، 1992.
- محمد سيد طنطاوي. *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.
- محمد علي الصابوني. *صفوة التفاسير*. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، 1997.
- مسلم "بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى: 261هـ". *صحيح مسلم*، ت محمد فؤاد عبدالباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- الهروي "أبو الحسن نور الدين علي بن سلطان المتوفى: 1014هـ". *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*. بيروت: دار الفكر، 2002.
- الواحدي "أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المتوفى: 468هـ". *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. ت صفوان عدنان داوودي. دمشق: دار القلم، 1415.

ثانيًا- التقارير والقوانين والإحصاءات الرسمية:

- وزارة التربية والتعليم. *قانون التعليم رقم 139 لسنة 1981* . الباب الأول. المادة 1. جمهورية مصر العربية: وزارة التربية والتعليم، 1981.
- وزارة الصحة والسكان. "الأمانة العامة للصحة النفسية وعلاج الإدمان". *البحث القومي للإدمان– التقرير المجمع*. ج2. القاهرة: وزارة الصحة والسكان، 2015.

ثالثًا- المعاجم والقواميس:

- ابن منظور "محمد بن مكرم بن علي المتوفى: 711هـ" . *لسان العرب*. ط3. بيروت: دار صادر، 1414.
- الفيومي "أحمد بن محمد بن علي المتوفى: 770هـ". *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.

رابعًا- الكتب العربية:

- إبراهيم علي خاطر. *تربية المراهقين ومشاكلهم*. عمَّان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع، 2016.
- ابن الجوزي "جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي المتوفى: 597هـ". *صفة الصفوة*. ت خالد مصطفى طرطوسي. بيروت: دار الكتاب العربي، 2012.
- ابن الحاج العبدري "أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد المتوفى: 737هـ". *المدخل*. القاهرة: دار التراث، د.ت.
- ابن تيمية "تقي الدين أحمد بن عبد الحليم المتوفى: 728هـ". *مجموع الفتاوى*. ت عبدالرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1995.
- ابن جَمَاعَة "بدر الدين محمد بن إبراهيم المتوفى 733هـ". *تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم*. ت محمد بن مهدي العجمي. ط3. بيروت: دار البشائر الإسلامية، 2012.
- ابن حجر الهيتمي "أبو العباس أحمد بن محمد بن علي المتوفى: 974هـ". *تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدبو الأطفال*. ت مجدي السيد إبراهيم. القاهرة: مكتبة القرآن، 1987.
- أحمد بني عيسى. *المدخل إلى الإدارة الإسلامية الحديثة*. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2019.
- أحمد عبده خير الدين. *أصول التربية والتعليم*. الجيزة: وكالة الصحافة العربية ناشرون، 2021.
- أحمد علي الحاج. *أصول التربية*. عمَّان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2013.
- الآمدي "أبو الحسن علي بن أبي علي المتوفى: 631هـ". *الإحكام في أصول الأحكام*. ت عبدالرازق عفيفي. بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت.
- بدر بن يحيى بن سعيد الراشدي. *شخصية المراهق وكيفية التعامل معه*. عمَّان: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2012.
- جواهر أحمد القناديلي. *قضايا في الإدارة التربوية المعاصرة من منظور إسلامي*. الجيزة: مركز الخبرات المهنية للإدارة، 2015.
- حاتم بوسمة. *مدخل إلى دراسة علم مقاصد الشريعة الإسلامية*. تونس: الدار التونسية للكتاب، 2015.
- حامد عبدالسلام زهران. *علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"* . ط5. القاهرة: عالم الكتب، 1999.
- خالد بن حامد الحازمي. *أصول التربية الإسلامية*. الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.
- ديوبولد ب فان دالين. *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون. 1962. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1997.

- رأفت عبدالعزيز البوهي، إبراهيم جابر المصري، أحمد محمد ماجد، منى أحمد عبدالرحيم، *أصول التربية المعاصرة*. دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2018.
- رفعه مبارك دخيل الله. *معلم القرن الحادي والعشري- الرؤى التربوية والمهنية التدريبية-*. عمان: الآن ناشرون وموزعون، 2020.
- ركدة بنت عتيق شقيان العطوي. *إدارة المواهب بالمدارس الثانوية الحكومية مدينة تبوك نموذجًا*. عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2021.
- سامي محمد ملحم. *علم نفس النمو "دورة حياة الإنسان"* . عمَّان: دار الفكر ناشرون وموزعون، 2004.
- سعيد إسماعيل القاضي. *التربية الأخلاقية للأبناء والآباء*. القاهرة: عالم الكتب، 2012.
- ـــــــــــ. *التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب، 2004.
- ـــــــــــ. *التربية الجسمية للأبناء والآباء*. القاهرة: عالم الكتب، 2013.
- سعيد إسماعيل علي. *أصول التربية الإسلامية*. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2005.
- ـــــــــــ. *موسوعة أصول الفقه التربوي الإسلامي- مدخل إلى التربية الإسلامية-*. القاهرة: دار الفكر العربي، 2010.
- سمير عبدالقادر خطاب حجازي، إبراهيم السيد عيسى غنيم. *التربية الصحية الواقع وسيناريوهات المستقبل- نماذج وتجارب عالمية في الصحة المدرسية: دول الخليج العربي، وتونس، والولايات المتحدة الأمريكية، وأوربا، واليابان-*. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2021.
- طارق عبدالرؤوف محمد عامر. *أسباب وأبعاد ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها*. ط2. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2015.
- الطاهر بن عاشور. *مقاصد الشريعة الإسلامية*. ت محمد الحبيب ابن الخوجة. قطر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، 2004.
- طه جابر العلواني. *إصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات*. ط2. الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1994.
- عادل محمود رفاعي. *مشكلات المراهقة وأساليب العلاج: المشكلات "التحصيلية- الأسرية– السلوكية- النفسية"* . القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، 2014.
- عائدة عبدالعظيم البنا.*الإسلام والتربية الصحية*. الجيزة: وكالة الصحافة العربية ناشرون، 2021.
- عبد الرحمن داود أبو عرة. *التربية الجنسية في الإسلام*. عمَّان: شركة دار البيروني للنشر والتوزيع، 2017.
- عبد الوهاب الحاجي. *منهج التربية والتعليم عند رسول الله (ﷺ)*. بيروت: دار الكتب العلمية، 2010.

- عبدالرحمن النحلاوي. *أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع*. ط28. دمشق: دار الفكر، 2010.
- عطية عودة أبو سرحان. *أساليب تدريس التربية الاجتماعية والوطنية*. عمان: دار الخليج، 2017.
- عفاف حسين صبحي. *التربية الغذائية والصحية*. ط2. القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2011.
- علال الفاسي. *مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها*. ط5. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993.
- علي القاضي. *حضارة الإسلام- إنسانية شاملة-*. الجيزة: وكالة الصحافة العربية، 2017.
- عوض توفيق عوض، رسمي عبدالملك رستم، عبدالله بيومي. *تعاطي المخدرات بين طلاب المدارس- الأبعاد التاريخية والاقتصادية والاجتماعية*. سلسلة دراسات: المشكلات السلوكية في المؤسسات التربوية. ج5. عبدالله محمد بيومي. البعد الاقتصادي لإدمان المخدرات في مؤسسات التعليم قبل الجامعي وتأثيره على الطالب والأسرة والمجتمع. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2012.
- غادة أحمد نصار. *التربية الجنسية والفضائيات وأثرها على الشباب*. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2017.
- فاضل حسين عزيز. *التربية الرياضية الحديثة*. عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع، 2015.
- فاطمة العراقي. *المراهقة- مشكلات وحلول-*. القاهرة: وكالة الصحافة العربية ناشرون، 2016.
- فرج المبروك عمر عامر. *قضايا تربوية*. القاهرة: دار حميثرا للنشر، 2016.
- فرح أيمن أسعد. *المعلم الناجح في التربية والتدريس*. عمان: دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، 2018.
- فؤاد محمد موسى. *المناهج وطرق التدريس العامة*. القاهرة: دار الفكر العربي، 2019.
- لورنس بسطا زكري، مجدي ماهر مسيحة، عبدالرزاق أمقران، عادل الغزالي. *اتجاهات الطلاب إزاء تعاطي المخدرات "دراسة نفسية"* . سلسلة دراسات: المشكلات السلوكية في المؤسسات التربوية. ج2. لورنس بسطا زكري، مجدي ماهر مسيحة. آراء واتجاهات الطلاب إزاء تعاطي المخدرات وأسبابه وآثاره والدور الوقائي للمدرسة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2012.
- ماجدة أحمد الصرايرة، فرج محمد أبو شمالة. *التربية الجنسية للأطفال والمراهقين من منظور تربوي*. عمَّان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2015.
- مازن موفق هاشم. *مقاصد الشريعة الإسلامية- مدخل عمراني-*. الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2014.
- محمد رواس قلعة جي. *معجم لغة الفقهاء*. ط3. بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.

- محمد سلمان الخزاعلة. *أصول التربية ومبادئها*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2012.
- محمد عوض الهزايمة، سامي عطا، محمد الخطيب، محمد الدومي، أنس أبو عطا، محمد الزعبي، قصي أبو شريعة، محمد الشريفين. *الإسلام وقضايا العصر*. عمَّان: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.
- محمد محمود عبدالله. *المراهقة والعناية بالمراهقين*. عمَّان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2013.
- محمد مصطفى زيدان، محمد محمد السيد الشربيني. *سيكولوجية النمو*. ط2. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 2004.
- محمد منير مرسي. *الإدراة التعليمية– أصولها وتطبيقاتها التربوية*–.القاهرة: عالم الكتب، 2001.
- محمود عرابي. *تأثير العولمة على ثقافة الشباب*. القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2006.
- محمود يوسف الشيخ. *مناهج البحث في التربية الإسلامية*. القاهرة: دار الفكر العربي، 2013.
- مسكويه "أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب المتوفى: 421هـ". *تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق*. ت عماد الهلالي. بيروت: منشورات الجمل، 2012.
- معمر بن راشد "أبو عروة البصري معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي المتوفى: 153هـ". *الجامع*. ت حبيب الرحمن الأعظمي. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي، 1403.
- ناصر الشافعي. *فن التعامل مع المراهقين- مشكلات وحلول-*. القاهرة: دار البيان للترجمة والتوزيع، 2009.
- هشام أحمد غراب. *علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة*. بيروت: دار الكتب العلمية، 2015.

خامسًا- المؤتمرات العلمية والندوات:

- سعيد إسماعيل عثمان القاضي. "التربية الاقتصادية الإسلامية للأبناء في البيت والمدرسة". *أبحاث ندوة التربية الاقتصادية والإنمائية في الإسلام*. القاهرة. مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي. جامعة الأزهر. ومركز الدراسات المعرفية. (27: 28 يوليو 2002).

سادسًا- الرسائل العلمية:

- إكرام محمد فتحي أحمد مرزوق. *"تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وبعض القضايا المعاصرة."* (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة قناة السويس، 2013).
- شحته محمد موافي. *"أهداف التربية في المجتمع الإسلامي المعاصر في ضوء البعد الاجتماعي لمقاصد الشريعة الإسلامية."* (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بنها، 2010).

- عادل طه أمين بكري. *"تطوير منهج الحديث النبوي الشريف في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية الوعي بها لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية."* (رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2014).
- فاطمة محمد عبدالمطلب. *"المقاصد العامة للشريعة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة."* (رسالة دكتوراة، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان الإسلامية، 2012).
- فتحية محمد أحمد الزيادات. *"المبادىء العامة لحفظ النفس في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة مقارنة بالقانون الأردني."* (رسالة دكتوراة، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2012).
- ملكه عبدالفتاح فراج حبيب. *"التطبيقات التربويه لبعض مقاصد الشريعه الإسلاميه الواردة في القرآن الكريم."* (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا، 2019).
- ناصر راشد ناصر الغداني. *"تطوير مناهج التربية الإسلامية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية."* (رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2013).

سابعًا- المجلات والدوريات:

- إبراهيم عبدالحليم عبادة. "التربية الوقائية في الطب النبوي"، *المجلة العالمية للتسويق الإسلامي*. الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي. الأردن. مج4. ع1. (2015): 15-28.
- إبراهيم عبدالحليم عبادة، محمد أحمد عبابنة. "التوجيهات النبوية في توجيه سلوك المسلم الاقتصادي- المنتج والمستهلك-". *المجلة العالمية للتسويق الإسلامي*. الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي. الأردن. مج6. ع3. (سبتمبر 2017): 5-22.
- أمل راشد إبراهيم الخليفة. "التطبيقات التربوية المعاصرة لمقاصد الشريعة الإسلامية الضرورية". *المجلة التربوية*. جامعة سوهاج. كلية التربية. ج67. (نوفمبر 2019): 1125-1152.
- أنس الوجود مالك أنس الوجود عبيدالله، فيصل الراوي رفاعي طايع، أحمد حسين الصغير. "دور المؤسسات التربوية تجاه التربية الوقائية لطلاب التعليم الثانوي". *مجلة شباب الباحثين*. جامعة سوهاج. كلية التربية. ع1. (مارس 2021): 194-211.
- بشار أحمد علي بني أحمد. "درجة توافر مقصد حفظ العقل في برنامج إعداد معلم التربية الإسلامية بالأردن". *مجلة القراءة والمعرفة*. جامعة عين شمس. كلية التربية. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة. ع156. (أكتوبر 2014): 85-103.
- جمال زياد الكيلاني. "مقاصد العقوبة في الشريعة الإسلامية". *مجلة النجاح للعلوم الإنسانية*. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين. مج28. ع1. (يناير 2014): 91-127.
- حسن عيسى الدش. "دور المعلم في نشر الاعتدال الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية". *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. غزة. المركز القومي للبحوث. مج3. ع30. (ديسمبر 2019): 104-125.

- حمزة أبو فارس الأجورني. "مقاصد الشريعة وأهدافها وكيفية تفعيلها في المناهج الدراسية". *مجلة أصول الدين*. الجامعة الأسمرية الإسلامية. كلية الدعوة وأصول الدين. ع2. (مايو 2017): 120-139.
- حنان عبدالمجيد أحمد عزوز. "بعض من أدوار التربية الإسلامية فى حفظ ضرورتي الدين والنفس". *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. رابطة التربويين العرب. ج2. ع52. (أغسطس 2014): 469-487.
- دعاء محمد إبراهيم محمد، محمد سيد محمد السيد، عزة أحمد صادق علي. "دور معلمي مدارس التعليم الثانوي الفني الصناعي في تنمية بعض القيم الاقتصادية لدى الطلاب". *مجلة شباب الباحثين*. جامعة سوهاج. كلية التربية. ع1. (مارس 2021): 61-77.
- سعدون سلمان نجم. "اتجاهات مدرسي ومدرسات المدارس الثانوية نحو تدريس التربية الجنسية وتطبيقاتها التربوية". *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. رابطة التربويين العرب. السعودية. مج2. ع94. (فبراير 2018): 151-177.
- صالح بن علي أبو عراد. "التربية الجسمية في الإسلام". *حولية كلية المعلمين في أبها*. جامعة الملك خالد. كلية المعلمين. مركز البحوث التربوية. ع1. (2002): 21-34.
- عبدالرزاق عبدالله حاش. "مقومات التنمية الاقتصادية والمحافظة عليها في الهدي الرباني". *مجلة إسلامية المعرفة*. المعهد العالمي للفكر الإسلامي. مكتب الأردن. س16. ع62. (2010): 45-70.
- عبدالله بن أحمد بن سالم البوسعيدى. "برنامج قائم على مقاصد الشريعة الإسلامية لتنمية الوعي بالقضايا الفقهية المعاصرة لطلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان". *مجلة القراءة والمعرفة*. جامعة عين شمس. كلية التربية. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة. ع216. (أكتوبر 2019): 221-265.
- عبدالله بن سعود بن سليمان المطوع. "العوامل المؤثرة علي الشخصية الإنسانية- دراسة تأصيلية-". *مجلة القراءة والمعرفة*. جامعة عين شمس. كلية التربية. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة. ع170. (ديسمبر 2015): 181-223.
- علا فتحي عوض. "دور المدرسة في وقاية الطلاب من تعاطي المخدرات". *المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان*. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. القاهرة، مج14. ع2. (يوليو 2017): 41-70.
- علاء الدين كاظم عبدالله، أحمد عجيل ياور. "واقع التربية الجنسية في المدارس الثانوية (بنات) من وجهة نظر الطالبات والهيئة التدريسية". *مجلة كلية التربية الأساسية*. جامعة بابل. ع7. (مايو 2012): 290-307.
- غادة رمضان امبابي رمضان. "الإلحاد أسبابه وتداعياته وكيفية مواجهته". *مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان*. جامعة الأزهر. مج4. ع4. (يونيو 2021): 1129-1262.

- فرغلي جاد عبدالحميد أحمد. "التربية الجنسية في المنظور الإسلامي". *المجلة التربوية*. جامعة سوهاج. كلية التربية. ج1. ع10. (يناير 1995): 132-159.
- محمد إبراهيم أحمد سالم، جمال عبدالسميع محمد الدسوقي، محمد السيد كامل زايد. "دراسة معوقات تطبيق درس التربية الرياضية من وجهة نظر الموجهين ومدراء المعاهد الثانوية الأزهرية بمحافظة كفر الشيخ". *المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضة*. جامعة المنصورة. كلية التربية الرياضية. ع26. (مارس 2016): 237-259.
- محمد الأصمعي محروس، إيمان عبدالرحمن محمد، منال فؤاد نجيب. "تصور مقترح لتفعيل أدوار المؤسسات التربوية في تدعيم جوانب التربية الصحية المدرسية". *مجلة شباب الباحثين*. جامعة سوهاج. كلية التربية. ع7. (أبريل 2021): 612-638.
- محمد النصر حسن. "التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري". *مجلة دراسات في التعليم الجامعي*. جامعة عين شمس. كلية التربية. مركز تطوير التعليم الجامعي. ع31. (أكتوبر 2015): 241-298.
- محمد بكر إسماعيل حبيب. "مقاصد الشريعة الإسلامية تأصيلًا وتفعيلًا". *حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية*. جامعة الأزهر. مج3. ع24. (2008): 585-781.
- محمد سعد الهاجري. "دور معلمي المرحلة المتوسطة في مجابهة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري للطلاب". *مجلة العلوم التربوية*. مصر. مج25. ج3. ع3. (يوليو 2017): 313-336.
- محمد عبدالقوي شبل الغنام. "مسئولية التربية والتربية المسئولة بين الواقع والمأمول دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية". *مجلة كلية التربية*. جامعة الأزهر. ع100. (مايو 2001): 1-58.
- محمد عبدالقوي شبل الغنام، كمال عجمي حامد عبدالنبي. "منهج القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية في تنمية التفكير ما وراء المعرفي "سورة يوسف أنموذجًا" (دراسة تحليلية)". *مجلة كلية التربية*. جامعة الأزهر. ج2. ع147. (يناير 2012): 449-540.
- مسعود فلوسي. "توجيه مناهج التربية والتعليم لتحقيق مقاصد خلق الإنسان". *مجلة الإحياء*. المغرب، مج19. ع22. (سبتمبر 2019): 9-36.
- منيرة مرشد محمد الدليمي. "دور المدرسة في تعزيز الأمن النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية". *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*. مركز جيل البحث العلمي. لبنان. ع39. (فبراير 2018): 41-54.
- نادية عبدالله أحمد الغامدي. "دور مُعلِّمات التَّربية الإسلامية في تنمية مبدأ العِفَّة لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدارس تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة". *مجلة كلية التربية*. جامعة أسيوط. مج37. ع2. (فبراير 2021): 175-203.

- وفاء بنت ناصر المسعري. "مدى تضمين المفاهيم الصحيحة فى كتاب الفقه للصف الثالث من المرحلة المتوسطة". *مجلة البحث العلمي في التربية*. جامعة عين شمس. كلية البنات للآداب والعلوم والتربية. ج7. ع20. (2019): 437-467.
- يوسف حميتو. "من أولويات البحث المقاصدي المعاصر". *مجلة قضايا مقاصدية*. المغرب. جمعية البحث في الفكر المقاصدي. ع1. (2013): 46-73.

ثامنًا- المواقع الإلكترونية:

- كتيب شرح النظام التعليمي الجديد 2019 pdf للحضانة والثانوية العامة وابتدائي، 3 مايو 2018، متاح على الرابط التالي:
(Access at https://ww1.modrsbook.com/2018/05/education2019-pdf.html 17/10/2021).

- محمد عبدالقوي شبل الغنام، المواصفات الخلقية للمعلم الكفء في القرآن الكريم، 8 يونيو 2019، متاح على الرابط التالي:

https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=2052073728428405&id=100008773931851 (Access at 10/10/2021).

- محمد عبدالقوي شبل الغنام، متى يُقَالُ للمعلم "إنك بأعيننا" 18 أكتوبر 2018، متاح على الرابط التالي:

https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=1926968820938897&id=100008773931851(Access at 13/10/2021).

- محمد عبدالقوي شبل الغنام، تربية اليتامى (العاديين) و(ذوي المؤهلات الخاصة)، 6 مايو 2020، متاح على الرابط التالي:

https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=2334460660189709&id=100008773931851 (Access at 24/10/2021).

ترجمة المراجع العربية باللغة الإنجليزية:

The Holy Quran.

First - Books of interpretations,hadiths and their explanations:

- Ibn Battal, "Abu al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdel Malik, who died: 449 AH.". *Sharah Sahih Al-Bukhari by Ibn Battal*. T. Abu Tamim Yasser bin Ibrahim. 2nd ed. Riyadh: Al-Rushd Library, 2003.
- Ibn Katheer, "Abu Al-Fida' Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi, who died: 774 AH.". *Tafsir AL-Qur'an AL-Azim*. T. Muhammad Husayn Shams al-Din. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1419.

- Abu Dawood, “Suleiman bin Al-Ash’ath bin Ishaq bin Bashir, who died: 275 AH,” *Sunan Abi Dawood*.T. Shuaib Al-Arna’oot, Muhammad Kamel Qara Belli. Beirut: Dar Al-Resalah Al-Ilmiyya, 2009.

- Ahmed bin Hanbal, “Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal, who died: 241 AH.”. *Musnad Imam Ahmad bin Hanbal*. T. Shuaib Arnaout, et al. Beirut: Al-Resala Foundation, 2001.

- Al-Albani, "Abu Abdel-Rahman Muhammad Nasir al-Din ibn al-Hajj, who died: 1420 AH.". *Sahih AL-Jamie AL-Saghir Waziadatuh*. T. Zuhair Al-Shawish, 3th ed. Beirut: AL-Maktab AL-Islami, 1988.

- Al-Bukhari, “Abu Abdullah Muhammad bin Ismail, who died: 256 AH.”. *Sahih Al-Bukhari*. T. Mahmoud Bin Al-Jamil. Cairo: Al-Safa Library, 2003.

- Al-Bidawi, "Nasir AL-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar, who died: 685 AH." *Anwar AL-Tanzil Wasrar AL-Tawil*. T. Mohammed Abdel Rahman Al-Marashli. Beirut: Dar Ihyaa AL-turath AL-Arabi. 1418.

- Al-Bayhaqi, “Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Ali, who died: 458 AH.”. *Shaeb AL-Iman*. T. Abdel Ali Abdel Hamid Hamed. Riyadh: Al-Rushd Library for Publication and Distribution, 2003.

- Al-Tirmidhi, "Muhammad bin Issa bin Surah, who died: 279 AH." *Sunan Al-Tirmidhi*. T. Bashar Awad Maarouf. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1998.

- Jalal Al-Din Bin Al-Mahali, who died: 864 AH, Jalal Al-Din Al-Suyuti, who died: 911 AH. *Tafsir AL-Jalalin*. Cairo: Dar Al-Hadith, d.T.

- Al-Saadi "Abdel-Rahman bin Nasser bin Abdullah, who died: 1376 AH". *Taysir AL-Karim AL-Rahman in Tafsir kalam AL-Mannan*. T. Muhammad Muhammad Tamer. Cairo: Al-Mukhtar Publishing and Distribution Corporation, 2005.

- Al-Sindi, "Abu Al-Hassan Nour Al-Din Muhammad bin Abdul-Hadi, who died: 1138 AH.". *Hashiat AL-Sindii on the musnad of Imam Ahmad bin Hanbal*. T. Abu Moaz Tariq Awadallah. Riyadh: Dar Al-Mathur for Publishing and Distribution, 1431.

- AL-Taher Ben Achour. *AL-Tahrir Waltanwir*. Tunisia: AL-Ddar AL-Tunisiat for Publishing, 1984.

- Al-San'ani, "Muhammad bin Ismail, who died: 1182 AH.". *Al-Tanweer sharh AL-Jamie AL-Saghir*. T. Muhammad Ishaq Muhammad Ibrahim. Riyadh: Dar AL-Salam Library, 2011.

- Al-Azim Abadi, "Abu Abdel Rahman Muhammad Ashraf bin Amir bin Ali, who died: 1329 AH." *Awn Almaebud Sharh Sunan Abi Dawood*. 2nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub al-Ilmiyya, 1415.

- Al-Ayni, "Badr Al-Din Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmad, who died: 855 AH", *Umdat Al-Qari, Sharh Sahih AL-Bukhari* .Beirut: Dar Ihyaa AL-turath AL-Arabi, d.t.

- Al-Qurtubi, "Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr, who died: 671 AH.". *AL-Jamie of the Ahkam of the Qur'an*. T. Ahmed Al-Baradouni, Ibrahim Atfayesh. 2nd ed. Cairo: The Egyptian Library, 1964.

- Al-Quda'i, "Abu Abdullah Muhammad bin Salama bin Jaafar bin Ali, who died: 454 AH.". *Musnad Al-Shihab Al-Qudaei*. T. Hamdi bin Abdel Majeed Al Salafi. 2nd ed. Beirut: Al-Resala Foundation, 1986.

- Al-Qunuji, "Abu Al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali, who died: 1307 AH.". *Fatah AL-Bayan on the Maqasid of the Qur'an*. T. Abdullah bin Ibrahim Al-Ansari. Beirut: Al-Asriyya Library for Printing and Publishing, 1992.

- Mohammed Sayed Tantawi. *AL-Tafsir AL-Wasit of the Holy Qur'an*. Cairo: Dar Nahdet Misr for printing, publishing and distribution, 1998.

- Muhammad Ali Al-Sabouni. *Safwat AL-Tafasir*. Cairo: Dar al-Sabouni for printing, publishing and distribution, 1997.

- Muslim, "Bin al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Nisaburi, who died: 261 AH." *Sahih Muslim*. T. Muhammed Fouad Abdel-Baqi. Beirut: Dar Ihyaa AL-turath AL-Arabi, d.t.

- Al-Harawi, "Abu AL-Hasan Nur AL-Din Ali bin Sultan, who died: 1014 AH.". *Muraat AL-Mafatih Sharh Mishkat AL-Masabih*. Beirut: Dar Al-Fikr, 2002.

- Al-Wahidi, "Abu al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad, who died: 468 AH." *Al-Wajeez in the Interpretation of the Holy Qur'an*. T. Safwan Adnan Dawoodi. Damascus: Dar Al-Qalam, 1415.

Second- Reports, Laws and Official Statistics:

- The Ministry of Education. *Education Law No. 139 of 1981*. Part One. Article 1. The Arab Republic of Egypt: The Ministry of Education, 1981.

- The Ministry of Health and Population. *The General Secretariat of Mental Health and Addiction Treatment.* National Addiction Research - Synthesized Report. 2nd Part. Cairo: The Ministry of Health and Population, 2015.

Third- Dictionaries:

- Ibn Manzur, "Muhammad bin Makram bin Ali, who died: 711 AH.". *Lessan AL-Arabe*. 3th ed. Beirut: Dar Sader, 1414.

- Al-Fayoumi, "Ahmed bin Muhammad bin Ali, who died: 770 AH.". *AL-Misbah AL-Munir in Gharayb AL-Sharh AL-Kabir*. Beirut: AL-maktabat AL-Eilmiat, d.t.

Fourth- Arabic books:

- Ibrahim Ali Khater. *Adolescent education and its problems*. Amman: Dar Al-Janadriyah for Publishing and Distribution, 2016.

- Ibn al-Jawzi, "Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali, who died: 597 AH.". *Sifat AL-Safwat*. T. Khaled Mustafa Tartoussi. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2012.

- Ibn al-Hajj al-Abdari, "Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, who died: 737 AH.". *AL-Madkhal*. Cairo: Dar Al-Turath, d.t.

- Ibn Taymiyah, "Taqi Al-Din Ahmad ibn Abd Al-Halim, who died: 728 AH.". *Majmue AL-Fatawa*. T. Abd Al-Rahman bin Muhammad bin Qasim. Medina: Majmae AL-Malik Fahd for the Printing of AL-Mushaf AL-Sharif, 1995.

- Ibn Jama`a, "Badr AL-Din Muhammad ibn Ibrahim, who died in 733 AH.". *Tadhkirat AL-Samie Walmutaalim in Adab AL-Alem Walmutaalim*. T. Mohammed bin Mahdi Al-Ajmi. 3th ed. Beirut: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyah, 2012.

- Ibn Hajar Al-Haytami, "Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Ali, who died: 974 AH.". *Tahrir AL-Maqal fi Adab Wa'ahkam Wafawayid Yahtaj Ilayha Muadibu AL-Atfal.* T. Magdy El-Sayed Ibrahim. Cairo: The Qur'an Library, 1987.

- Ahmed Bani Issa. *Introduction to modern Islamic management*. Amman: Dar Al-Yazuri Scientific Publishing and Distribution, 2019.

- Ahmed Abdo Khair El Din. *Principles of Education*. Giza: Arab Press Agency Publishers, 2021.
- Ahmed Ali Al-Hajj. *Foundations of Education*. Amman: Dar AL-Manahij for Publishing and Distribution, 2013.
- Al-Amidi, "Abu al-Hasan Ali bin Abi Ali, who died: 631 AH.". *AL-Ihkam fi Usul AL-Ahkami.* T.AbdelRazek Afifi. Beirut: AL-Maktab AL-Islami, d.t.
- Badr bin Yahya bin Saeed Al Rashidi. *Adolescent personality and how to deal with it*. Amman: Dar Alam AL-Thaqafat for Publishing and Distribution, 2012.
- Jawaher Ahmed Al-Qandili. *Issues in contemporary educational administration from an Islamic perspective*. Giza: Professional Experience Center for Management, 2015.
- Hatem Bousma. *Introduction to the study of the purposes of Islamic Sharia*. Tunisia: AL-Dar AL-Tunusia of Book, 2015.
- Hamed Abdel Salam Zahran. *Developmental Psychology "Childhood and Adolescence"*. 5th ed. . Cairo: Alam AL-Kutub, 1999.
- Khalid bin Hamed Al-Hazmi. *Fundamentals of Islamic Education*. Riyadh: Dar-Alam Al-Kutub for printing, publishing and distribution, 2000.
- Diopold B Van Dalen. *Research methods in education and psychology*. Translated by Muhammad Nabil Nofal and others. 1962. Cairo: Anglo-Egyptian Library, 1997.
- Raafat Abdulaziz Al-Bouhi, Ibrahim Jaber Al-Masry, Ahmed Muhammad Majid, Mona Ahmed Abdel Rahim, *The Foundations of Contemporary Education. Desouk*: Dar Al-Ilm wa Al-Iman for Publishing and Distribution, 2018.
- Refha Mubarak Dakhil Allah. *The teacher of the twenty-first century - educational and professional training visions* -. Oman: AL-An, Oman: Now Publishers & Distributors, 2020.
- Rakdat bint Atiq Shiqyan AL-Atawi. *Talent management in public secondary schools, Tabuk city as a model*. Amman: Dar Al-Jinan for Publishing and Distribution, 2021.
- Sami Muhammad Melhem. *Developmental Psychology "Human Life Cycle"*. Amman: Dar Al-Fikr Publishers and Distributors, 2004.

- Said Ismail Al-Qadi. *Moral education of children and parents*. Cairo: Alam Al-Kutub, 2012.
- ———————. *Islamic education between tradition and modernity*. Cairo: Alam Al-Kutub, 2004.
- ———————. *Physical education of children and parents*. Cairo: Alam Al-Kutub, 2013.
- Said Ismail Ali. *Fundamentals of Islamic Education*. Cairo: Dar Al Salam for printing, publishing, distribution and translation, 2005.
- ———————. *Encyclopedia of Islamic Educational Jurisprudence - Introduction to Islamic Education* -. Cairo: Dar AL-Fikr AL-Aarabi, 2010.
- Samir Abdel-Qader Khattab Hegazy, Ibrahim El-Sayed Issa Ghoneim. *Health education, reality and future scenarios - global models and experiences in school health: the Arab Gulf states, Tunisia, the United States of America, Europe, and Japan*. Alexandria: Dar AL-Taelim AL-Jamiei, 2021.
- Tariq Abdel-Raouf Mohamed Amer. *The causes and dimensions of the phenomenon of unemployment and its negative repercussions on the individual, family and society, and the role of the state in confronting it*. 2nd ed. Amman: Al-Yazuri Scientific Publishing and Distribution House, 2015.
- Al-Taher bin Ashour. *The Objectives of Islamic Sharia*. T. Muhammad Al-Habib Ibn Al-Khoja. Qatar: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 2004.
- Taha Jaber Al-Alwani. *Reform of Islamic thought between capabilities and obstacles*. 2nd ed. United States of America: International Institute of Islamic Thought, 1994.
- Adil Mahmoud Rifai. *Adolescence problems and treatment methods: "achievement - family - behavioral - psychological problems"*. Cairo: Kunooz Publishing and Distribution, 2014.
- Aida Abdelazim Al-Banna. *Islam and health education*. Giza: Arab Press Agency Publishers, 2021.
- Abd Al-Rahman Dawood Abu Arra. *Sexual Education in Islam*. Amman: Dar Al-Biruni Publishing and Distribution Company, 2017.

- Abdel-Wahab Al-Hajji. *Curriculum of education according to the Messenger of God* (Peace be upon him). Beirut: Dar AL-Kutub AL-Eilmiat, 2010.
- Abd Al-Rahman Al-Nahlawi. *The origins of Islamic education and its methods at home, school and society*. 28th ed. Dimashqa: Dar Al-Fikr, 2010.
- Attia Odeh Abu Sarhan. Methods of teaching social and national education. Oman: Dar-AL-Khalij, 2017.
- Afaf Hussein Sobhi. *Nutrition and health education*. 2nd ed. Cairo: The Arab Nile Group, 2011.
- Allal El-Fassi. *The purposes and principles of Islamic Sharia*. 5th ed. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1993.
- Ali Alqadi. *The civilization of Islam- comprehensive humanity-*. Giza: Arab Press Agency, 2017.
- Awad Tawfiq Awad, rasmi Abdel Malik Rostom, Abdullah Bayoumi. *Drug use among school students- historical, economic and social dimensions. Studies series: behavioral problems in educational institutions*. 5th Part. Abdullah Mohammed Bayoumi. The economic dimension of drug addiction in pre-university educational institutions and its impact on the student, family and society. Alexandria: Modern University Office, 2012.
- Ghada Ahmed Nassar. *Sexual education and satellite television and its impact on youth*. Cairo: El Araby for Publishing and Distribution, 2017.
- Fadel Hussein Aziz. *Modern physical education*. Amman: Dar Al-Janadriyah for Publishing and Distribution, 2015.
- Fatma Al-Iraqi. *Adolescence- problems and solutions*-. Cairo: Arab Press Agency Publishers, 2016.
- Faraj Al-Mabrouk Omar Amer. *educational Issues*. Cairo: dar Hamithra for Publishing, 2016.
- Farah Ayman Asaad. *Successful teacher in education and teaching*. Amman: Dar Ibn Al-Nafis for Publishing and Distribution, 2018.
- Fouad Muhammad Musa. *Curriculum and general teaching methods*. Cairo: Dar Al-Fikr AL-Arabi, 2019.
- Lawrence Basta Zakri, Magdy Maher Masiha, Abdel Razzaq Amqran, Adel Al-Ghazali. *Students' attitudes towards drug abuse "A psychological study". Studies series: behavioral problems in educational institutions*. 2nd part.

Lawrence Basta Zekri, Magdy Maher Masiha. Students' opinions and attitudes towards drug abuse, its causes and effects, and the school's preventive role. Alexandria: Modern University Office, 2012.

- Magda Ahmed Al-Sarayrah, Faraj Muhammad Abu Shamala. *Sexual education for children and adolescents from an educational perspective*. Amman: dar Alkhalij for Publishing and Distribution, 2015.

- Mazen Mowaffaq Hashem. *The purposes of Islamic Sharia- an urban entrance-*. United States of America: The International Institute of Islamic Thought, 2014.

- Muhammad Rawas Qala'a J. *Dictionary of the language of the jurists*. 3th ed. Beirut: Dar Al-Nafaes for printing, publishing and distribution, 2010.

- Mohammed Salman Al-Khazaleh. *The origins and principles of education*. Amman: Dar Safaa for Publishing and Distribution, 2012.

- Muhammad Awad Al-Hazaymeh, Sami Atta, Muhammad Al-Khatib, Muhammad Al-Doumi, Anas Abu Atta, Muhammad Al-Zo'bi, Qusai Abu Shari'a, Muhammad Al-Sharifin. *Islam and contemporary issues*. Amman: Amwaj for printing, publishing and distribution, 2013.

- Mohammed Mahmoud Abdullah. *Adolescence and Adolescent Care*. Amman: Dar Ghaida Publishing and Distribution, 2013.

- Muhammad Mustafa Zidan, Muhammad Muhammad Al-Sayed Al-Sherbiny. *The psychology of growth*. 2nd ed. Cairo: The Egyptian Al-Nahda Library, 2004.

- Muhammad Munir Morsi. *Educational administration- its educational origins and applications*- Cairo: Alam Al-Kutub, 2001.

- Mahmoud Orabi. *The impact of globalization on youth culture*. Cairo: Al-Dar AL-Thaqafiat for Publishing, 2006.

- Mahmoud Youssef Sheikh. Research Methods in Islamic Education. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2013.

- Miskawayh, "Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Yaqoub, who died: 421 AH.". *Tahdhib Al-Akhlaq Watathir AL-Aeraqi*. T. Imad Al-Hilali. Beirut: Al Jamal Publications, 2012.

- Muammar bin Rashid "Abu Urwa Al-Basri Muammar bin Abi Amr Rashid Al-Azdi, deceased: who died: 153 AH.".

Aljamie. T. Habib al-Rahman Al-Azami. 2nd ed. Beirut: AL-Maktab AL-Islami, 1403.

- Nasir El Shafei. *The art of dealing with adolescents - problems and solutions*-. Cairo: Dar Al Bayan for translation and distribution, 2009.

- Hisham Ahmed Ghorab. *The Psychology of Development from Childhood to Adolescence*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 2015, 212.

Fifth- Scientific conferences and seminars:

- Saeed Ismail Othman Al-Qadi. Islamic Economic Education for Children at Home and School. *Research seminar on economic and developmental education in Islam*. Cairo. Saleh Kamel Center for Islamic Economics. Al Azhar university. Center for Cognitive Studies. (27:28 July 2002).

Sixth- Academic Theses:

- Ikram Muhammad Fathi Ahmed Marzouk. *Developing the curriculum of Islamic religious education at the secondary stage in light of the purposes of Islamic Sharia and some contemporary issues*. (Master Thesis, Faculty of Education, Suez Canal University, 2013).

- Shhtah Muhammad Muwafi. *The objectives of education in contemporary Islamic society in light of the social dimension of the purposes of Islamic Sharia*. (Master Thesis, Faculty of Education, Benha University, 2010).

- Adel Taha Amin Bakri. "*Developing the Noble Hadith curriculum in the light of the purposes of Islamic Sharia and its impact on developing awareness of it among students of the Azhar secondary stage."* (PhD Thesis, Institute of Educational Studies, Cairo University, 2014).

- Fatma Muhammad Abdel Muttalib. *"The General Purposes of Islamic Sharia between Authenticity and Modernity."* (PhD Thesis, Faculty of Sharia and Law, Omdurman Islamic University, 2012).

- Fathiya Mohammed Ahmed Al-Zyadat. *"The General Principles of Self-Preservation in Islamic Sharia and its Contemporary Applications Compared to Jordanian Law."* (PhD Thesis, Faculty of Graduate Studies, International University of Islamic Sciences, 2012).

- Mulikah Abdel-Fattah Farraj Habib. *"Educational applications of some of the purposes of Islamic Sharia contained in the*

Holy Qur'an". (Master Thesis, Faculty of Education, Tanta University, 2019).

- Nasser Rashid Nasser Al-Ghadani. "*The development of Islamic education curricula in the second cycle of basic education in the Sultanate of Oman in the light of the purposes of Islamic Sharia"*. (PhD Thesis, Institute of Educational Studies, Cairo University, 2013).

Seventh: Journals and periodicals:

- Ibrahim Abdel Halim Ebadah. "Preventive Education in Prophetic Medicine", *International Journal of Islamic Marketing*. World Islamic Marketing Authority. Jordan. Vol. 4. No.1. (2015): 15-28.

- Ibrahim Abdel Halim Ebadah, Muhammad Ahmed Ababneh. "Prophetic directives in directing the economic behavior of a Muslim- producer and consumer". *International Journal of Islamic Marketing*. World Islamic Marketing Authority. Jordan. Vol. 6. No.3. (September 2017): 5-22.

- Amal Rashid Ibrahim Al-Khalifa. "Contemporary educational applications of the necessary objectives of Islamic Sharia". *Educational Journal*. Sohag University. Faculty of Education. Vol. 67. (November 2019): 1125-1152.

- Anas Al-Wujud Malik Anas Al-Wujud Obaidullah, Faisal Al-Rawi Rifai Taya, Ahmed Hussein Al-Sagheer. "The role of educational institutions towards preventive education for secondary education students". *Young Researchers Journal*. Sohag University. Faculty of Education. No.1. (March 2021): 194–211.

- Bashar Ahmed Ali Bani Ahmed. "The degree of availability of the purpose of preserving the mind in the program of preparing the teacher of Islamic education in Jordan". *The Journal of reading and knowledge*. Ain-Shams University. Faculty of Education. The Egyptian Association for Reading and Knowledge. No. 156. (October 2014): 85-103.

- Jamal Ziyad Al-Kilani. "The purposes of punishment in Islamic Sharia". *An-Najah Journal for Human Sciences*. An-Najah National University. Palestine. Vol. 28. No.1. (January 2014): 91-127.

- Hassan Issa Al-Dash. "The teacher's role in spreading intellectual moderation among secondary school students". *The Journal of Educational and Psychological Sciences*. Gaza. National Research Center. Vol.3. No. 30. (December 2019): 104-125.

- Hamza Abu Fares Al-Ajourni. "The purposes and objectives of Sharia and how to activate them in the school curricula". *The Journal of Fundamentals of Religion*. Al-Asmarya Islamic University. Faculty of Dawah and Fundamentals of Religion. No.2. (May 2017): 120-139.

- Hanan Abdel Majeed Ahmed Azzouz. "Some of the Roles of Islamic Education in Preserving the Necessities of Religion and Self". *The Journal of Arab Studies in Education and Psychology*. The Arab Educators Association. Vol.2. No. 52. (August 2014): 469–487.

- Doaa Muhammad Ibrahim Muhammad, Muhammad Sayed Muhammad Al-Sayed, Azza Ahmad Sadiq Ali. "The role of secondary school teachers of industrial technical education in developing some economic values among students". *Young Researchers Journal*. Sohag University. Faculty of Education. No.1. (March 2021): 61-77.

- Saadoun Salman Najm. "Attitudes of secondary school teachers towards teaching sexual education and its educational applications". *The Journal of Arab Studies in Education and Psychology*. The Arab Educators Association. Saudi Arabia. Vol. 2. No. 94. (February 2018): 151-177.

- Saleh bin Ali Abu Arad. "Physical Education in Islam". *Yearbook of Teachers Faculty in Abha. King Khalid University*. teachers Faculty. Educational Research Center. No.1. (2002): 21-34.

- Abdel Razzaq Abdullah Hash. "Elements of economic development and its preservation in the divine guidance". *Islamic Journal of Knowledge*. International Institute of Islamic Thought. Jordan office. 16th year. No. 62. (2010): 45–70.

- Abdullah bin Ahmed bin Salem Al Busaidi. "A program based on the purposes of Islamic Sharia to develop awareness of contemporary jurisprudential issues for students of post-basic education in the Sultanate of Oman. *The Journal of reading and knowledge*. Ain-Shams University. Faculty of Education. The Egyptian Association for Reading and Knowledge. No.216. (October 2019): 221-265.

- Abdullah bin Saud bin Suleiman Al-Mutawa. "Factors affecting the human personality- an authentic study-". *The Journal of reading and knowledge*. Ain-Shams University. Faculty of Education. The Egyptian Association for Reading and Knowledge. No. 170 (December 2015): 181-223.

- Ola Fathy Awad. "The role of the school in preventing students from drug abuse". *National Journal of Drug Abuse and Addiction Studies*. National Center for Social and Criminal Research. Cairo. Vol. 14. No. 2. (July 2017): 41-70.

- Aladdin Kazem Abdullah, Ahmed Ajeel Yawar. "The reality of sexual education in secondary schools (girls) from the point of view of female students and faculty". *The Journal of the Faculty of Basic Education*. Babel Univercity. No. 7. (May 2012): 290-307.

- Ghada Ramadan Imbabi Ramadan. "Atheism: Its Causes, Repercussions, and How to Confront it". *Journal of the Faculty of Islamic Studies for Boys in Aswan*. Al-Azhar University. Vol. 4. No.4. (June 2021): 1129-1262.

- Farghali Gad Abdel Hamid Ahmed. "Sexual Education in the Islamic Perspective". *Educational Journal*. Sohag University. Faculty of Education. Vol. 1. No. 10. (January 1995): 132-159.

- Mohammed Ibrahim Ahmed Salem, Jamal Abdel Samie Mohammed El-Desouky, Mohammed El-Sayed Kamel Zayed. "A study of the obstacles to applying the physical education lesson from the point of view of mentors and directors of Al-Azhar secondary institutes in Kafr El-Sheikh Governorate". *The scientific journal of physical education and sports sciences*. Mansoura University. Faculty of Physical Education. No. 26. (March 2016): 237-259.

- Muhammad Al-Asmai Mahrous, Iman Abdel Rahman Muhammad, Manal Fouad Najib. "A proposed vision for activating the roles of educational institutions in strengthening aspects of school health education". *Young Researchers Journal*. Sohag University. Faculty of Education. No. 7. (April 2021): 612-638.

- Mohammed Al-Nasr Hassan. "Preventive education for educational institutions in the face of intellectual extremism". *The Journal of Studies in University Education*. Ain-Shams University. Faculty of Education. University Education Development Center. No. 31. (October 2015): 241-298.

- Muhammad Bakr Ismail Habib. "The purposes of Islamic Sharia: Rooting and activating it". *Yearbook of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria*. Al-Azhar University. Vol. 3. No. 24. (2008): 585-781.

- Mohammed Saad Al-Hajri. “The role of middle school teachers in in the face of the dangers of social networks on the intellectual security of students”. *The Journal of Educational Sciences*. Egypt. Vol. 25. 3th Part. No. 3. (July 2017): 313-336.

- Muhammad Abdel-Qawi Shibl AL-Ghannam. "Responsibility of Education and Responsible Education between Reality and Aspirations: An Analytical Study from the Perspective of Islamic Education". *The Journal of the Faculty of Education*. Al Azhar university. No. 100. (May 2001): 1-58.

- Muhammad Abdel-Qawi Shebl Al-Ghannam, Kamal Ajami Hamid Abdel-Nabi. “The approach of the Holy Qur’an and its educational applications in developing metacognitive thinking” “Surat Yusuf as a model” (analytical study). *The Journal of the Faculty of Education*. Al-Azhar University. Vol. 2. No. 147. (January 2012): 449–540.

- Masoud Falousi. “Guiding educational curricula to achieve the purposes of human creation”. *AL-Ehyaa Journal*. Morocco. Vol. 19. No. 22. (September 2019): 9-36.

- Munira Murshid Muhammad Al-Dulaimi. “The role of the school in enhancing psychological security for secondary school students”. *The Journal of Generation Human and Social Sciences. Generation Center for Scientific Research*. Lebanon. No. 39. (February 2018): 41-54.

- Nadia Abdullah Ahmed Al-Ghamdi. “The role of Islamic education teachers in developing the principle of chastity among secondary school students in the Holy Qur’an memorization schools in Makkah Al-Mukarramah”. *The Journal of the Faculty of Education*. Assiut University. Mug 37. P2. (February 2021): 175-203.

- Wafaa bint Nasser Al-Masari. “The extent to which the correct concepts are included in the Fiqh book for the third grade of the intermediate stage”. *The Journal of Scientific Research in Education*. Ain-Shams University. Girls' Faculty for Arts, Sciences and Education. Vol. 7. No. 20. (2019): 437–467.

- Yusef Hamito. “One of the Priorities of Contemporary Maqāṣid Research”. *Maqasid Issues Journal*. Morocco. The Association for Research in Purposeful Thought. No. 1. (2013): 46–73.

Eighth- Websites:

- A booklet explaining the new educational system 2019 pdf for nursery, secondary and primary, 3 May 2018, available at the following link:

https://ww1.modrsbook.com/2018/05/education2019-pdf.html (Access at 17/10/2021).

- Muhammad Abdel Qawi Shebl AL-Ghannam, Moral Specifications of an Efficient Teacher in the Holy Qur'an, June 8, 2019, available at the following link:

https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=2052073728428405&id=100008773931851 (Access at 10/10/2021).

- Muhammad Abdel Qawi Shebl AL-Ghannam, When it is said to a teacher, "You are in our eyes" October 18, 2018, available at the following link:

https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=1926968820938897&id=100008773931851(Access at 13/10/2021).

- Muhammad Abdel Qawi Shebl AL-Ghannam, Raising orphans (ordinary) and (with special qualifications), May 6, 2020, available at the following link:

https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=2334460660189709&id=100008773931851 (Access at 24/10/2021). 0

المراجع الأجنبية:

- Rachel Gillibrand,Virginia Lam and Victoria L. O'donnell, *Developmental Psychology*, 2nd ed., (London: Licensing Agency Ltd, Barnard's Inn, 2016).

- Santina Ann Jaronko, "*Leisure Computer Usage and Perceived Body Weight, Diet, and Physical Activity."* (Doctoral Study Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Public Health, College of Health Sciences, Walden University, 2018).